

مشكلة أطفال بلا مأوى

بحوث ودراسات



أستاذ دكتور

مدحت محمد أبو النصر

أستاذ تنمية وتنظيم المجتمع بكلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان

دكتوراه من جامعة Wales ببريطانيا

أستاذ زائر بجامعة C.W.R بالولايات المتحدة الأمريكية

أستاذ معار لجامعة الإمارات العربية المتحدة (سابقاً)

رئيس قسم العلوم الاجتماعية والإنسانية بكلية شرطة دبي (سابقاً)

مشكلة أطفال بلا مأوى
بحوث ودراسات

مشكلة أطفال بلا مأوى

بحوث ودراسات

دكتور / مدحت محمد أبو النصر

أستاذ تنمية وتنظيم المجتمع

كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان

دكتوراه من جامعة wales ببريطانيا

أستاذ زائر بجامعة C.W.R بأمريكا

أستاذ بجامعة الإمارات العربية المتحدة (سابقاً)

رئيس قسم العلوم الاجتماعية بكلية شرطة دبي (سابقاً)

٢٠٠٨



رقم الإيداع

2007 / 23247

977-440-027-5

ISBN

الطبعة الأولى

٢٠٠٨ م

أبو النصر ، مدحت محمد.

مشكلة أطفال بلا مأوى / مدحت محمد أبو النصر -

ط ١ - الجيزة ، الدار العالمية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨

٣٧٩ ص ، ٢٤ سم .

تدمك : ٥ - ٢٧ - ٤٤٠ - ٩٧٧

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله على أي نحو أو بأي طريقة سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية أو خلاف ذلك إلا بموافقة الناشر على هذا كتابة ومقوماً .

الدار العالمية للنشر والتوزيع

١١١ شارع الملك فيصل - الهرم

ت : ٣٧٤٤٦٤٣٨ - ٣٧٤٤٦٣٢٤ ف : ٣٧٧١٩٨٩٩ - ٢٠٢

ص. ب : ٢٦٢ الهرم - ج.م.ع E-MAIL : daralaalmiya@hotmail.com

dar_alalamiya@yahoo.com

بسم الله الرحمن الرحيم

(.. فليعبدوا رب هذا البيت ، الذي أطعمهم من جوع

وآمنهم من خوف)

صدق الله العظيم ، سورة قريش ، الآيتان ٣ ، ٤

(والعصر انى للإنسان لفي خسر ، إلا الذين آمنوا

وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر)

صدق الله العظيم ، سورة العصر ، الآيات ١ - ٣

إهداء

إلى جميع الباحثين المهتمين بدراسة مشكلة أطفال
بلا مأوى ، وإلى جميع العاملين فى مجال رعاية وتأهيل
أطفال بلا مأوى ، أهدى لهم هذا الجهد المتواضع . . .

فهرس الكتاب

الموضوع	الصفحة
مقدمة الكتاب	١٣
الفصل الأول : مشكلة أطفال الشوارع فى مدينتى القاهرة والجيزة : الدراسة الميدانية والممارسة المهنية	١٩
أولاً : مقدمة	٢٠
ثانياً : مشكلة أطفال الشوارع فى مصر	٢٢
ثالثاً : من هم أطفال الشوارع	٢٣
رابعاً : الدراسة الحالية	٢٥
خامساً : الدراسات السابقة	٢٦
سادساً : مشروعات مماثلة	٢٦
سابعاً : الممارسة المهنية	٢٠
ثامناً : الدراسة الميدانية	٢٠
تاسعاً : أهم نتائج الدراسة الميدانية	٢٠
عاشراً : توصيات الدراسة	٢٠
مراجع الفصل الأول	٢٨
الفصل الثانى : مشكلة أطفال الشوارع فى مصر : رصد الواقع وتقديم رؤية مستقبلية	٣١
مقدمة :	٣٣
المبحث الأول : مشكلة أطفال الشوارع والمدينة	٣٥
المبحث الثانى : رصد مشكلة أطفال الشوارع فى مصر	٣٨
المبحث الثالث : البحوث والدراسات الميدانية السابقة التى أجريت على مشكلة أطفال الشوارع فى مصر	٤٢

المبحث الرابع : الجمعيات الأهلية التي تعمل في مجال رعاية أطفال الشوارع في مصر	٤٥
المبحث الخامس : رؤية مستقبلية للمساهمة في التصدي لمشكلة أطفال الشوارع في مصر	٤٦
مراجع الفصل الثاني	٥٥
الفصل الثالث : الفصل الثالث : تحديد الاحتياجات التدريبية للأطفال بلا مأوى في إطار الممارسة العامة مهنة الخدمة الاجتماعية ...	٥٩
مشكلة الدراسات	٦١
الدراسات الأجنبية التي تناولت ظاهرة أطفال بلا مأوى	٦١
الدراسات العربية التي تناولت ظاهرة أطفال بلا مأوى	٦٢
أسباب مشكلة أطفال بلا مأوى	٦٥
مشكلات الأطفال بلا مأوى	٦٦
أهمية الدراسة	٦٧
أهداف الدراسة	٦٨
مفاهيم الدراسة	٧٠
○ مفهوم الحاجات	٧٠
○ مفهوم أطفال بلا مأوى	٧١
○ مفهوم الممارسة العامة للخدمات الاجتماعية	٧١
الإجراءات المنهجية للدراسة.....	٧٣
○ نوع الدراسة	٧٣
○ منهج الدراسة	٧٦
○ أدوات الدراسة	٢٠
مراجع الفصل الثالث	٧٧
الفصل الرابع : برنامج مقترح للممارسة العامة في مهنة الخدمة الاجتماعية لزيادة كفاءة وفعالية الرعاية المؤسسية للأطفال بلا مأوى	
.....	٧٩
مشكلة الدراسة	٨١

٨٦	تساؤلات الدراسة
١١١	أهمية الدراسة
٢٠	أهداف الدراسة
٢٠	فروض الدراسة
٧٣	الإجراءات المنهجية للدراسة.....
٧٣	○ نوع الدراسة
٧٦	○ منهج الدراسة
٢٠	○ مجالات الدراسة (المكانى / البشرى / الزمنى)
٢٠	○ أدوات الدراسة
٢٠	أهم نتائج الدراسة
الفصل الخامس : الدليل التدريبى فى مجال التصدى لظاهرة أطفال الشوارع	
١١٩
١٢١ مقدمة
١٢٥ أهداف الدليل
١٢٨ طريقة استخدام الدليل
١٣٣ مشاركة المتدربين
٣٧ محاور الدليل
١٤٠ المحور الأول : أطفال الشوارع : نظرة عامة
١٤٢ المحور الثانى : مشكلة أطفال الشوارع
٢٠ المحور الثالث : خصائص أطفال الشوارع
٢٠ المحور الرابع : الجهود المبذولة للتصدي لمشكلة أطفال الشوارع
٢٠ المحور الخامس : برنامج الرعاية الموجهة لأطفال الشوارع
٢٠ نموذج مقترح لإحدى محاور الدليل التدريبى
١٤٥ مراجع الفصل الخامس
١٥١ الفصل السادس : وقاية الشباب من المشكلات
١٥٣ مقدمة
٥٤ المبحث الأول : مفاهيم أساسية

٢٠	○ الشباب
٢٠	○ الحاجات
٢٠	○ المشكلات
٢٠	○ نماذج تحليل وحل المشكلات والوقاية منها
٢٠	المبحث الثاني : مداخل مواجهة المشكلات
٢٠	○ المدخل العلاجي
٢٠	○ المدخل الوقائي
٢٠	○ المدخل التنموي
٢٠	المبحث الثالث : المدخل الوقائي
٢٠	○ تعريف الوقاية
٢٠	○ درجات الوقاية
٢٠	○ أنواع الوقاية
٢٠	○ مستويات الوقاية
٢٠	○ مراحل العمل الوقائي
٢٠	○ محاور الوقاية
٢٠	○ مقومات العمل الوقائي الناجح
٢٠	المبحث الرابع : وقاية الشباب من المشكلات
٢٠	○ وقاية الشباب من الانحراف والجريمة
٢٠	○ وقاية الشباب من الإدمان
٢٠	○ وقاية الشباب من الإعاقة
٢٠	○ وقاية الشباب من الأمراض الجسمية
٢٠	خاتمة
١٧٥	مراجع الفصل السادس
١٧٧	الفصل السابع : استراتيجيات في مجال حماية أطفال الشوارع
١٧٩	استراتيجية المشروع العربي لأطفال الشوارع
٨٢	الاستراتيجية العربية لحماية أطفال الشوارع
٢٠	مراجع الفصل السابع

مقدمة

يمثل الاهتمام بالطفولة Childhood في مصر أهمية قصوى ، حيث أن أطفال اليوم هم شباب الغد وقادة المستقبل . ويشكل الأطفال دون سن الثامنة عشرة أكثر من نصف تعداد السكان في مصر ، مما يعطيهم وزناً متميزاً في خريطة الأولويات إذا كنا نريد تنمية بشرية حقيقية .

أما ظاهرة أطفال الشوارع Street Children - أو ما يطلق عليهم في الوقت الحالي أطفال بلا مأوى Homeless Children - في مصر والتي بدأت تطل برأسها مع بداية الثمانينات من القرن العشرين ، أصبحت من المشكلات الخطيرة واللافتة للنظر والمثيرة للقلق .

إن أطفال الشوارع هم طاقة مفقودة وكماً سالباً ورعايتهم ضرورة إنسانية تحتملها النظرة إلى هؤلاء الأطفال كضحايا Victims ، وتقرضها أيضاً مصلحة المجتمع ذاته .

ولا ينقصنا في مصر القوانين ولا المؤسسات والأجهزة ولا الموارد ولا الإلتزام السياسي ، إلا أن هذه المقومات والموارد لم تحشد وتتضافر وتوظف على نحو كامل حتى الآن من أجل أطفال مصر ومنهم أطفال الشوارع .

وهذا يدعونا إلى ضرورة مواجهة هذه المشكلة بشكل حقيقي وجاد وموضوعي وتعاوني وشجاع . وأن يتحرك كل من يكون له صلة بهذه المشكلة للمشاركة في حلها ، بل والوقاية منها .

فطفل الشارع عليه مسئولية وأسرته كذلك ، والمدرسة والنادي والمسجد والكنيسة عليهم مسئولية ، وكل الوزارات المعنية والمؤسسات الحكومية المختصة بالطفولة والأسرة عليها مسئولية ، ومنظمات المجتمع المدني وخاصة الجمعيات الأهلية العاملة في مجال رعاية الأسرة والطفولة عليها مسئولية ، والجامعات بما فيها من باحثين وإمكانات أخرى عليها مسئولية .

ومحاولة منا في المساهمة في مواجهة مشكلة أطفال الشوارع ، فقد شارك المؤلف في العديد من البرامج والمشروعات التي ترعى أطفال الشوارع في مصر . كذلك نشر العديد من البحوث والدراسات في هذا المجال . وأشرف على بعض رسائل الماجستير والدكتوراه التي أهتمت بهذه المشكلة . ودرب العديد من العاملين في بعض الجمعيات الأهلية المهتمة لقضية رعاية وتأهيل أطفال الشوارع .

والكتاب الحالي يضم معظم البحوث والدراسات التي نشرها المؤلف عن موضوع أطفال الشوارع . كذلك كنموذج تم عرض ملخص لرسالة ماجستير وآخر لرسالة دكتوراه عن موضوع أطفال الشوارع كان المؤلف المشرف والمناقش لهما . نرجوا بمشيئة الله تعالى أن يساهم هذا الكتاب في علاج مشكلة أطفال الشوارع والوقاية منها . ونرجوا في الوقت نفسه كافة الجهات المعنية أن تستفيد من توصيات كل هذه البحوث والدراسات .

إن قراءة هذا الكتاب قد تساعد في تحقيق أشياء عديدة ، أهمها من وجهة نظري : المساهمة في تحسين مستوى الأداء للممارسين العاملين مع أطفال الشوارع سواء في الميدان أو داخل الجمعيات الأهلية المعنية .

أخيراً ندعوا الله العلي القدير أن يستفيد من هذا الكتاب كل من أهتم بقراءته ، وأن يملأ فراغاً في المكتبة العربية ، نظراً لقلّة المؤلفات التي تناولت موضوع الكتاب باللغة العربية .

والمؤلف يشكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه في إعداد هذا الكتاب ، ثم يشكر كل المجاهدين العاملين في مجال رعاية وتأهيل أطفال الشوارع سواء في مصر أو في أي دولة أخرى ، نظراً للمجهود الكبير الذي يقومون به .

المؤلف

أ.د. / مدحت محمد أبو النصر

القاهرة : ٢٠٠٨

الفصل الأول

مشكلة أطفال الشوارع في مدينتي القاهرة والجيزة
الدراسة الميدانية والممارسة المهنية.

أولاً : مقدمة

ثانياً : مشكلة أطفال الشوارع في مصر

ثالثاً : من هم أطفال الشوارع

رابعاً : الدراسة الحالية

خامساً : الدراسات السابقة

سادساً : مشروعات مماثلة

سابعاً : الممارسة المهنية

ثامناً : الدراسة الميدانية

تاسعاً : أهم نتائج الدراسة الميدانية

عاشراً : توصيات الدراسة

مراجع الفصل الأول

مشكلة أطفال الشوارع فى مدينتى القاهرة والجيزة

الدراسة الميدانية والممارسة المهنية *

أولاً : مقدمة :

مع أنه من المعروف أن أطفال اليوم هم شباب الغد وقادة المستقبل، إلا أنهم من أكثر الفئات التى ينقصها الكثير من الخدمات والبرامج، وللأسف فإن هناك حقيقة مؤداها أنه حينما تتعرض دولة ما لبعض الصعوبات الاقتصادية أو بعض المخاطر السياسية والعسكرية فإن حقوق الأطفال غالباً ما تهدر.

إن أطفال العالم وخاصة الذين يعيشون فى الدول النامية يواجهون العديد من المشكلات التى تجعل نموهم وحياتهم فى مهيب الريح، ومن بين هذه المشكلات التى بدأت تظهر على السطح كالبثور — فى الدول النامية، بل فى الدول المتقدمة الصناعية وإن كان ذلك بدرجة أقل حدة — مشكلة أطفال الشوارع.

ولقد قدرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة " اليونيسيف " أن هناك على الأقل ٤٠ مليون طفل شوارع فى العالم سنة ١٩٨١، منهم حوالى ٢٥ مليون فى دول أمريكا اللاتينية وخاصة فى البرازيل.

(UNICEF, 1985 ,a,b;Tacon,1982.p.4).

لقد زادت مشكلة أطفال الشوارع فى العالم، وخاصة فى المناطق الحضرية الصناعية فى الدول النامية، وذلك نظراً لعدة عوامل عديدة نذكر منها على سبيل المثال:

* المصدر : مدحت محمد أبو النصر : " مشكلة أطفال الشوارع فى مدينتى القاهرة والجيزة، الدراسة الميدانية والممارسة المهنية"، المؤتمر العظمى الخامس لكلية الخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة، الفيوم : ٢٢ - ٢٤ أبريل ١٩٩٢.

(Lusk et al., 1989 ; pp.289-302; Hope & Young ,1986 ; Unicef ,85 a,b)

١- زيادة حدة المشكلة السكانية في هذه المناطق، وارتفاع معدلات الكثافة السكانية بها.

٢- زيادة حدة مشكلة الإسكان، مما ساهم في زيادة عدد الأسر التي بدون مسكن * homeless families.

٣- زيادة معدلات هجرة الأسر الفقيرة من الريف إلى الحضر، وعدم توفر فرص العمل المناسبة لأغلب هذه الأسر.

٤ - الفقر .

٥- التفكك الأسري نتيجة عوامل عديدة قد تكون الانفصال، الطلاق، الفقر، البطالة، غياب أحد الوالدين أو كليهما بسبب الهجرة الداخلية أو الخارجية أو دخول أحدهما السجن، الإدمان.

٦- البطالة كأحد مظاهر الاختلال في البناء الاقتصادي بل والاجتماعي نظراً لعدم توازن قوة العمل الفعلية وفرص العمل المتاحة في المجتمع وما يترتب على ذلك من مشكلات عديدة منها دفع بعض أولياء الأمور لأطفالهم للعمل في سن مبكرة وجعلهم يتركون الدراسة في المدارس.

* يوجد نحو ١,٢ مليار نسمة من الفقراء في الدول النامية وذلك في عام ١٩٩٠ (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ١٩٩١، ص ٤٠).

٧- سوء استخدام ومعاملة الأطفال child abuse مثل : الإهمال، الطرد من المنزل، التعذيب، الضرب، تشغيل الأطفال من سن مبكرة، تشغيل الأطفال في أعمال غير مناسبة لأعمارهم وفي ظروف عمل صحية وبها مخاطر، الاعتداء الجنسي على الأطفال...

٨- الحروب والحروب الأهلية.

٩- الكوارث الطبيعية مثل : الفيضانات والزلازل والبراكين.

هذا وتبذل جهود دولية وإقليمية وقومية عديدة لمواجهة مشكلة أطفال الشوارع في العالم وذلك بواسطة منظمات دولية مثل : منظمة اليونيسيف، ومنظمة العمل الدولية ILO ومنظمة CHILD HOPE ومقرها الرئيسي في البرازيل، ومنظمة Street Kids International ومقرها الرئيسي في كندا ، ومنظمة Oxfam ومقرها الرئيسي انجلترا : ومنظمة The International Society For The Prevention Of Child Abuse ومقرها الرئيسي في مدينة ريو دي جانيرو، ومنظمة disaster & emergency Reference Center ومقرها الرئيسي في هولندا. وبواسطة منظمات إقليمية مثل : The Latin American network of the child & family في أمريكا اللاتينية (مقرها الرئيسي في البرازيل)، ومنظمة The Third World Environment & Development وفي أفريقيا (مقرها الرئيسي في السنغال) : ومنظمة The European Young Homelessness Movement في أوروبا.

وبواسطة منظمات قومية مثل : وزارات الشؤون الاجتماعية في كلا من البرازيل والأكوادور والمكسيك والفلبين والهند والسودان والسنغال ونيجيريا مع الجمعيات الأهلية التطوعية بها المهتمة بمشكلة أطفال الشوارع (Tacon, 1991 .pp.29-95; Myers, 1991. pp.ix-10).

ثانيا : مشكلة أطفال الشوارع في مصر :

يبلغ عدد الأطفال (دون سن الخامسة عشر) في مصر حوالى ٤٠% من إجمالى السكان حسب التعداد الأخيرة للسكان عام ١٩٨٦ (الجهاز للتعبئة العامة والإحصاء، ١٩٩١، ص ٣٠)، ومع أنهم يمثلون هذه النسبة، ويعتبرون رجال الغد وعدة الوطن وقوته المنتجة فى المستقبل، إلا أن برامج رعايتهم لا تتناسب مع ذلك العدد وتلك الأهمية، ومعنى التقصير فى رعاية الطفولة حرمان أكثر من ثلث السكان من الخدمات والبرامج التى يحتاجونها.

أن الطفل المصرى يواجه العدد من المشكلات التى تؤثر سلبا على نموه وحياته وأسرته ونظراً لعدد من العوامل ظهرت لنا نوعية من الأطفال تخلت عنهم أسرهم أو تركتهم فى الطرقات أو دفعتهم إلى العمل فى الشوارع أو أن أسرهم واجهت ظروف صعبة ألغت كلمة الأسر لدى هؤلاء الأطفال (مثل موت الوالدين أو أحدهما، دخول السجن، دخول المستشفى لفترات طويلة، إدمان شديد،) أو أن أحد رفاق السوء أو أحد تجار المخدرات يغوى الطفل حتى يترك أسرته ويصبح عضواً فى عصابة أو يقوم بالتسول أو توزيع

المخدرات وهكذا نجد أن هؤلاء الأطفال في ظل الظروف السابقة يعيشون بلا مأوى ينامون فوق الأرصفة وأماكن أخرى معرضين لكافة أنواع الانحراف والأمراض والاعتداءات وقد يصبح كل واحد منهم مشروعا لمجرم خطير في المستقبل.

وهكذا كانت بداية قصة معظم أطفال الشوارع لتظهر لنا مشكلة من مشكلات الطفولة في مصر والتي أخذت تطل برأسها علينا والتي أيضا بدأت تتفاقم نظراً لما يمر به المجتمع المصري من تغييرات اقتصادية واجتماعية عنيفة وبصورة سريعة.

ولا توجد في مصر أية إحصاءات أو أرقام عن عدد أطفال الشوارع في مصر وهذه إحدى المؤشرات التي توضح عدم اهتمام الدولة والجمعيات غير الحكومية بهذه المشكلة .

هذا ويمكن إضافة الأسباب التالية التي تقف وراء عدم القدرة على تحديد أرقام دقيقة لعدد أطفال الشوارع في مصر :

- ١- صعوبة حصر هذه الفئة.
- ٢- عدم اهتمام الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء بهذه الفئة في التعدادات التي يقوم بها وبيع بعض البيانات المرتبطة بهذه المشكلة مثل : عدد الأسر التي ليس لديها مسكن.
- ٣- عدم اهتمام وزارات الدولة بهذه المشكلة ما عدا وزارة الشؤون الاجتماعية التي تتناول المشكلة من جانب اهتمامها برعاية الأحداث المتسولين والجانحين في مؤسسات خاصة

بذلك وإن كانت هذه المؤسسات (من حيث قلتها وأسلوب إدارتها وسوء الخدمة أو الرعاية التي يقدمها البعض منها..) لم تخفف أو تمنع ظهور مشكلة أطفال الشوارع في مصر. هذا بالإضافة إلى هروب بعض الأحداث من هذه المؤسسات والذي يؤدي بدوره إلى زيادة عدد أطفال الشوارع في مصر. فعلى سبيل المثال " كان عدد الهاربين من مؤسسات رعاية الأحداث حوالى ٢٠٠٨ هارب في عام ١٩٧٧ بمتوسط شهري ١٦٧ مرة هروب وأن نسبة الهاربين إلى المودعين تمثل ١٥,٥% في نفس العام " (عبد النبی يوسف، ١٩٧٩، ص ص ٣ - ٤، إدارة الدفاع الاجتماعي، ١٩٧٨).

والتساؤل الذي يفرض نفسه الآن هو إذا كانت هذه أرقام عام ١٩٧٧ فما هو أرقام عام ١٩٩٢ التي حاول الباحث جاهداً أن يحصل على أرقام أحدث نسبياً فلم يجد !!، هذا الذي دفع بعض الكتاب والباحثين من أن يطلقوا على مشكلة هروب الأحداث في مصر أنها ظاهرة اجتماعية تعاني منها مؤسسات رعاية الأحداث في مصر (مصطفى مطر، ١٩٧٧، ص ٣٢٥).

ثالثاً : من هم أطفال الشوارع :

عرف **Boyden** أطفال الشوارع بأنهم "الأطفال المهضوم حقوقهم **Disadvantaged** والمظلومين والذين يقيمون في الشوارع ويعملون بها " (١٩٨٦).

ويذكر **Lusk** وزملاؤه أن أطفال الشوارع " هم فئة قليلة يكسبون نفقات معيشتهم من خلال العمل في الشوارع وهم يقيمون في الشوارع كل أو بعض الوقت". (1989.p.289).

ولقد عرفت الأمم المتحدة أطفال الشوارع بأنهم " أى ولد أو بنت أصبح الشارع (فى معناه العريض مثل الشوارع والحواري والمساكن المهجورة والأراضى المهملة ..) بالنسبة لهم مكان إقامتهم ومصدر معيشتهم وهم الذين ينقصون الحماية والإشراف والتوجيه الكافيين بواسطة أشخاص كبار مسئولين". (ICCB, 1985).

وفى تعريف مشابه يذكر **Tacon** أن أطفال الشوارع هم " الأطفال الذين يعيشون ويعملون فى الشارع بدون أى نوع من الإشراف من جانب الوالدين أو الأشخاص الكبار". (Tacon, 1982).

أخيراً يعرف **Felsman** أطفال الشوارع " بأنهم الأطفال الذين يعيشون فى الشوارع، تتشكّلهم الاجتماعية تتم خارج الأسرة والمدرسة، ولهم القليل من الاتصالات مع الكبار" (Felsman).

هذا ويمكن أن نقول فى ضوء التعريفات السابقة أن أطفال الشوارع هم الأطفال (ذكور أو إناث) الذين يقل عمرهم عن ١٨ سنة، يعيشون وينمون وينامون ويأكلون ويلعبون فى الشوارع، منهم من لا يعمل والبعض الآخر يعمل " أى يعمل فى الشوارع" بشكل غير رسمى وغير مرخص به، وعلاقتهم بأسرهم غالباً أما متقطعة أو مقطوعة.

تسميات أطفال الشوارع :

هذا ويطلق على أطفال الشوارع تسميات مختلفة فى بعض الدول وإن كانت كلها متشابهة تدور حول إحدى صفات أو خصائص أطفال الشوارع، ففي كولومبيا يطلقون عليهم "gamines" المتشردين، وفي السلفادور يطلقون عليهم "huelepegas" المنبوذين، وفي البرازيل يطلقون عليهم "tigueres" الأطفال المهملين، وفي المكسيك يطلقون عليهم "pelones" الأطفال المتخلى عنهم من قبل أسرهم، وفي الهند يطلقون عليهم أحيانا أخرى "predators" بالنهايين، وفي الولايات المتحدة الأمريكية وكندا يطلقون عليهم street youth or Kids أطفال أو شباب الشوارع "young Homeless" صغار بدن مأوى، وفي مصر يطلقون عليهم المتشردين أو الأحداث "Juveniles" أو أطفال الشوارع، وفي السودان يطلقون عليهم street boys أولاد الشوارع أو الأحداث المتشردين.

ويمكن أن نقسم هذه التسميات إلى قسمين القسم الأول ينظر إلى أطفال الشوارع نظرة متعارضة حيث ينظر إليهم على أنهم لا ذنب لهم فى الوضع الذى هم عليه وأنهم ضحايا لظروف أسرية ومجتمعية خارجة عن إرادتهم، بينما القسم الثانى ينظر إلى أطفال الشوارع نظرة غير متعاطفة حيث ينظر أغلبهم على أنهم سبب لمشكلات لا يرضى عنها المجتمع : مثل العمل غير الرسمى، التشرد التسول، النهب أو السرقة.

أطفال الشوارع والأطفال العاملون :

هذا وهناك بعض الاختلافات بين ما يسمى بالأطفال العاملين working children (عملة الأطفال) وما يسمى أطفال الشوارع (street children) " فالأطفال العاملين في أغلب الأحيان يعيشون داخل أسر متكاملة (أب/ أم / أخوة) تسود بين أفرادها علاقات طبيعية وسوية" (عادل عازر وآخرون، ١٩٨٩، ص ١٨٣)، بينما أطفال الشوارع في أغلب الأحيان يعيشون في الشوارع والطرقات والميادين والمباني المهجورة والأراضي المهملة كما سنرى في الدراسة الميدانية (انظر ص ٢٥)، أيضا الأطفال العاملين هم أطفال مرغوب فيهم من أسرهم حيث يساهمون في زيادة دخل الأسرة أو هم مصدر الدخل الوحيد لأسرهم لظروف تمر بها هذه الأسر، بينما أطفال الشوارع غالبا أما أطفال تم التخلي عنهم من قبل أسرهم Abandoned children أو أنهم تركوا أسرهم برغبتهم أو انقطعت صلتهم بأسرهم لأسباب عديدة مثل : الحروب، الحروب الأهلية، والكوارث الطبيعية، التصحر والجفاف، الهجرة الداخلية الخارجية، وهذا ما حدث تقريبا في دول مثل ك البرازيل، كولومبيا، الفلبين، الهند، باكستان، بنجلاديش، السودان، أيضا الأطفال العاملين يعملون بموافقة أسرهم وبالاتفاق مع صاحب العمل (سواء كان في ورشة أو محل أو مصنع أو دكان ..) والسبب في عمالة هؤلاء الأطفال هو الرغبة في العمل على تحسين دخل الأسرة، وانخفاض قيمة التعليم لدى أسر هؤلاء الأطفال " (عادل عازر وآخرون، ١٩٨٩، ص ١٨٩، Abdealla, 1988) .

بينما أطفال الشوارع كما سنرى من نتائج الدراسة الميدانية (انظر ص ٦٢٨) قد يعملون أو لا يعملون، وتختلف قصة عملهم عن أقرانهم من الأطفال العاملين، فأطفال الشوارع يعملون بدون موافقة أسرهم ويتعرضون لاستغلال صاحب العمل، ولا يتوفر لهم في أغلب الأحيان عنصر الاستقرار في العمل كما في حالة الأطفال العاملين، وأن السبب في اشتغال أطفال الشوارع من الحين إلى الآخر هو أن يجدوا ما يشبع جوعهم من أجل البقاء.

الثقافة الفرعية لأطفال الشوارع :

لكل مجتمع ثقافة أم Mother Culture، وأى مجتمع يتكون من العديد من الجماعات التى هى بدورها لها ثقافات فرعية تتفق فى بعض جوانبها وتختلف فى البعض الآخر مع الثقافة الأم القائمة فى المجتمع وباعتبار أطفال الشوارع جماعة من جماعات المجتمع فإنه يمكن القول أن لهم ثقافة فرعية خاصة بهم - street children sub culture منبثقة من طبيعة حياتهم فى الشوارع ومتأثرة بخصائص هذه الجماعة وأعضائها، وقد تأخذ هذه الثقافة الفرعية من الثقافة الأم بعض ملامحها، وقد تتميز وتتمايز عنها، وما بين التميز والتمايز قد تبدو متسقة معها أحيانا، متعارضة معها أحيانا أخرى، ولعل هذا قد يفسر لنا طبيعة العلاقة التى قد تبدو فى ظاهرها (عدائية) بين ثقافة أطفال الشوارع والثقافة الأم.

وهذه الثقافة الفرعية لأطفال الشوارع تحتاج إلى دراسات متعمقة تلى هذه الدراسة ومن سمات هذه الثقافة أن الشارع وليس

الأسر هو المحور الأساسى لحياة أطفال الشوارع، وأن هذه الثقافة يلعب فى تكوينها أفكار واتجاهات وعادات وتقاليـد وأساليب حياة مجموعات أخرى يلعب الشارع أيضا فى حياتهم دوراً رئيسياً مثل :

١- الأطفال العاملون.

٢- البائعون المتجولون فى الشوارع بدون رخصة (١٨ سنة فأكثر)

٣- الأسر بدون مسكن

٤- التائهون

٥- المدمنون والسكران

٦- العاهرات

٧- العصابات

وتتأثر أيضا هذه الثقافة الفرعية لأطفال الشوارع بالبيئة التى بها الشوارع فقد تكون البيئة ذات طابع تجارى مزدحمة بالمواصلات أو ذات طابع إسكانى مزود بالحدائق أو تكون ذات طابع ترويحى تكثر به المقاهى ودو اللهو الرخيصة والسينما وما إلى ذلك وبالتالي قد تساعد طبيعة البيئة هذه على هروب الطفل من أسرته أو الحدث من المؤسسة، أيضا من " قيم الثقافة الفرعية لأطفال الشوارع وللأحداث الهاربين من المؤسسات قيم الغش والخداع وعدم الثقة فى الآخرين وعدم الأمانة مع انخفاض قيمة العمل وقيمة التعليم لديهم " (انظر محمد طلعت عيسى وآخرون ن ١٩٦١، ص ص ١٦١ - ١٦٢).

رابعاً : الدراسة الحالية :

الدراسة التي بين أيدينا هي محاولة لاستكشاف مشكلة أطفال الشارع في مدينتي القاهرة والجيزة، وذلك لإلقاء الضوء على بعض جوانب هذه المشكلة وللتعرف على بعض خصائص أطفال الشوارع في هاتين المدينتين:

وسيتم تحقيق ذلك عن طريق :

أ- وصف للممارسة المهنية التي قام بها الباحث كمستشار لمشروع أطفال الشارع في مدينتي القاهرة والجيزة الذي تقوم بتنفيذه جمعية قرية الأمل وبتمويل مشترك منها ومنظمة أوكسفام الدولية Oxfam.

ب- الدراسة الميدانية التي قام الباحث بمقابلته عينة من أطفال الشوارع في مدينتي القاهرة والجيزة.

ويتناول الجزء القادم العناصر التالية :

١- الدراسات السابقة.

٢- مشروعات مماثلة.

٣- الممارسة المهنية.

٤- الدراسة الميدانية.

٥- أهم نتائج الدراسة .

٦- توصيات الدراسة

خامساً : الدراسات السابقة :

أجريت قليل من الدراسات السابقة حول هذا الموضوع وكان معظمها في دول أمريكا اللاتينية، حيث تظهر مشكلة أطفال الشوارع فيها بشكل واضح وأكثر .. ومن هذه الدراسات نذكر بإيجاز* :

١- دراسة Pineda وآخرون عام ١٩٧٨ عن مشكلة أطفال الشوارع في كولومبيا : تحليل للبيانات المتوفرة (pineda et al., 1978).

٢- رسالة دكتوراه الخاصة بـ Felsman عام ١٩٨١ عن الأولاد الفقراء في شوارع منطقة Calt بكولومبيا، ودارت حول المخاطر التي يتعرضون لها وقدرتهم على التكيف وقضية التبني لهم (Felsman).

٣- رسالة الماجستير الخاصة بـ Judge عام ١٩٨٧ عن سياسات وبرامج رعاية أطفال الشوارع في البرازيل (Judge 1987).

٤- دراسة brown عام ١٩٨٧ عن أطفال الشوارع في منطقة Kingston بجاميكا، ولقد وجد أن ٩٠% من أسر أطفال الشوارع هي عبارة عن أسر رب الأسرة فيها الأم، وأن الأطفال خرجوا إلى الشارع وتركوا المدرسة لظروف الفقر

* قام الباحث بعمل Computer Search للدراسات السابقة حول موضوع أطفال الشوارع مستخدماً الحاسب الآلى الخاص بذلك في جامعة ويلز بكاردف في فترة زيادته العلمية لها في شهر سبتمبر

ويهدف العمل للإنفاق على أسرهم، أيضا وحدثت الدراسة أن بعض الأطفال كما لا يسمح لهم بزيادة أسرهم إلا بعد أن يحضروا كمية معينة من المال لأسرهم (Brown , 1987).

٥- الدراسة التي أجرتها الأمم المتحدة والتي نشر تقريرها في أغسطس سنة ١٩٨٨، وذكر أن حوالي ٣٠ مليون من أطفال (ذكور وإناث) في البرازيل "وحدها يستغلون لممارسة النشاطات الإجرامية أو الدعارة، وبعضهم يجبرون على القيام بالأعمال الشاقة في الشمال الشرقي في البرازيل دون الحصول على أوقات للراحة (محمد السعيد الدقاق، ١٩٨٩، ص ص ٣٦-٣٧).

٦- دراسة Oloko عام ١٩٨٨ في نيجيريا، حيث قام بمقابلة وملاحظة عدد ١٠٠ من الأطفال العاملين في الشوارع والذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٠، ١٤ سنة وذلك في منطقة Lagos حيث يعمل Oloko ولقد توصل إلى تحديد بعض خصائص هؤلاء الأطفال، نذكر منها ك

- عدم ثقة هؤلاء الأطفال في الكبار بصفة عامة.
- أن أسر هؤلاء الأطفال ذو مستوى اجتماعي وتعليمي واقتصادي ومنخفض.

* المصدر : مدحت محمد أبو النصر : " مشكلة أطفال الشوارع في مدينتي القاهرة والجيزة، الدراسة الميدانية والممارسة المهنية، المؤتمر العلمي الخامس لكلية الخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة، الفيوم : ٢٢ - ٢٤ أبريل ١٩٩٢.

- أن هؤلاء الأطفال سيعرضون للعديد من المخاطر مثل ك حوادث الطريق، الضرب، الانضمام إلى العصابات، الأمراض.

- أن نسبة صغيرة جداً هي التي تعرضت للاعتداء الجنسي عليهم (Oloko, 1991 , pp.10-23).

٧- دراسة Larmer عام ١٩٨٨ عن أطفال الشوارع في مكسيكو بعنوان البؤس أو التعاسة مع الحرية" موضحاً أن أطفال الأسر الفقيرة والأسر بلا مسكن إما أن يستمروا مع أسرهم في بؤس أو يقرروا أن يصبحوا أطفال شوارع يعانون من التعاسة مع توفر مدى حرية أكثر في أن يفعلوا ما يريدون ويشبعوا رغبتهم في حب المغامرة كما في شوارع المدينة من أشياء جذابة تشد انتباههم مثل : الإعلانات والسينما (Larmer, 1988).

٨- دراسة Valverde و Lusk عام ١٩٨٩ عن مشكلة أطفال الشوارع في كوستاريكا (valverde & Lusk , 1989).

٩- دراسة Lusk عام ١٩٨٩ عن برامج رعاية أطفال الشوارع في أمريكا اللاتينية (Lusk , 1989).

١٠- دراسة Vest , Peralta , Lusk عن أطفال الشوارع في منطقة مكسيكو، حول علاقتهم بأسرهم وطبيعة الاعمال (Lusk et al., 1989 , pp. 289-302).

ربطت نسبة لمصر - حسب معلومات الباحث - فإنه لم تجر أي دراسة سابقة عن مشكلة أطفال الشوارع في مصر،

وإنما الدراسات التي أجريت ومرتبطة بهذه المشكلة هي دراسات حول عمالة الطفل المصري* نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر هاتين الدراستين:

١- دراسة أحمد عبد الله عن عمالة الطفل في مصر حيث قابل عينة من الأطفال العاملين في ورش دبغ الجلود وعينة أخرى من أصحاب هذه الورش في منطقة عين الصيرة (Abdalla, 1988 , pp.31-48).

٢- دراسة المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ومنظمة اليونيسيف عن عمالة الطفل في إطار حقوقه الأساسية وكانت تهدف على الكشف عن أوجه الاستغلال والمخاطر التي يتعرض لها الأطفال العاملون، ولقد أجريت الدراسة على عينة من الأطفال قوامها ٢٠٠ طفل، بالإضافة إلى دراسة حول تسع ورش يعمل بها ١٥ طفلاً ولقد أجريت الدراسة في القاهرة الكبرى (عادل وآخرون، ١٩٨٩، ص ص ١٧٨ - ٢١٢).

إن مشكلة أطفال الشوارع ليست مقصورة فقط على العالم الثالث وإنما هي أيضاً قائمة وإن بدرجة أقل حدة، وترجع لأسباب مختلفة نسبياً في الدول الصناعية المتقدمة مثل الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا.

* يوجد في مصر ما يزيد عن مليون (١٠١٤٣٠٠) من الأطفال العاملين وذلك في عام ١٩٨٤، ولقد زادت نسبة الأطفال المشتغلين الأقل من ١٢ سنة على إجمالى القوى العاملة من ٢,٧٥ عام ١٩٧٤ إلى ٧% عام ١٩٨٤ (الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، ١٩٨٤).

١- فعلى سبيل المثال أجريت دراسة بواسطة Reppond عام ١٩٨٣ وكانت مهتمة بأسباب هروب الأطفال من أسرهم وتحولهم إلى أطفال أو شباب Street Youth ولقد أجريت هذه الدراسة في منطقة الشمال الغربى للمحيط الهادى فى الولايات المتحدة الأمريكية، ولقد وجدت أن ٧٨% من عينة البحث من أطفال الشوارع وقد هربوا من أسرهم بسبب الاعتداء الجسمى (الضرب على سبيل المثال) والاعتداء الجنسية عليهم* (Reppond, 1983).

وفى عام ١٩٨٣ أيضا قدم Williams دراسة عن مشكلة شباب الشوارع فى مدينة نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية ولقد وجد أن معظم عينة البحث جاءت من مختلف الطبقات الاجتماعية**، أيضا وجدت الدراسة أن أسر عينة البحث إما أهملت هؤلاء الأطفال أو مارست معهم أى شكل من أشكال سوء المعاملة Child abuse مثل الضرب، التعذيب، الحرمان، ممارسة الجنس معهم سواء بواسطة أحد أعضاء الأسرة أو أحد الأقارب (Williams, 1983. pp. 76-83).

* عكس الوضع فى دول العالم الثالث (ما عدا العالم أمريكا اللاتينية) حث أن القلة القليلة من أطفال الشوارع فيها تعرضوا إلى الاعتداء الجنسى عليهم (انظر جدول رقم ١ فى الدراسة الميدانية (Judge, 1987 ; Oloko, 1991. p.19).

** عكس الوضع فى دول العالم الثالث حيث أن معظم أطفال الشوارع فيها جاءوا من الطبقة الفقيرة (انظر جدول رقم ١ فى الدراسة الميدانية و Oloka, 1991. p.15 : Lusk et al., 1989 ; Larmer, 1988).

والنتيجة الأخيرة كما نرى تتفق مع ما نرسل إليه Reppond فى دارسته المذكورة آنفا*.

سادسا: مشروعات مماثلة :

لقد أجريت ونفذت مشروعات عديدة فى مجال رعاية أطفال الشوارع فى كثير من دول العالم، وخاصة فى الدول النامية مثل : البرازيل، كولومبيا، أكوادور، الهند، زامبيا، السودان، والآتى عرض لبضع هذه المشروعات مع الإشارة على التجربة السودانية بشكل تفصيلى أكثر لوجود بعض التشابه بين مصر والسودان مثل بعض الظروف الاقتصادية، والثقافية، اللغة، الديانة، ...) أيضا لأن الباحث قد استفاد من هذه التجربة فى فهمه لمشكلة أطفال الشوارع فى مصر، وفى عرض هذه التجربة كمثال الناجح فى البرنامج التدريبي السدى قدمه الباحث للعاملين الجدد فى مشروع أطفال الشوارع فى مدينتى القاهرة والجيزة.

١- البرازيل : (; Lusk , 1989 ; Espert & Myers , 1988 ; Firme , 1991, pp. 133-150).

فى عام ١٩٨٢ طلبت الحكومة البرازيلية مساعدة منظمة اليونيس فى مواجهة مشكلة أطفال الشوارع ولقد بدأت العمل بالفعل من خلال عمل بعض الدراسات والمسموح عن المشكلة ، وتدريب

* لمزيد من التفاصيل عن مشكلة الاعتداء الجنسى فى الولايات المتحدة الأمريكية يمكن الرجوع إلى الدراسة الميدانية الهامة التى قام بها دكتور سعد ناجى عن هذا الموضوع والمنشورة فى كتابه له صدر فى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٧٧ (Nagi ; 1977).

المهنيين المهتمين بهذه المشكلة كمعلمين لأطفال الشوارع Street educators وكانت نتيجة حدة المشكلة وزيادة الاهتمام بها وتوفير التمويل بدرجة معقولة من منظمة اليونيسف وبعض الجمعيات الأهلية التطوعية أن أصبح في البرازيل حوالى ٣٠٠ مشروع متهم بهذه المشكلة وذلك فى عام ١٩٨٨، ووصل عدد العاملين فى هذه المشروعات كل وبعض الوقت حوالى ٦٠٠٠ شخص ذلك فى نفس العام، وكانت أهداف هذه المشروعات على سبيل المثال تدور حول:

- تقديم بعض الوجبات الغذائية لهؤلاء الأطفال.
- تقديم برامج التدريب المهنى لهم.
- محاولة إعادة بعضهم إلى أسرهم مرة أخرى.
- محاولة توفير المأوى لهم بشكل جماعى ومنظم وتحت إشراف مهنى.
- استشارة الرأى العام للتعاطف مع هذه المشكلة والنظر إلى أطفال الشوارع بأنهم ضحايا أكثر من كونهم أشخاص غير مرغوب فيهم أو خطرين أو يجب القضاء عليهم مثلما حدث فى البرازيل وكولومبيا من المعاملة القاسية لهؤلاء الأطفال من جانب الشرطة وبمساعدة من بعض التجارة والأسر لدرجة وصلت إلى قتل هؤلاء الأطفال عمداً *.

* ذكرت مجلة العلم التى تصدرها أكاديمية البحث العلمى فى مصر خبراً مؤداه أن الشرطة قد قتلت سبعة آلاف طفل شوارع مشرد فى شوارع مدن البرازيل (مجلة العلم، ١٩٩٢، ص ١٠).

- ويوجد مشروعات مماثلة الأهداف موجهة لرعاية أطفال الشوارع في باقي دول أمريكا اللاتينية مثل : المكسيك، أكوادور، كولومبيا) ; 10-16 pp. 1988 Espert & Myers , 5-33 pp. 1987 , Guambras).

٢- السودان (Sabah , 1991 . pp. 99-108 ; Dodge, 1991 .

في السودان وكما هو الحال في كثير من الدول النامية فإن الآلاف من الأطفال يهجرون قراهم هاربين من قسوة الجوع وشراسة الحروب ويأتون إلى المدن الكبيرة حيث يعيشون في الشوارع ويقدر عدد هؤلاء الأطفال في السودان بـ ٢٠ ألف وذلك عام ١٩٨٥ وفي فبراير ١٩٨٦ تصدى (مشروع الصباح لرعاية وتأهيل أولاد الشوارع) SABHA project, Assistance & Rehabilitation of street Boys لهذه المشكلة في مدينتي الخرطوم وأم درمان لإيجاد حلول عملية لها من خلال مشاريع لتأهيل إعادة توطين هؤلاء الأولاد وهي :

١- مركز استقبال The SABAH Reception Center

يتوافد على هذا المركز صباح ومساء عدد ١٠٠ طفل شوارع تقريبا كل يوم تتراوح أعمارهم ما بين السادسة وحتى الثامنة عشر، ويقدم المركز لهم وجبتي إفطار وعشاء مع كوب من اللبن ويقومون بغسل ملابسهم والاستحمام في أماكن مخصصة لذلك، وتقوم الوحدة الصحية بالمركز بتقديم الرعاية الطبية لهم كما تتم دراسة حالاتهم بواسطة أخصائيين اجتماعيين

مدربين يستمتع الأولاد بالبرنامج الصباحي الرياضي وعروض السينما والفيديو التربوية ولمساعدة هؤلاء الأولاد فإن مشروع الصباح يقوم بإعطائهم دروسا لمحو الأمية عسى أن يساعدهم هذا لإيجاد فرص أفضل للعمل، كذلك يحصل الأولاد على برامج منظمة عن التوعية الصحية وأهمية التغذية وتعليمه أساليب الوقاية من الأمراض، أيضا يقدم لهم بعض الملابس من المركز الملابس من المركز كلما توافر ذلك، ويقوم الأخصائيون الاجتماعيون بتحويل الحالات المناسبة من المركز للبرامج الأخرى.

٢- برنامج الأسر البديلة The Alternative Families program

. تأوى بعض الأسر البديلة حوالى ٨٥ طفل شوارع معظمهم من الذين فقدوا أسرهم هؤلاء الأطفال يعيشون فى جو أسرى حيث نجد الأم والأب البديلين يقومون بتربية هؤلاء الأطفال مع أطفالهم الأصليين، ويتكفل المشروع بتكاليف هذه الرعاية، هؤلاء الأطفال يقيمون فى هذا الأسر البديلة حتى يبلغوا سن ١٨ سنة فيتم إلحاقهم ببرامج التدريب المهنى.

٣- برامج التدريب المهنى Vocational Training Programs

يدير مشروع الصباح ثلاثة برامج للتدريب المهنى هي :

- برنامج التدريب المهنى بالمدرسة السودانية البلجيكية النموذجية بالخرطوم حيث يتعلم أولاد الشوارع أعمال

النجارة والحدادة بالإضافة إلى محو الأمية والرسم الهندسي.

- برنامج التدريب المهني بالمركز الإسلامي الفني بأم درمان، حيث تتعلم مجموعة أخرى المصنوعات الجلدية.

- برنامج التدريب المهني بقصر الشباب والأطفال حيث تتعلم مجموعة ثالثة النجارة واللحام وميكانيكا السيارات والكهرباء.

٤- دور الخريجين Graduate Home Program

بالنسبة لخريجي برامج التدريب المهني الذين لا يتمكنون من الإقامة مع أسرهم فقد أنشأ مشروع الصباح نظام سكن جماعي لهم، حيث يوجد به مشرف اجتماعي مقيم يساعدهم على تنظيم أنفسهم بعدها تحول مسئولية هذه الدور (المساكن) للأولاد أنفسهم حيث يلتزمون بدفع الإيجارات في شكل اشتراكات ولقد قام مشروع الصباح ببرنامجين لزيادة دخول الخريجين يتمثلان في ورشة لأعمال النجارة بأم درمان، وكافيتريا بالخرطوم بحري.

٥- مكتب خدمات اسكى للتوزيع SKI Courier Service* يهدف هذا البرنامج لتوفير فرص عمالة ودخول ثابتة لأولاد الشوارع

الذين تعاني أسرهم من مشاكل مالية، يلتزم الولد بالإقامة مع أسرته بمجرد إلحاقه بالعمل في هذا المكتب، تتراوح أعمار الأولاد الذين يوظفون في هذا العمل بين ١٢- ١٨ سنة ويقومون بخدمات توزيع الرسائل والخطابات والصحف والمجلات بالاتفاق مع بعض المكاتب والشركات والمنظمات المحلية والعالمية، ويستخدم الأولاد في عمليات التوزيع هذه دراجات يكونون مسئولين عنها والحفاظ عليها بشكل فردي وجماعي*.

وأخيراً، يتم تمويل مشروع الصباح هذا بواسطة منظمة اليونيسف وبمساعدة من بعض الجمعيات الأهلية التطوعية ووزارتى الشؤون الاجتماعية والتعلم بالسودان.

سابعاً: الممارسة المهنية :

يتناول هذا الجزء وصف الممارسة المهنية Professional practice التى قام بها الباحث من خلال عملية كمستشار Consultant لمشروع أطفال الشوارع في مدينتي القاهرة والجيزة، وبدأ من شهر ديسمبر سنة ١٩٩٠ وحتى الوقت الحاضر.

بداية فكرة : فكرت جمعية قرية الأمل Hope village Society متمثلة في مديرها** والباحث وأعضاء مجلس إدارة

* نفس فكرة مكتب خدمات اسكى للتوزيع تطبيق في الهند (See, Nangia , 1991 , Bordia, 1991)

** السيد / ريتشارد هيمسلى Mr. Richard Hemsley مدرس جاء من إنجلترا للعمل في بعض مدارس اللغات الخاصة بمصر حتى أصبح مديراً لأحدهما وقرر البقاء في مصر، واقنع الخيرين المصريين بإنشاء جمعية قرية الأمل، ونجح في ذلك.

الجمعية في إقامة مشروع لرعاية أطفال الشوارع كامتداد لنشاط الجمعية في رعاية الطفل الذين حرموا من الرعاية الأسرية وكانت البداية في ديسمبر ١٩٩٠ عندما تمت موافقة أعضاء مجلس إدارة الجمعية على فكرة المشروع وكان اسم المشروع باللغة الإنجليزية Rescue & Assistance for youth in the streets أى مشروع إنقاذ ومساعدة الشباب فى الشارع واختصاره R.A.Y. بمعنى الشعاع*.

أهداف المشروع :

يهدف هذا المشروع كما هو واضح من اسمه إلى محاولة إنقاذ ومساعدة أطفال الشوارع فى تحسين أحوالهم المعيشية وذلك عن طريق تقديم بعض الخدمات إليهم مثل نادى يضمهم، وتقديم وجبة غذائية إليهم ، توفير بعض الرعايا الصحية لهم، تقديم التوعية الصحية لهم، توفير بعض دروس محو الأمية الوظيفية لهم، توفير بعض فرص التدريب المهني، محاولة إعادة بعضهم إلى أسرهم إذا كان ذلك فى مصلحة الأطفال.

تمويل المشروع :

يتم تمويل المشروع بشكل مشترك بين جمعية قرية الأمل الكفيل للمشروع ومنظمة أوكسفام Oxfam الدولية من خلال فرعها بالقاهرة** ولقد قام الباحث من خلال جمعية قرية الأمل على إقناع

* كلمة الشعاع تعطى معنى النور والأمل فى غد أفضل وهى تسمية مشابهة لمشروع الصباح فى السودان.

** ٢ شارع شريف بالقاهرة.

الفصل الأول : مشكلة أطفال الشوارع في مدينتي القاهرة والجيزة ٤١

السفارة الهولندية على تقديم منحة مالية للمشروع وافقت عليه وزارة الشؤون الاجتماعية وساعدت في دفع المشروع إلى الأمام في مرحلته الأولى.

مراحل العمل في المشروع :

١- ديسمبر ١٩٩٠ :

- إعداد فكرة المشروع وخطوطه العريضة وأخذ موافقة مجلس إدارة جمعية قرية الأمل على تنفيذه.
- الحصول على موافقة منظمة أوكسفام على المشاركة في التمويل.

٢- يناير ١٩٩١ :

- بدأ الباحث في الدراسة الميدانية ومقابلة عينة من أطفال الشوارع (سيتم عرض الدراسة الميدانية بالتفصيل في البند ثامنا).
- الإعلان في جريدة الأهرام عن الوظائف التي يحتاجها المشروع وكانت كالتالي : عدد ٣ أخصائي اجتماعي لديه الخبرة في العمل مع الأطفال والبحث الاجتماعي*، عدد ١ مدرس لديه الخبرة في العمل مع الأطفال وفي فصول محو الأمية.

* يطلق عليهم في هذا المشروع بأكثر مشروع أطفال المشروع، بينما يطلق عليهم في المشروعات المماثلة في أمريكا اللاتينية معلمى أطفال الشوارع كما سبق ذكره.

- اختيار فريق العمل من بين المتقدمين للوظائف السابقة وتم ذلك بواسطة مدير الجمعية والباحث.
- الحصول على موافقة السيد اللواء مدير شرطة الأحداث على المشروع.

٣- فبراير ١٩٩١ :

- تدريب فريق العمل وبعض الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في جمعية قرية الأمل وذلك على مدار أسبوعين، قام بهذا التدريب كلا من الباحث ومدير الجمعية، وكانت أهدافه متمثلة في إعطاء المتدربين:

١- خلفية عن جمعية قرية الأمل.

٢- فكرة عن مشروع RAY

٣- فكرة عن مشكلة أطفال الشوارع في العالم واعتماد الباحث عن ذلك على قراءاته في هذا المجال.

٤- فكرة عن مشكلة أطفال الشوارع في مصر، واعتمد الباحث في ذلك على المقابلات الميدانية التي قام بها البعض من أطفال الشوارع في بعض المناطق بالقاهرة والجيزة.

٥- توضيح لكيفية التعامل مع أطفال الشوارع.

٦- توضيح لبعض الصفات التي يجب أن تتوفر في باحثي مشروع أطفال الشوارع.

- البدء في البحث عن شقة يمكن استئجارها تكون مناسبة من حيث المكان (قربها من ميدان رئيسي أو في منطقة شعبية مزدحمة بالسكان أو قريبة من وسط البلد حتى أن تكون قريبة من كثير من أطفال الشوارع على أن تكون دور أرضي وتصلح لأن تكون نادى لأطفال الشوارع).

٤- مارس ١٩٩١ :

- تم استئجار شقة دور أرضي في منطقة شبرا وقريبة من ميدان رمسيس (٥ شارع غطاس المتفرع من شارع الترعة البولاقية بشبرا).
- تجهيز وفرش الشقة بالأثاث المستعمل.
- شراء طرابيزة بنج بونج (تتس طاولة)
- قام الباحث بالاتصال بشركة جولد ستار للتلفزيونات (د. أحمد بهجت) لإقناعهم بتوفير تلفزيون للنادى فوافقت على إعطاء عدد ٢ تلفزيون ملون أحدهم للنادى والآخر لجمعية قرية الأمل.
- تم الاتفاق على أن يكون اسم النادى " نادى جمعية قرية الأمل " بدلاً من تسميته نادى أطفال الشوارع ذلك لسببين : السبب الأول أن التسمية الأخيرة مرتبطة بصفات التشرد ووصمة العار.

- والسبب الثانى هو أن الجيران قد يفهمون ويتقبلون التسمية الأولى، وقد يرفضون أو يتخوفون من التسمية الثانية.
- بدأ باحثو مشروع أطفال الشوارع فى النزول إلى الميدان لمقابلة أطفال الشوارع وكان الباحث معهم فى معظم هذه الزيارات الميدانية.
- بدأ النادى فى استقبال بعض أطفال الشوارع وإن كان لا يتعدى عددهم حوالى خمسة أطفال.
- بدأ تقديم خدمات المدى القصير (سيتم ذكرها فى البند القادم).

٥- أبريل ١٩٩١ :

- قام الباحث بعقد لقاءات دورية كل أسبوع بهدف مناقشة المقابلات الميدانية التى يقوم بها الباحثون مع أطفال الشوارع . واستمر ذلك عدة شهور حتى تولى مدير المشروع (أحد الأخصائيين الاجتماعيين الذى تم اختيارهم ضمن فريق العمل فى المشروع) تلك المهمة.
- تصميم استمارات وسجلات المشروع (سيتم ذكرها فى البند القادم).

٦- مايو ١٩٩١ :

- استقبال المزيد من أطفال الشوارع.
- البدء فى تقديم خدمات المدى المتوسط (انظر ص ٢١).

٧- يونيو ١٩٩١ وحتى الوقت الحاضر :

• استقبال المزيد من أطفال الشوارع حتى وصل عددهم في المتوسط ٣٠ طفل في اليوم.

• البدء في تقديم خدمات المدى الطويل (انظر ص ص ٢١ - ٢٢).

استمارات وسجلات المشروع :

قام الباحث بتصميم عدد ثلاث استمارات للمشروع هي :

أ- استمارة تعارف على الطفل (لكل الأطفال الذى يتم مقابلتهم).

ب- استمارة دراسة حالة الطفل (لكل الأطفال الذى يحضرون للنادى).

ج- استمارة دراسة حالة الطفل (للحالات التى مازالت على صلة بأسرهم). والظروف الأسرية شبه مناسبة لإعادة الطفل لأسرته وفى حالة موافقة الطفل على ذلك ...) أيضا.

قام الباحث ومدير المشروع بتحديد السجلات التى لا بد من مسكها فى النادى (مثل سجل النشاط اليومى، سجل بأسماء الأطفال الذين يزورون النادى ..) .

الخدمات والأنشطة التى يقدمها المشروع داخل النادى :

على المدى القصير :

١- الدفء والحنان.

- ٢- مشاهدة برامج التليفزيون.
- ٣- لعب البنج بونج، والشطرنج، والدومينو.
- ٤- الاستحمام والنظافة الشخصية وغسل الأولاد لملابسهم.
- ٥- توفير بعض الملابس المستعملة من الخيرين والجمعيات الأهلية التطوعية المهتمة بهذا الموضوع.
- ٦- الرعاية الصحية الأولية وتحويل بعضهم للمستشفيات والعيادات في حالة الحاجة إلى ذلك.
- ٧- توفير وجبة غذائية مجانية لرواد النادي من أطفال الشوارع.
- ٨- تعلم تحمل المسؤولية، حيث أن كل أعمال النظافة والترتيب من اختصاص الأطفال من منطلق أن هذا ناديتهم.

على المدى المتوسط :

- ١- تقديم خدمات الإرشاد الاجتماعي وتعديل السلوك.
- ٢- التوعية الصحية والغذائية.
- ٣- حصص لمحو أمية الأولاد.

على المدى الطويل :

- ١- محاولة إرجاع بعض الأطفال لأسرهم حال وجودها أو أنهم على صلة بهم وإذا كان ذلك في مصلحة الطفل، والظروف الأسرية مناسبة نسبياً لذلك.

٢- تقديم برنامج للتدريب المهني لتعليم الأطفال حرفة يدوية يمكن أن تفيده في الحصول على عمل أو الحصول على عمل أفضل من الذي يقوم به هذا ويتم الاستفادة في إقامة هذا البرنامج من خلال ورشة التدريب المهني التابعة لجمعية قرية الأمل.

٣- إقامة مشروعات تشغيل خاصة بالمشروع لإتاحة الفرصة أمام الأطفال للعمل بها حتى يصبح لهم دخل معقول Income- Generating Projects من هذه المشروعات التي يتم محاولة القيام بها مشروع القيام بأعمال الترميم لبعض الشوارع التي بها عمارات كبيرة في مناطق مثل مدينة نصر ومصر الجديدة، حيث يقوم المشروع بتوفير المعدات اليدوية المطلوبة والمواد الخام اللازمة والإشراف، ويقوم الأطفال بأعمال الترميم في الشوارع التي تحتاج إلى ذلك ويوافق السكان على دفع أي مبالغ نظير تلك الخدمة.

٤- توفير مأوى أو مسكن جماعي وتحت إشراف اجتماعي لبعض أطفال الشوارع (لم يبدأ في تنفيذ هذه الخدمة حتى الوقت الحاضر).

أخيراً يمكن أن نقول إن هذا المشروع يعتبر من المشروعات الصغيرة الرائدة لمواجهة مشكلة قائمة بالفعل في المجتمع المصري تتعلق بفئة في أمس الحاجة إلى الرعاية والخدمة إلا وهم الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية والمعرضين للانحراف والأمراض والإدمان والذين يعيشون في الشوارع والطرقات والميادين هائمين

على وجوهم لا يجدون من يحميهم والمشروع يسير من نجاح إلى نجاح وإن كان يسير في الوقت الحالي يخطى متتدة وذلك يرجع إلى صعوبة المشكلة التي يتعامل معها وتعدد أطرافها والعوامل المسببة لها وتعدد النتائج المترتبة عليها والتنوع الكبير في أنماط أو أنواع أطفال الشوارع، وقلة خبرة فريق العمل بما فيهم الباحث بهذه المشكلة.

ويحتاج هذا المشروع إلى دراسة تقييمية بواسطة أحد الباحثين المهتمين أو أحد الجهات المعنية أو المهتمة (مثل : المجلس القومي للطفولة والأمومة، إدارة البحوث بوزارة الشؤون الاجتماعية...) بمثل هذه المشروعات وذلك حتى يمكن دفع المشروع إلى الأمام والاستفادة من الخبرات المتواضعة التي تولدت ، متمثلة في الدروس والأخطاء التي حدثت في المشروع.

ثامنا: الدراسة الميدانية :

منهجية الدراسة :

الدراسة الميدانية التي قام بها الباحث استخدمت منهج المسح الاجتماعي بهدف التعرف على بعض خصائص أطفال الشوارع ولمحاولة وصف بعض أبعاد هذه المشكلة، وتعتبر الدراسة الحالية من الدراسات الاستطلاعية أو الكشفية نظراً لحدثة الموضوع وعدم وجود دراسات سابقة بشكل مباشر حول مشكلة أطفال الشوارع في مصر وذلك على حد علم الباحث.

وتحاول الدراسة الإجابة على التساؤلات التالية :

١- ما هي أهم خصائص أطفال الشوارع.

٢- ما أسباب تواجد هؤلاء الأطفال في الشوارع.

٣- ما طبيعة حياة أطفال الشوارع من حيث أماكن النوم، العمل، العضوية في العصابات، مصادر الحماية، علاقة الطفل بأسرته.. ؟

٤- هل هناك تشابه بين أطفال الشوارع في عينة البحث وأطفال الشوارع في دولاً أخرى ؟

تتركز هذه الدراسة على الجمع بين الملاحظة البسيطة الميدانية المباشرة لأطفال الشوارع في بيئاتهم الطبيعية (بيئة الشارع) والمقابلات العابرة المفتوحة شبه المقننة (لوجود بعض الأسئلة التي توجه هذه المقابلات)* مع عينة عمدية (غير عشوائية) Non-random sample لأطفال الشوارع حجمها ١٨٠ طفل ن ولقد أجريت هذه الملاحظات والمقابلات خلال عام ١٩٩١، جزءاً منها كل خصيصاً لمشروع Ray والجزء الآخر لاستكمال الدراسة الميدانية التي يقدمها الباحث في هذه البحث، وتمثل المجال المكاني لهذه الدراسة في مدينتي القاهرة والجيزة، ولقد أجريت المقابلات في أوقات مختلفة من اليوم وفي الأماكن التالية :

١- نادى جمعية قرية الأمل

٢- ميدان رمسيس

* وضع الباحث هذه الأسئلة في ضوء الاستثمارات الثلاثة التي صممها خصيصاً لمشروع RAY والسابق ذكرهم في الحديث عن المشروع.

- ٣- الشرايبة
- ٤- الزاوية الحمراء
- ٥- الحسين
- ٦- الأزهر
- ٧- السيدة زينب
- ٨- مصر القديمة
- ٩- بولاق أبو العلا
- ١٠- إمبابة

تاسعاً : بعض نتائج الدراسة الميدانية :

١- النوع : وجد أن كل عينة البحث كانت من الأولاد (ذكور) ما عدا فتاة واحدة، ذلك قد يرجع على أن الأسرة مهما تواجه من ظروف تحافظ على الإناث منها لارتباط ذلك بأمور العرض والشرف، أيضاً من السهل تشغيل الطفل الفتاة كخادمة في أى منزل نظير مقابل تستفيد به أسرته، وهذه النتيجة تتفق مع معظم نتائج الدراسات السابقة التى أجريت فى الدول النامية (محمد السعيد الدقاق ١٩٨٩، ص ص ٣٦-٣٧ : See : Boyden , 1991 , p. 35).

٢- العمر : كان متوسط عمر الأطفال فى عينة البحث حوالى ١٢,٨ سنة، وصغر سنهم هذا يرجع احتمال تعرضهم للأمراض والانحراف - والإدمان، وعدم قدرتهم على حماية

أنفسهم لحدائثة سنهم ولضعف الوعي والمعلومات لديهم الذى يرجع على تركهم التعليم فى مدارسهم، كما سنرى، ومتوسط عمر الأطفال فى هذا البحث قريب من متوسط أعمار أطفال الشوارع فى الدراسات السابقة مثل دراسة Oloko فى نيجيريا (Oloko, 1991 , p.12, p.15) ودراسة أحمد عبدالله فى مصر (Abdalla, 1988, p.32) ودراسة المركز القومى للبحوث الاجتماعية الجنائية فى مصر (عادل عازر وآخرون، ١٩٨٩، ص ١٨٦).

٣- الموطن الأصلي : وجد أن أكثر من نصف عينة البحث بقليل (بنسبة ٥١,٧%) أصلا من الريف، بينما ٤٨,٣% أصلا من الحضر ن وهذا قد يقدم لنا إحدى النتائج السلبية للهجرة الداخلية والمتزايدة من الريف إلى الحضر وخاصة على مدينة القاهرة كمحط أنظار وقطب جذب للمهاجرين من الريف* لما يتوفر فيها من خدمات ومشروعات، إلا أن هؤلاء المهاجرين لا يجدون العمل والمسكن بسهولة، وإذا وجدوه بعد فترة، وفى خلال هذه الهجرة والفترة التى تليها تحدث تأثيرات سلبية

* تمثل القاهرة فيم يليها الإسكندرية والجيزة أكثر المحافظات التى يهاجر إليها الريفيون، ولهذا فهى تواجه العديد من المشكلات المترتبة على التزايد السريع للسكان فيهم، والعمران العشوائى السرطانى. أيضا تقوم الأرقام أن نصف سكان القاهرة قد ولدوا خارجها، أى أنهم هاجروا إليها (انظر : معهد التخطيط القومى، ١٩٨٨)، فعلى سبيل المثال أظهرت نتائج تعداد ١٩٨٦ أن سكان مدينة القاهرة زاد بمقدار ٩٩٤٦٧٩ نسمة من تعداد ١٩٧٦ وبنسبة زيادة مقدارها ١٩,٦% بين التعدادين (الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، ١٩٩١، ص ص ١٠ - ١١).

ككل، يتأثر بها بشكل أكثر الأطفال بها، فعلى سبيل المثال : يخرج الأطفال من المدرسة، وقد يدفع بهم إلى العمل (أى عمل) لمساعدة الأسرة وغالبا هذا العمل يتم فى الشارع، قد يفقدون الصلة بأسرهم. ..

٤- علاقة الطفل بأسرته : وجد أن الغالبية العظمى من أطفال الشوارع فى عينة البحث بنسبة ٨٦,٧% لا توجد بينهم وبين أسرهم أية علاقات، أى أن الصلة مفقودة بين الطفل وأسرته، وذلك قد يرجع إلى أسباب عديدة تم ذكره فى الجزء النظرى لهذه الدراسة وفى الجدول رقم (١)، هذا ولقد وجد فى دراسة عن المتسولين الصغار أو الأحداث فى مصر أن نسبة ٨٠% منهم لا يقيمون مع أسرهم (انظر : عادل جوهري، ١٩٨٨) أيضا وجد أن نسبة ١٣,٣% من أطفال الشوارع فى عينة البحث مازالت لهم علاقات مع أسرهم وإن كانت منقطعة، وبين الحين والآخر وذلك على حد تعبير الأطفال أنفسهم.

٥- متوسط حجم أسرة الطفل : بلغ متوسط حجم أسر أطفال الشوارع فى عينة البحث حوالى سبعة أعضاء^{*}، وهذا يوضح ارتفاع متوسط حجم أسر أطفال الشوارع فى عينة البحث. ويرجع ذلك على كثرة الإنجاب،

* هذا المتوسط أعلى من متوسط حجم الأسرة فى مدينة القاهرة (٤,٥) ومدينة الجيزة (٤,٧) على مستوى الجمهورية (٤,٩) وذلك حسب تعداد السكان عام ١٩٨٦، (الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، ١٩٩١، ص ٢٤-٢٥).

جدول رقم (١)

أسباب وجود الأطفال فى الشوارع من وجهة نظر عينة البحث

النسبة النسبة المئوية %	التكرار ك	أسباب وجود الأطفال فى الشوارع
٧٢,٢	١٣٠	١- تفكك الأسرة ^(١)
٧١,٧	١٢٩	٢- الفقر ^(٢)
٧٠,٦	١٢٧	٣- الاعتداء الجسمى ^(٣)
٥٢,٨	٩٥	٤- فقد الأسرة ^(٤)
٤٦,١	٨٣	٥- رفقا سوء
٤١,٧	٧٥	٦- الفشل فى المدرسة
٤١,١	٧٤	٧- الحرية وحب المغامرة
١٧,٨	٣٢	٨- الهروب من مؤسسة الأحداث
١,١	٢	٩- الاعتداء الجسمى
—	٧٤٧	مجموع الاستجابات

(١) مثل وجود حالات طلاق أو هجرة أو المرض أو كثرة الأبناء فى الأسرة أو بطالة عائل الأسرة أو وفاة أحد الوالدين أو كلاهما أو دخول أحد الوالدين السجن أو بسبب زوجة الأب أو زواج الأم أو بسبب الإدمان الشديد لرب الأسرة...

(٢) وفقا لدراسة أجريت عام ١٩٨٤ لتحدى مستوى الفقر فى مصر باستخدام معيار الإنفاق أتضح أن ٣٣,٨% من أسرة مصر تعيش عن خط الفقر أو تحته، وترتفع هذه النسبة لو استخدمنا معيار الدخل لتصل إلى حوالى ٤٩,١% من الأسر، وتشمل هذه الأسرة شريحة لسكان الأكثر تضررا والأكثر تعرضا للخطر، وفى مقدمة أفراد هذه الأسر أطفالها (اليونيسف ١٩٨٩، ص ١٢).

(٣) مثل الضرب والتعذيب والحرمان من الغذاء والحبس وحرق الأطراف ..

(٤) مثل اليتيم من الوالدين، عدم معرفة عنوان الأسرة، الأسرة بلا سكن، أو نتيجة هجرة الأسرة من الريف إلى المدينة، أو عدم اهتمام الأقارب برعاية الطفل فى حالة عدم وجود الوالدين أو أحدهما ..

حيث بلغ متوسط عدد أخوة أطفال الشوارع في هذه الأسر حوالي ٣,٧ أخا وأختا، وهذه النتيجة تتفق تقريبا مع نتائج الدراسات السابقة التي تناولت موضوع حجم أسرة أطفال الشوارع أو الأطفال العاملين (انظر على سبيل المثال : عادل عازر وآخرون، ١٩٨٩ ، ص ١٨٢ ، pp. Oloko, 1991 , 16-17).

٦- أسباب وجود الأطفال في الشوارع : يتضح من الجدول رقم (١) الآتي :

أ- أن هناك عوامل عديدة وليس عاملاً واحداً أدى إلى ظهور مشكلة أطفال الشوارع.

ب- أن مشكلة أطفال الشوارع ترجع على عوامل بيئية (متمثلة من الأسباب أرقام ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٩) أكثر منها إلى عوامل ذاتية (متمثلة في الأسباب أرقام ٦ ، ٧ ، ٨).

ج- كانت من ضمن أسباب وجود الأطفال في الشوارع كما هو موضح في الدول رقم (١) الفقر ورفاق السوء والحرية وحب المغامرة، هذا ويمكن ان نقول أن حاجة الصغير على اللعب بلا شك هي حاجة ملحة وضرورية، إذا هو نشاط ذاتي وضروري لتكوين البدن ولنموه النفسي والاجتماعي " (سعد المغربي، ١٩٦٠ ، ص ١٧١)، كما يحتاج إلى أن يعيش ويلعب جماعات الأقران Peer Groups أو الأصدقاء، والفرد إن لم يجد في منزله مظلماً ضيقاً قذراً ورطباً، وأثاثه غير كافي

لا يوفر له القدر المعقول من الراحة، ولا يشبع حاجاته من النوم والحركة واللعب والاستمتاع وخاصة في ضوء كثرة الأخوة أو وجود أقارب مع الأسرة في نفس الغرفة أو المسكن، أصبح كرها بغضاً بالنسبة للطفل، وأصبح مدعاة لهروب إلى الشارع طالباً الحركة والهواء الطلق الدفء والترويح عن النفس والجسم معا وفي الشارع يصبح الطفل عرضة للوقوع في مخالفات صغيرة وللانحراف وذلك لانعدام الرقابة والتوجيه والحماية.

كما إن الشارع لا يخلو من مغريات الانحراف ودوافع السلوك المضاد للمجتمع فهو ملئ بالإعلانات واللافتات المثيرة وخاصة فيما يتعلق بالسينما التي تغرى نفس الصغير، وتستهو به على ارتيادها بأي طريقة، حتى ولو كانت غير مشروعة، وذلك لأن المتعة السينمائية تجمع بين الحركة البصرية والسمعية التي تثير حواس الطفل وعقله وانفعالاته لدرجة كبيرة تؤثر في نفس الطفل واتجاهاته وكيان شخصيته، ومن ثم يرتبط بها ارتباطاً شديداً لدرجة أن تصبح أحد العوامل المؤدية إلى هروبه من أسرته أو هروبه من مؤسسة الأحداث التي هو بها.

كما يفر الصغير إلى الشارع هرباً من مسكنه السيئ ليرتبط بالأصدقاء السيئين، فكثيراً ما تقوم الصداقات بين بعض الأطفال أو المراهقين من نفس السن والجوار والجنس ويشعر

كل فرد في الجماعة بالخضوع والولاء والانتماء، وهذه المشاعر والارتباطات هما من السمات الاجتماعية المعروفة في مثل هذا السن وبعض هذه الجماعات أو ما يسمى بعصابات الأطفال تنزلق في طريق السلوك الإجرامي المضاد للمجتمع على اختلاف درجاته والصغير في مثل هذه الصحبة السيئة ينساق في تيارها ويسلك مثلما تسلك وفي كل ما تفعله (سعيد المغربي ١٩٦٠، ص ١٦٢، سيد عويس، ١٩٦٥، ص ٢٠٣، عبد النبي يوسف، ١٩٧٩، ص ص ٦٧-٦٨).

د- وفي دراسة سابقة عن المتسولين الصغار أو الأحداث وجد الباحث أن هناك تشابها نسبيا بين أسباب وجود الأطفال في الشوارع وبين أسباب التحول في هذه الدراسة السابقة والتي كانت كالتالي (عادل جوهر، ١٩٨٨) :

- ٨٠% من المتسولين الأحداث لا يقيمون مع أسرهم.
- ٧٨,٩ من المتسولين الأحداث أسرهم فقيرة وليس لديها دخل.
- ٥٢% من أسرهم لا تتفق عليهم.
- ١٤% من أسرهم قامت بطردهم.
- ١٤% من المتسولين الأحداث عانوا من سوء المعاملة.

ه- هذا ولقد ذكر أطفال الشوارع في عينة البحث بشكل جمعي عدد تسعة أسباب دفعتهم إلى هذا الوضع الاجتماعي والصحي

والاقتصادي بل والأمنى السيء وبقسمة مجموعة الاستجابات على حجم العينة ($180/747 = 4,2$ استجابة) وجد أن كل طفل في المتوسط ذكر تقريباً أربعة أسباب أدت إلى أن يصبح طفل شوارع، وهذا مؤشراً بسيطاً على أن هناك أكثر من سبب دفع هؤلاء الأطفال إلى أن يعيشوا في الشوارع.

و- إن معظم هذه الأسباب تتفق بشكل كبير مع أسباب وجود أطفال الشوارع في مدن كثيرة من الدول النامية وذلك حسب نتائج الدراسات السابق ذكرها (See: Oloko, 1991, pp.10-23; Brown, 1987; Larmer, 1988) إلا إنه في بعض الدول النامية مثل البرازيل وكولومبيا والفلبين والهند والسودان تضاف أسباب أخرى لوجود الأطفال في الشوارع مثل الحروب الأهلية وبعض الكوارث الطبيعية والتصحر والجفاف (See : UNICEF , 1985. a,b).

٧- الحالة العملية :

وجد أن ٧٢,٢% من أطفال الشوارع في عينة البحث يعملون بشكل غير رسمي وغير مرخص وبشكل غير مستقر في مكان عمل محدد.

ومن الأعمال التي كانوا بها نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

- مسح زجاج السيارات في إشارات المرور.

- المناداة على الركاب لأتوبيسات المينى باص الخاصة.
 - جمع بعض القمامة والفضلات من الشوارع والتي يمكن بيعها مرة أخرى مثل فضلات البلاستيك، الصفيح، القماش، الزجاج، قطع الحديد.
 - بيع المناديل الورقية أو الحلوى أو بعض الآيات القرآنية في الطرقات أو في وسائل المواصلات أو عند إشارات المرور.
 - العمل في مستودعات الفول المدمس.
 - العمل في الورش الخاصة بتصليح وسمكرة السيارات.
- هذا ويمكن إضافة توزيع المخدرات كأحد الأعمال التي يقوم بها فئة قليلة من أطفال الشوارع في مصر^{*}، وذلك بناء على ما تقرأه في صفحات الجرائم والحوادث بالصحف اليومية من استغلال تجار المخدرات لمثل هؤلاء الأطفال في توزيع المخدرات، وذلك لعدة أسباب نذكر منها : رخص هذه العمالة، وجهلها بطبيعة وخطورة هذا العمل، قلة الشك في هؤلاء الأطفال في أن يقوموا بهذا العمل، عدم تطبيق القانون الجنائي عليهم حيث أن أعمارهم تقل عن ١٨ سنة، إنما يطبق عليهم قانون الأحداث رقم ٣١ لسنة ١٩٧٤.

* لم يذكر الأطفال في عينة البحث أنهم يقومون بتوزيع المخدرات، إنما ذكر عدد طفلين أنهما يعرفان بعض الأطفال الذين يقومون بهذا العمل لحساب أحد تجارة المخدرات في شبرا الخيمة.

أيضا وجد أن ٢٧,٨% من أطفال الشوارع في عينة البحث لا يعملون وأنهم يقومون للحصول على قوتهم أو رزقهم من خلال :

١- التسول أو الشحاذة*.

٢- البحث في الفضلات أو القمامة عن شيء يمكن أكله.

٣- الغش والتدليس والخداع.

٤- الخطف والسرقة.

٥- الانضمام لإحدى العصابات.

وكل السلوكيات السابقة وحتى الأعمال التي أشير إليها آنفا تجعل أطفال الشوارع يقعون تحت طائلة قانون الأحداث (رقم ٣ لسنة ١٩٧٤) بحكم أنهم أحداث معرضين للانحراف أو كأحداث جانحين.

٨- أماكن نوم الأطفال : يمكن تحديد بعض أماكن نوم أطفال الشوارع في الأماكن التالية** :

١- في الأراضي الفضاء المهملة.

٢- في المقابر

* أجرى الدكتور حامد زهران دراسة هامة عن التسول، تناول فيها مشكلة التسول في مصر وأسبابها وخصائص الشخص المتسول .. (انظر : حامد زهران، ١٩٨٥) أيضا أجرى الدكتور عادل موسى جوهر دراسة ميدانية تناولت العوامل الاجتماعية والنفسية التي تؤدي إلى التسول والدور المقترح لخدمة الفرد في مواجهتها (انظر : عادل جوهر، ١٩٨٨).

** لم يستطع الباحث تحديد التكرارات والنسب لهذه الأماكن، وإن كان الترتيب المذكور لهذه الأماكن هو أقرب لواقع أماكن نوع أطفال الشوارع في ضوء الملاحظات الميدانية والمقابلات التي أجراها الباحث.

- ٣- في الإنفاق المخصصة للمشاة
- ٤- في محطات القطار والمترو
- ٥- داخل مواسير المجارى والمياه الكبيرة وذلك قبل تشغيلها.
- ٦- في الحدائق العامة
- ٧- في مداخل بعض العمارات
- ٨- في البناءات غير المستخدمة سواء كانت جديدة أو صدر أمر بإزالتها.
- ٩- علاقة الطفل بالمدرسة :

جدول رقم (٢)

علاقة أطفال الشوارع بالمدرسة في عينة البحث

الحالة التعليمية	ك	%
يذهب إلى المدرسة	صفر	صفر
ترك المدرسة ^(١)	٩٩	٥٥
لم يذهب على الإطلاق إلى المدرسة	٨١	٤٥
الإجمالي	١٨٠	%١٠٠

(١) معدل التسرب Drop - Out rate الدراسي من مرحلة التعليم الابتدائي في مصر حوالى ٣٦% عام

١٩٨٥ (المجلس العربى للطفولة والتنمية، ١٩٨٩، ص ٤٣).

يتضح من الجدول رقم (٢) إن أطفال الشوارع في عينة البحث لا يذهبون على الإطلاق إلى المدرسة، إما أنهم في الأصل لم يذهبوا إلى المدرسة (بنسبة ٤٥%)، أو أن صلتهم انقطعت بالمدرسة (بنسبة ٥٥%) نظرا لظروفهم المعيشية الصعبة ومعيشتهم في الشوارع وتنقلهم من منطقة لأخرى ولعدم قدرتهم على تبعات ومصاريف المدرسة، أو نظرا لظروف أسرية خاصة بأسرهم (مثل : بطالة عائلة الأسرة، الفقر، عدم قدرة الأسرة على تحمل مصاريف المدرسة، حاجة الأسرة إلى أن يعمل الطفل، انخفاض قيمة التعليم لدى الأسرة ..) فعلى سبيل المثال (وجد أن نسبة ٥٦,٢% من معدلات التسرب الدراسي من مرحلة التعليم الابتدائي كانت من أسر منخفضة الدخل، ونسبة ٣٧,٥% كانت من أسر متوسطة الدخل) (Abdalla. 1988 p.31).

ونتائج هذا الجدول تتفق مع كل الدراسات السابقة التي تناولت موضوع علاقة أطفال الشوارع بالمدرسة*.

* في حالة الأطفال العاملين وجد أن نسبة قليلة منهم تجمع بين الدراسة والعمل (انظر : عادل عازر وآخرون، ١٩٨٩، ص ص ١٩٨٨ - ١٩٠ (Abdalla, 1988. p.31 , pp.38-39)

١٠- الحالة التعليمية :

جدول رقم (٣)

الحالة التعليمية لأطفال الشوارع في عينة البحث

الحالة التعليمية	ك	%
أمي	٨١	٤٥,٠٠
يقرأ	٧٠	٣٨,٩
يقرأ ويكتب	٢٧	١٥,٠٠
شهادة ابتدائية	٢	١١,١
الإجمالي	١٨٠	%١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٣) انخفاض مستوى الحالة التعليمية بشكل ملحوظ بين أطفال الشوارع في عينة البحث، وهذا ما أكدته الجدول السابق رقم (٢) بل يمكن أن نقول أن غالبية عينة البحث من الأميين بنسبة ٨٣,٩% إذا أضفنا الأميين على نسب الأطفال الذين يعرفون القراءة فقط.

١١- الحالة الصحية :

المظهر العام لأطفال الشوارع في عينة البحث مظهر غير نظيف، يلبسون ملابس رثة متسخة جداً، أجسامهم وخاصة القدمين واليدين والوجه غير نظيفين على الإطلاق، وبهم بعض الجروح،

الشعر كبير وغير منسق وبه حشرة الرأس (القمل) ، مظهر الأطفال بصفة عامة خشن، عراة القدمين أو بهما حذاء أو شبشب قديم ومتهاك جداً، ويمكن من خلال المعرفة الطبية المحدودة لدى الباحث، ومن خلال الأطباء الذين عالجوا بعض أطفال الشوارع من خلال مشروع RAY أن نحدد بعض الأمراض الشائعة بين أطفال الشوارع فى عينة البحث كالتالى :

- ١- القمل
- ٢- الجرب
- ٣- الأنيميا
- ٤- الانفلونزا
- ٥- النزلات الشعبية
- ٦- التينيا
- ٧- أمراض العيون
- ٨- السعال الديكى
- ٩- الدوسنتاريا

والملاحظ أن هذه الأمراض وسوء الحالة الصحية لهؤلاء الأطفال هى نتيجة طبيعة للظروف البيئية التى يعيشها أطفال الشوارع من حيث تلوث الأماكن التى يعيشون فيها، تلوث الطعام والشراب الذى يتناولونه أو يشربونه، مخالطتهم لبعضهم البعض وللباعة المتجولين الذين قد يكونوا حاملين للعدوى أو بهم هذه الأمراض، تلوث الهواء المحيط بهم حيث حياتهم كلها فى الشوارع والميادين المزدحمة بالسيارات، سوء التغذية بكافة أشكاله، وحوادث الطريق التى

* انتقلت عدوى القمل على الباحث عدة مرات من خلال عمله فى المشروع RAY وأثناء قيامه بالدراسة الميدانية، وهذا يطرح موضوع لا يهتم به كثير من الأخصائيين الاجتماعيين فى الدول النامية ومنها مصر، إلا وهو مخاطر المهنة The Professional Risk وخاصة عند العمل مع نوعية معينة من العملاء مثل : أطفال الشوارع، المرضى بأمراض معدية، العملاء ذوى الميول العدوانية، .. بينما فى كثير من الدول المتقدمة يحصل الأخصائيون الاجتماعيون فيها على بدل نقدي نظير المخاطر التى قد يواجهونها أثناء ممارستهم لعملهم المهني.

يتعرضون لها بشكل كبير، هذا ولقد وجدت نفس الأمراض تقريبا لدى أطفال الشوارع في المدن الأخرى بالدول النامية مثل البرازيل والهند على سبيل المثال (See: Nangia, 1991 , p.55).

١٢ - التدخين وتعاطي المخدرات :

أتضح من الدراسة الميدانية أن نسبة ٧,٢% فقط من أطفال الشوارع في عينة البحث يدخنون السجائر، وأنهم يحصلون عليها إما من جمع أعقاب السجائر وذلك في حالة الأطفال الصغار السن، أو شرائها وذلك في حالة الأطفال الكبار السن والذين يعلمون بشكل مستقر نسبيا مثل (: المنادين على الركاب بالنسبة لسيارات الركوب الميكروباس الخاصة)، بينما وجد في دراسة المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية أن ٣,٥% من الأطفال العاملين في العينة يدخنون السجائر (عادل عازر وآخرون، ١٩٨٩، ص ١٨٧)، وقلة نسبة التدخين بين الأطفال العاملين عن نسبتها بين أطفال الشوارع قد يرجع إلى أن الفئة الأولى مازالت تحت رعاية وضبط أسرهم، بينما معظم الفئة الثانية تفتقد هذه الرعاية وهذا التوجيه أو الضبط الأسري.

وبالنسبة لبيانات تعاطي المخدرات، فالباحث يعتقد أنه لا يمكن الاعتماد بها، حيث أن طفلا واحدا عمره حوالي ١٤ سنة هو الذي أقر للباحث بأنه يدمن شم الهيروين، وطفلا آخر عمره ١٣ سنة أقر أنه يدمن شم البنزين، ولعل عدم الوصول على بيانات دقيقة في هذه النقطة هو تخوف الأطفال من الباحث عندما سأل عن تعاطي المخدرات، فقام الباحث بتأجيل السؤال عن هذه النقطة في النصف

الأخير من المقابلة، مع تحويله من خلال سؤال الطفل عن معرفته بأحد من الأطفال الآخرين الذين يتعاطون المخدرات^{*}.

إلا أنه كانت النتيجة واحد تقريبا. وتكرر هذا الموقف تقريبا عن سؤال الأطفال عن عضويتهم في إحدى العصابات والاعتداء الجنسي عليهم.

١٣- العضوية في إحدى العصابات :

ذكر خمسة أطفال فقط (بنسبة ٢,٨ %) أنهم يعرفون زملاء لهم أعضاء في إحدى العصابات وذكروا أن زملاءهم قاموا بذلك من منطلق أن هذه العصابات توفر الحماية لأعضائها وتشبع حاجات الأمن لديهم، بالإضافة إلى ضمان القوات أو الرزق لأعضائها.

هذا " وتتخذ كل عصابة قوة لها من أحد الأحياء، وتمارس نشاطها في نطاق مكان محدود تابع لها لا يتخطاه أفراد العصابة (الأخرى) (سيد عويس، ١٩٦٥، ص ٢٠٣)، "وتستخدم العصابات طريقة القسوة والإرهاب والإغراء، حتى يقع الصغير فريسة لها، يضربونه تارة، ويرغبونه تارة أخرى، ويهددونه بالتعذيب وكشف أمره لأهله، ومن ثم يفرضون عليه سلوكا إجراميا معيناً (مثل : النشل، السرقة، توزيع المخدرات، خدمة الدعارة ...) يدرّبونه عليه ويجعلونه يمارسه تحت إشرافهم حتى إذا خضع الطفل وممارس ما يطلبونه أصبح من العسير عليه في ظل هذا الجو من التهديد أن

* لقد استخدم Oloko هذا التكتيك في سؤال الأطفال في عينة بحثه حول موضوعات مثل ك تعاطي

المخدرات، والاعتداء الجنسي، عضوية العصابات (Oloko, 1991, p.19)

يتراجع عن تنفيذ أو أمرهم فيعيش ضحية لهم " (سعد المغربي، ١٩٦٠، ص ١٦٤)

١٤- الاعتداء على الأطفال :

ذكر أربعة أطفال فقط (بنسبة ٢,٢ %) أنهم يعرفون زملاء لهم تم الاعتداء الجنسي عليهم بواسطة زملاء أكبر منهم أو من أشخاص كبار، أيضا ذكر طفلان فقط (بنسبة ١,١ %) أنه تم الاعتداء الجنسي عليهم من قبل أحد أعضاء أسرهم أو أحد أقاربهم.

وهذه النتيجة (مع وجود بعض التحفظات عليها) تتفق مع نتائج الدراسات السابقة التي أجريت في الدول النامية، ما عدا أمريكا اللاتينية التي تتفق مع الدول الصناعية المتقدمة في كون نسبة كبيرة من أطفال الشوارع فيها قد تم الاعتداء الجنسي عليهم، (See: Judge, 1987, Oloko , 1991, p.19 Reppond , 1983 , William pp.84-88)

وأخيراً ذكرت نسبة ٧٠,٦ % من الأطفال في عينة البحث أنهم تعرضوا للاعتداء الجسماني عليهم بالضرب أو التعذيب أو الحبس أو الحرمان من الغذاء من قبل أسرهم، وأن ذلك كان أحد الأسباب الرئيسية التي دفعتهم لترك أسرهم والذهاب إلى الشارع، كنوع من الخلاص من هذا الاعتداء ن وكنوع من معاقبة الأسرة على قيامها بذلك والحصول على الحرية والهروب من سيطرة وضبط الأسرة لهم .. وهذا ما تؤكد به بيانات الجدول رقم (١) الخاص بأسلوب وجود الأطفال في الشارع.

١٥- من يحمى أطفال الشوارع ؟

جدول رقم (٤)

مصادر حماية أطفال الشوارع من وجهة نظرهم

الحالة التعليمية	ك	%
١- زملائه فى الشارع	٩٠	٥٠,٠٠
٢- الباعة المتجولون فى الشوارع	٨٢	٤٥,٦
٣- ليس لديه أى نوع من الحماية	٢١	١١,٧
٤- المعلم أو الأسطى الذى يعمل معه	٣٠	١٦,٧
٥- اللجوء إلى الأسرة	١٣	٧,٢
٦- العصابة التى هو عضو فيها	٥	٢,٨
الإجمالي	٢٤١	--

يتضح من الجدول رقم (٤) :

أ- أن أطفال الشوارع فى عينة البحث يلجأون ويبحثون عن جماعة القرناء أو النظر Peer group أو من يشاركهم حياتهم فى الشارع مثل الباعة المتجولين فى الشوارع أو المعلم أو الأسطى الذى يعملون معه أو إحدى العصابات

لإشباع احتياجاتهم الأساسية الأسرية مثل : الحماية،
المساندة أو المؤازرة، القوت أو الرزق، التنشئة أو الرعاية.

ب- أن نسبة ٧,٢% فقط من أطفال الشوارع فى عينة
البحث يلجأون لأسرهم بغرض الحماية، وذلك يرجع إلى
أن الغالبية العظمى من أطفال الشوارع فى عينة البحث
صلتها مقطوعة بأسرهم (انظر : ص ٢١).

ج- أن نسبة ١١,٧٥ من أطفال الشوارع فى عينة البحث
ليس لديهم أى نوع من الحماية ولقد لاحظ الباحث أو
هؤلاء الأطفال حديثو العهد بالمعيشة فى الشوارع، وإن
سنتهم صغير، وهذا أدى إلى قلة خبراتهم بالحياة فى
الشوارع وبمصادر حمايتهم.

د- هذا ولقد ذكر أطفال الشوارع فى عينة البحث بشكل
جمعى عدد خمسة مصادر لحمايتهم وبقسمة مجموعة
الاستجابات حجم العينة ($220 \div 159 = 1,4$ استجابة)
وجد أن كل طفل فى المتوسط ذكر تقريبا مصدراً واحداً
فقط لحمايته. وهذا يدل على قلة حيلة هؤلاء الأطفال
وسهولة غوايتهم وتعرضهم لكافة أنواع الاستغلال
والانحراف والاعتداء الجسمى والجنسى أيضاً.

تاسعاً : أهم نتائج الدراسة الميدانية :

١- يوجد بمصر مشكلة أطفال الشوارع، ولا يتم توجيه الجهود اللازمة أو المناسبة لمواجهة هذه المشكلة، وما عدا مشروع RAY لانقاذ ومساعدة أطفال الشوارع الذى تقوم به جمعية قرية الأمل وبتمويل مشترك منها مع منظمة أوكسفام الدولية.

٢- أطفال الشوارع فى مدينتي القاهرة والجيزة فى ضوء الممارسة المهنية والدراسة الميدانية اللتان قام بهما الباحث معظمهم فى الشوارع، انقطعوا عن الدراسة أميين انقطعت صلتهم بأسرهم، حالتهم الصحية سيئة، تنقصهم الحماية، تعرضوا إلى الاعتداء الجسمى (مثل : الضرب والتعب والحرق، والحرمان من الغذاء ..) سواء من قبل أسرهم أو أثناء حياتهم فى الشوارع.

٣- يوجد العديد من التشابهات بين خصائص أطفال الشوارع فى عينة البحث وخصائص أطفال الشوارع فى العالم وخاصة فى الدول النامية وذلك حسب نتائج الدراسات السابقة التى تم عرضها ما عدا فى الآتى :

أ- أطفال الشوارع فى الدول الصناعية المتقدمة جاءوا من جميع الطبقات الاجتماعية، بينما أطفال الشوارع فى الدول النامية جاءوا أصلاً من الطبقات الفقيرة.

ب- أطفال الشوارع فى دول أمريكا اللاتينية والدول الصناعية تعرضوا بشكل أوضح وأكثر حدة للاعتداء

الجنسى سواء من أسرهم أو أثناء حياتهم فى الشوارع، وذلك عن أطفال الشوارع فى الدول النامية.

٤- مشكلة أطفال الشوارع فى مدينة القاهرة والجيزة فى ضوء الممارسة المهنية ونتائج الدراسة الميدانية هى مشكلة اجتماعية ترجع إلى عوامل بيئية أكثر منها ذاتية فهى نتائج لعوامل كثيرة ومتداخلة تؤثر كل منها فى الأخرى، نذكرها إجمالاً فى ثلاثة عوامل رئيسة متفاعلة هى كالتالى :

أ- عوامل طرد من جانب أسر هؤلاء الأطفال ومن داخل مؤسسات رعاية الأحداث ومن جانب النظام التعليمى فى مصر (انخفاض نسبة الاستيعاب، ارتفاع معدل التسرب، ارتفاع تكاليف تعليم الطفل...)

ب- عوامل جذب فى بيئة الشوارع حيث المغريات والأصدقاء.

ج- العوامل الذاتية والمتمثلة على سبيل المثال : الحاجة إلى إشباع حب الاستطلاع وحب المغامرة والتجربة، والتطلع إلى مزيد من الحرية والشعور بالضيق سواء من الأسرة أو المدرسة أو مؤسسة الأحداث، وسهولة استهواء وغواية الأطفال صغار السن، والقلق والتمرد بسبب القيود التى تفرضها الأسرة أو المدرسة أو مؤسسة الأحداث والتى تحول بين الأطفال الكبار فى السن وتطلعهم للتحرر والاستقلال.

عاشراً : توصيات الدراسات :

١- ضرورة الاهتمام بمشكلة أطفال الشوارع في مصر بالشكل الذى تناسب مع حجم وخطورة هذه المشكلة، فإن كل طفل شوارع ما هو إلا مشروع لمجرم خطير فى المستقبل هذا وبالإضافة إلى حق هؤلاء الأطفال فى الحياة الطبيعية ، الإنسانية المناسبة، وهنا يقترح ضرورة أن تهتم وزارة الشؤون الاجتماعية والمجلس القومى للطفولة والأمومة بهذه المشكلة.

٢- أهمية دعم وتدعيم مشروع RAY لإنقاذ ومساعدة أطفال الشوارع حتى ينجح بشكل أكبر ويحقق الأهداف المرجوة منه، وخاصة جانب منظمة اليونيسف ووزارة الشؤون الاجتماعية والمجلس القومى للطفولة والأمومة.

٣- إقامة نوادى لأطفال الشوارع فى المناطق المناسبة لذلك على غرار نادى جمعية قرية الأمل فى شبرا.

٤- محاولة الاستفادة من مشروع الصباح فى السودان وخاصة فيما يتعلق ببرامج التدريب المهنى لأطفال الشوارع مستفيدين فى ذلك من :

- مراكز التدريب المهنى والتي بلغ عددها حوالى ٥٣٣ مركزاً فى عام ١٩٨٧ (الجمعية العامة للتدريب المهنى، ١٩٨٨) .. والفترة المسائية فى مدارس التعليم الفنى (الصناعى - التجارى - الزراعى) .. والتي بلغ عددها حوالى ١٢٤٥ مدرسة فى عام ١٩٩٠ (الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء ١٩٩١، ص ١٩٠)

ومراكز التدريب التابعة لجهاز التدريب للتشييد والبناء
بوزارة التعمير والإسكان والتي بلغ عددها ٥٧ موزعاً
على معظم محافظات مصر (وزارة التعمير، ١٩٩١).

٥- النهوض بمؤسسات رعاية الطفولة والأمومة والأسرة
وتدعيمها وزيادة مواردها حتى يمكنها مساعدة الأسرة بما فيها
من أطفال على إشباع احتياجاتهم وحل مشكلاتهم بما يقلل من
حالات التفكك الأسري التي تؤدي إلى كثير من المشكلات
الاجتماعية والتي منها مشكلة أطفال الشوارع.

٦- تطوير مؤسسات رعاية الأحداث وزيادة عددها وتحسين
أسلوب إدارتها ورفع كفاءة الخدمات والرعاية التي تقدمها
للأحداث الملتحقين بها، وإتباعها لنظام الورش الإنتاجية
لتدريب الأحداث على إحدى الحرف المطلوبة وبأجر ومن
خلال هذه الإجراءات وإجراءات أخرى يمكن تقليل مشكلة
هروب الأحداث كأحد موارد أو مصادر أطفال الشوارع، بل
ويمكن استيعاب كثير من أطفال الشوارع في هذه المؤسسات
وخاصة إذا طبقت نظام المؤسسة ذات الباب المفتوح على
المجتمع، حتى تتيح للحدث الاندماج في المجتمع، وحتى لا
يشعر بأنه في سجن فيحاول الهرب منه.

أخيراً

إن أطفال الشوارع هم طاقة مفقودة وكما سألنا ورعايتهم
ضرورة إنسانية تحتمها النظرة إلى هؤلاء الأطفال كضحايا، وتفرضها
أيضاً مصلحة المجتمع ذاته.

ولا ينقصنا في مصر القوانين ولا المؤسسات والأجهزة ولا الموارد ولا الالتزام السياسى (الذى يتمثل فى إعلان وثيقة اعتبار العشر سنوات القادمة ١٩٨٩ - ١٩٩٩) عقدا لحماية الطفل المصرى ورعايته والتوقيع على اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل (١٩٩٠).

إلا أن هذه المقومات والموارد لم تحشد وتتضافر وتوظف على نحو كامل حتى الآن من أجل أطفال مصر ومنهم أطفال الشوارع.

مراجع الفصل الأول

- ١- الإدارة العامة للدفاع الاجتماعي : الهروب من مؤسسات الأحداث (القاهرة : مكتبة وزارة الشؤون الاجتماعية، ١٩٨٦).
- ٢- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء : بحث القوى العاملة (القاهرة : ١٩٨٤).
- ٣- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء : الكتاب الإحصائي السنوي ١٩٥٢-١٩٩٠ (لقاهرة : يونيو ١٩٩١).
- ٤- الجمعية العامة للتدريب المهني والأسر المنتجة : مذكرة عن موقف نتائج اختيارات المتدربين بمراكز التدريب المهني العام ١٩٨٦-١٩٨٧ (غير منشورة).
- ٥- المجلس العربي للطفولة والتنمية : واقع الطفل في الوطن العربي (الجيزة : المجلس العربي للطفولة والتنمية ، ١٩٨٩).
- ٦- اليونيسف : أطفال مصر ويونيسف (القاهرة : منظمة الأمم المتحدة للأطفال اليونيسف، ١٩٨٩).
- ٧- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي : تقرير التنمية الاستطلاعية المؤتمر السابع للجمعية العامة للدفاع الاجتماعي ، جامعة الدول العربية، القاهرة : ١٩٨٥.
- ٨- حامد زهران : التسول دراسة نفسية استطلاعية " المؤتمر السابع للجمعية العامة للدفاع الاجتماعي " ، جامعة الدول العربية، القاهرة : ١٩٨٥.

٩- سعد المغربي : انحراف الصغار (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٠).

١٠- سيد عويس : " حجم مشكلة جناح الأحداث واتجاهاتها ، المجلة الجنائية القومية ، المجلد الثامن ، العدد الثاني ، يوليو ١٩٦٥ ص ص : ٢٠٢-٢٠٦ .

١١- عادل عازر وآخرون : " عمالة الطفل فى إطار حقوقه الأساسية " تقرير المؤتمر القومى حول مشروع اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل : منظمة اليونسف ، الإسكندرية ٢١-٢٣ نوفمبر ١٩٨٨ ، ص ص ١٧٨-٢١٢ .

١٢- عادل موسى جوهر : " العوامل الاجتماعية والنفسية للمتسول والدور المقترح لخدمة الفرد فى مواجهتها — دراسة مقارنة بين فئتي الأحداث وكبار السن " ، المؤتمر العلمى الثانى لكلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، القاهرة : ١٩٨٨ .

١٣- عبد النبى يوسف عبده : دور الأخصائى فى مواجهة مشكلة هروب الأحداث من دور الإبداع (القاهرة : رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، ١٩٧٩).

١٤- قانون رقم ٣١ لسنة ١٩٧٤ بشأن رعاية الأحداث (القاهرة : الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ط ٢ ، ١٩٨٥).

١٥- مجلة العلم : تصدر عن أكاديمية البحث العلمي، عدد ١٨٦، القاهرة : مارس ١٩٩٢، ص ١٠.

١٦- محمد السعيد الدقاق : "الحماية القانونية للأطفال فى إطار اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل"، تقرير المؤتمر القومى حول مشروع اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل: منظمة اليونسف، الإسكندرية ٢١-٢٣ نوفمبر ١٩٨٨، ص ص ٣١-٤٧.

١٧- محمد طلعت عيسى وآخرون : الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين (القاهرة : مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٦١).

١٨- مصطفى رزق مطر : تنظيم وإدارة مؤسسات الرعاية والتنمية الاجتماعية (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٧).

١٩- معهد التخطيط القومى ومؤسسة فريش ايبرت : ندوة التوسع الحضرى دوافعه ومشاكله وسياسات التنمية الحضرية، القاهرة : ٢٦-٢٨ ديسمبر ١٩٨٨.

٢٠- وثيقة إعلان اعتبار العشر سنوات القادمة ١٩٨٩ - ١٩٩٩ عقد لحماية الطفل المصرى ورعايته : الرئيس حسنى مبارك.

٢١- وزارة التعمير والمجتمعات الجديدة والإسكان والمرافق : تقرير عن جهاز التدريب للتشييد والبناء (القاهرة : وزارة التعمير، ١٩٩١).

الفصل الثانى

مشكلة أطفال الشوارع فى مصر

رصد الواقع وتقديم رؤية مستقبلية.

مقدمة

المبحث الأول : مشكلة أطفال الشوارع والمدينة .

المبحث الثانى : رصد مشكلة أطفال الشوارع فى مصر.

المبحث الثالث : البحوث والدراسات الميدانية السابقة التى أجريت على مشكلة أطفال الشوارع فى مصر.

المبحث الرابع : الجمعيات الأهلية التى تعمل فى مجال رعاية أطفال الشوارع فى مصر.

المبحث الخامس : رؤية مستقبلية للمساهمة فى التصدي لمشكلة أطفال الشوارع فى مصر.

مراجع الفصل الثانى

مشكلة أطفال الشوارع فى مصر

رصد الواقع وتقديم رؤية مستقبلية*

مقدمة :

من الموضوعات الهامة المتداولة الآن على نطاق دولى ومحلى فى أدبيات التنمية موضوع الفئات المحرومة أو التى تعيش فى ظروف صعبة، ويقصد بها تلك الفئات التى لا تحصل على نصيب عادل من عائد عملية التنمية، أو أن عملية التنمية لا توجه بالأساس لإشباع احتياجاتها الأساسية بالقدر الكافى الذى يضمن لها حياة آمنة ومستقرة تتمتع فيها بحقوقها الأساسية ن ويهتم بحثنا الحالى بفئة أطفال الشوارع Street Children أو ما يطلق عليهم فى الوقت الحالى أطفال بلا مأوى Homeless Children كأحد هذه الفئات المحرومة والمظلومة فى المجتمع.

ومع انه من المعروف أن أطفال اليوم هم شباب الغد وقادة المستقبل، إلا أنهم من أكثر الفئات التى ينقصها الكثير من الخدمات والبرامج، وللأسف فإن هناك حقيقة أخرى مؤداها أنه عندما تتعرض دولة ما لبعض الصعوبات الاقتصادية أو بعض المخاطر السياسية أو العسكرية فإن حقوق الأطفال غالباً ما تهدر.

إن أطفال العالم وخاصة الذين يعيشون فى الدول المتخلفة والنامية يواجهون العديد من المشكلات التى تجعل نموهم وحياتهم فى مهب الريح

* المصدر : مدحت محمد أبو النصر : " مشكلة أطفال الشوارع فى مصر، رصد الواقع وتقديم رؤية مستقبلية" ، مجلة دراسات فى الخدمة الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، العدد ١٤، القاهرة : أبريل ٢٠٠٣.

، ومن بين هذه المشكلات التي بدأت تظهر على السطح كالبثور، في الدول المتخلفة والنامية، بل وفي الدول المتقدمة وإن كان بدرجة أقل حدة .. مشكلة أطفال الشوارع.

وتعتبر هذه المشكلة واحدة من أهم الظواهر الاجتماعية السالبة الآخذة في النمو في مصر بشكل ملحوظ ن ولقد ساعد على نموها العديد من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المتلاحقة التي حدثت في مصر خلال العقد الأخيرة من القرن العشرين.

ومن هذه التغيرات على سبيل المثال : ارتفاع معدلات الفقر، الزيادة السكانية، التفكك الأسري، زيادة معدلات الهجرة من الريف إلى المدينة، التسرب الدراسي، عدم عدالة بعض السياسات الاقتصادية..

ولقد بدأت العديد من المهنيين .. وخاصة من تخصصات الخدمة الاجتماعية وعلم الاجتماع وعلم النفس .. بالاهتمام بهذه المشكلة، انطلاقاً من عدة اعتبارات نذكر منها :

- ١- الحرص على ضمان حقوق الطفولة بما فيهم أطفال الشوارع.
- ٢- أطفال الشوارع يمثلون طاقة مفقودة لا يستفاد منها سواء في الدراسة أو العمل.
- ٣- أطفال الشوارع فئة من فئات السكان المعرضين للمخاطر أكثر من غيرهم (People at High Risk)، وهم في أمس الحاجة إلى الرعاية والحماية (Boyden : 1999 , pp. 24-25).

٤- أن كل طفل شارع ما هو إلا مشروع لمجرم خطيرة من المستقبل، إذا لم يتم رعايته ومساعدته.

ويهدف الفصل الحالي إلى إلقاء الضوء على بعض جوانب مشكلة أطفال الشوارع في مصر ولرصد واقع هذه المشكلة تم تناولها من خلال عدة محاور هي كالتالي :

١- خصائص المشكلة.

٢- حجم المشكلة.

٣- العوامل المؤدية إليها.

٤- النتائج المترتبة عليها.

٥- البحوث والدراسات السابقة المعنية.

٦- الجمعيات الأهلية العاملة في المجال.

ونظرا لكون أن مشكلة أطفال الشوارع في مصر - بل وفي جميع الدول الأخرى التي بها هذه المشكلة - هي مشكلة حضرية Urban problem مرتبطة ببيئة المدينة City وخاصة في المناطق الفقيرة والعشوائية والهامشية والطرفية، حاول البحث تفسير هذه العلاقة الارتباطية القوية بين مشكلة أطفال الشوارع أطفال وبيئة المدينة والعمرانية والحضرية.

ويعتبر البحث الحالي من نوع البحوث الوصفية التحليلية، نظرا لاهتمام البحث بوصف مشكلة أطفال الشوارع وخصائصها، وتحليل العوامل المؤدية إليها والنتائج المترتبة عليها.

واعتمد الباحثان في بحثهما على مصادر عدة منها :

- ١- العديد من المراجع العربية والأجنبية المرتبطة.
 - ٢- البحوث والدراسات السابقة المعنية.
 - ٣- أعمال الندوات والمؤتمرات التي اهتمت بالمشكلة، كذلك استخدم الباحثان عدة أدوات في جمع مادة البحث نذكر منها :
 - الملاحظة بالمشاركة في رصد واقع المشكلة*.
 - الزيارات الميدانية لبعض الجمعيات الأهلية العاملة في المجال (مثل : جمعية قرية الأمل ومؤسسة طفولتي وجمعية كيرتاس ...).
 - تحليل محتوى أو مضمون البحوث والدراسات السابقة المعنية.
 - الاستفادة من بعض المعلومات المتوفرة في شبكة الـ Internet عن المشكلة.
- وفي نهاية البحث تم تقديم رؤية مستقبلية للمساهمة في التصدي لمشكلة أطفال الشوارع في مصر.
- أخيراً أن أطفال الشوارع في مصر طاقة مفقودة وكما سالباً ورعايتهم ضرورة إنسانية تقرضها مصلحة المجتمع ذاته، وتحتمها حقيقة أن هؤلاء الأطفال ضحايا Victims لظروف أسرية ومجتمعية أقوى منهم (مدحت أبو النصر، ٢٠٠٢، ص ص ١١٥-١١٦، p.5، Ryan , 2002).

* حيث شارك المؤلف مع جمعية قرية الأمل بالقاهرة في تأسيس أول نادى لأطفال الشوارع في مصر وذلك في عام ١٩٩٠، كذلك قام كمدرّب بتقديم بعض الدورات التدريبية للعاملين في الجمعيات الأهلية التي تعمل في مجال رعاية أطفال الشوارع.

المبحث الأول

مشكلة أطفال الشوارع والمدينة

فى البداية يمكن تعريف طفل الشارع بأنه كل طفل (ذكر أو أنثى) عمره أقل من ١٨ سنة، يعيش وينام ويأكل ويلعب فى الشارع بلا مأوى، وبدون حماية ورعاية من الكبار، أسرته غالباً ما تصدعت أو تفككت، وعلاقته بها إما متقطعة أو مقطوعة، يقوم بالتسول أو يعمل أعمالاً هامشية أو غير قانونية.

هذا ولقد اهتم منذ فترة المتخصصون فى علم الاجتماع وعلم السكان ومهنة الخدمة الاجتماعية بالبناء الاجتماعى للمدينة، أظهروا إلى أى مدى يختلف سكان المجتمع الحضرى Urban Community Population.

فى خصائصه وثقافته عن غيره من المجتمعات الأخرى القروية والبدوية (Blake & Lawless : 1980 ; Wirith & Reis: 1994).

وفى الوقت الحاضر تفرض المشكلات المتنامية فى المدن الاهتمام بدراستها إذا أثرت ظاهرة النمو الحضرى المتسارعة تأثيراً حيوياً فى نشأة المشكلات الحضرية، فقد ضاقت المدن بسكانها نتيجة الزيادة الطبيعية فضلاً عن الهجرة عليها، وتدهورت أحوال المرافق، وتدنّت مستويات الخدمات، وزادت صورة التفكك الأسرى والانحلال الأخلاقى، وارتفعت معدلات الجريمة، وظهرت جماعات أصطلاح على تسميتها بفقراء الحضر Urban Poor .

وبمراجعة الأدبيات المتعلقة بمشكلة أطفال الشوارع في دول عديدة وجد أن هذه المشكلة دائماً مرتبطة بالمدينة والحضر (UNESCO ; 1992 : Jarvis & Radovicz : 1994 : Gabriel : 1995 ; Perkins : 1991 ; Tacon : 1991) ونلاحظ نفس النتيجة في مصر .

فمشكلة أطفال الشوارع في مصر هي أساساً مشكلة حضرية مرتبطة بالمدينة ومشكلاتها، ولا يمثل أطفال الشوارع في ريف أو بدو مصر ظاهرة أو مشكلة فنادراً ما نجد أطفال شوارع في القرى أو في البادية.

فلقد أوضحت الدراسات أن معظم أطفال الشوارع يأتون من المناطق الحضرية الفقيرة، حيث هاجرت إليها عائلاتهم من الريف للبحث عن فرصة أفضل للعيش، غير أنه لعدم توافر فرص العمل فقد أصبحت حياتهم أكثر شقاء وفقراً (عبد الرحمن صوفى : ٢٠٠٠، ص ٥٩).

ولتفسير العلاقة بين مشكلة أطفال الشوارع وبيئة المدينة العمرانية والحضرية في مصر نوضح الآتى :

أن ظاهرة الإسكان العشوائى في مدن مصر والتي بدأت منذ الثمانينيات في القرن العشرين بدأت في الزيادة نتيجة عدة أسباب نذكر منها :

١- مشكلة الحصول على مسكن .

٢- الفقر

٣- البطالة

٤- عدم الاهتمام بالريف.

٥- الهجرة من الريف والمدينة

٦- الخلل فى السياسات التنموية والسكانية

٧- سياسات التحول الاقتصادى والتى عززت حدة الفقر.

وكانت النتيجة أن كثير من سكان الحضر فى مصر يعيشون فى مناطق عشوائية على أطراف المدن وهوامشها وعلى الأراضى الزراعية المتاخمة وفى المقابر..

وتقدر الدراسات أن تعداد سكان العشوائيات وصل إلى حوالى ١٢,٦ مليون نسمة بنسبة ٤٦% من إجمال سكان الحضر فى مصر (اللجنة الاقتصادية : ١٩٩٨، ص ٢٠).

كذلك تشير الدراسات إلى انتماء نسبة كبيرة من أطفال الشوارع إلى هذه العشوائيات (يسرى مصطفى : ١٩٩٧، ص ٢٣٨) بمعنى أن العشوائيات مصانع تفريخ لأطفال الشوارع، ولتوضيح هذه العلاقة نلقى نظرة على خصائص الحياة فى هذه المناطق.

هذه المناطق على سبيل المثال لا تخضع لأى تخطيط عمرانى، فإن المساكن لا يتوفر بها أى شرط من شروط المسكن الصحى من حيث الإضاءة أو التهوية أو الاتساع، ولا يوجد بها الماء النقى والكهرباء والصرف الصحى، كما تفتق إلى الخدمات التعليمية والصحية والترفيهية ويعانى السكان فيها من التكدس الشديد، حيث تسكن بعض الأسر فى غرفة واحدة مقسمين المكان نفسه مع جيران فى الغرف الأخرى، ومن السهل تخيل نمط المعيشة فى هذا الجو وما يسببه من إحباط وضغط

مادى ومعنوى على الأطفال، حيث لا يوجد الفضاء اللازم لأنشطتهم وحياتهم، وحيث تفقد فيه الحياة الأسرية بين الأبوين خصوصيتها (السيد سعيد حلمى : ١٩٩٩).

وفى هذا النمط من المكان يكون الشارع هو الامتداد الطبيعى للمسكن، وتمارس فيه كثير من الأنشطة الاجتماعية والإنسانية التى تمارس عادة بالمنزل على سبيل المثال :

غسل الملابس ونشرها، وإعداد الطعام، والجلوس للراحة فى وقت الفراغ، وفى بعض الأحيان استحمام الصغار ومراجعتهم لدروسهم، وفى هذا الإطار يقضى الأطفال معظم أوقاتهم بالفعل فى الشارع حتى وهم فى كنف أسرهم، وهكذا يعتادون على حياة الشارع وعلاقاته، ويتعرضون على مجموعات من أطفال الشوارع وإذا لم يعدوا وهم فى هذه الحالة من أطفال الشوارع، فإن الخطوة الأخيرة الانفصال عن الأسرة — تكون سهلة للغاية بالنسبة لهم ن خاصة فى ظل الضغوط الحياتية والأسرية (عزة عبد المحسن : ٢٠٠٠، ص ٣٤).

ولقد أثبتت الدراسات أن سكان العشوائيات والمناطق الهامشية يعانون من التفكك الأسرى، وارتفاع معدلات الطلاق، وزيادة أعداد الأسر التى هجرها عائلها، بالإضافة على انتشار تعاطى المخدرات والكحوليات والدعارة، والطفل وسط هذه البيئة يعانى من سوء الرعاية، والعمل فى سن مبكرة، والاختلاط بالمنحرفين والمجرمين ورفاق السوء بسبب الفقر وتدهور الأحوال المعيشية والسكنية.

وبالتالى تمثل العشوائيات بؤر مريضة فى جسد المدينة، فهى أحد الظواهر التى تمثل التعامل السلبي للإنسان مع البيئة التى يعيش فيها من أجل إشباع حاجاته بغض النظر عما يحدث من مشكلات وتدهور بيئى، وهذه البيئة تثبت منها أطفال رافضين لها وعاجزين عن التكيف معها، وساخطين عليها، وبالتالى استهدف مصالحها الخاصة التى تتعارض مع المصالح العامة من ثم تهدد المجتمع وتؤثر على أمانة (محمد سيد فهمى : ٢٠٠١، ص ١٥٠).

ويمكن ان نتوقع إسهاماً أكبر لهذه المناطق فى تفاقم ظاهرة أطفال الشوارع، حيث أن المجتمعات الهامشية فى المناطق الحضرية هى مناطق شابة، أى يتميز هرمها السكانى بغلبة الأطفال والشباب فى سن الإنجاب (اللجنة الاقتصادية والاجتماعية : ١٩٩٨، ص ٢٠) وهذا يعنى بالطبع — ومع استمرار اتساع المناطق العشوائية — المزيد والمزيد من أطفال الشوارع اليوم فى المستقبل.

المبحث الثاني

رصد مشكلة أطفال الشوارع في مصر

أولاً : خصائص مشكلة أطفال الشوارع في مصر :

يمكن تحديد بعض خصائص مشكلة أطفال الشوارع في مصر في

النقاط التالية :

١- مشكلة أطفال الشوارع في مصر هي مشكلة حضرية مرتبطة ببيئة المدينة فكل الدراسات التي أجريت على ظاهرة أطفال الشوارع في مصر أشارت إلى وجود هذه المشكلة في المناطق الحضرية وخاصة الفقيرة والعشوائية والهامشية والطرفية (مدحت أبو النصر، ١٩٩٢، ص ص ٦٠٢-٦٠٣، محمد سيد فهمي : ٢٠٠١، ص ١٥٠).

٢- مشكلة أطفال الشوارع في البداية كانت محصورة في مدينة القاهرة ، ثم أصبحت أيضاً في مدينة الجيزة ومدينة شبرا الخيمة ، ثم ظهرت في مدينة الإسكندرية ، ثم بدأت تطل برأسها في بعض مدن محافظات الوجه البحري مثل مدن بور سعيد والسويس والزقازيق ، وبعض مدن محافظات الوجه القبلي مثل مدن بني سويف وأسيوط وقنا (تقارير مصلحة الأمن العام : ١٩٩٢).

٣- مشكلة أطفال الشوارع في مصر هي مشكلة ذكورية، فالغالبية العظمى من أطفال الشوارع ذكور ونادراً ما نجد أطفال شوارع

إناث ، فعلى سبيل المثال كانت نسبة أطفال الشوارع من الإناث في دراسة مدحت أبو النصر ١% (١٩٩٢، ص ٦٢٢)، وفي دراسة نشأت حسين كانت النسبة ٧,٥% (١٩٩٨) في دراسة عزة كريم كانت النسبة ٧,٥% (١٩٩٧) وفي دراسة أحمد وهدان وآخرون كانت النسبة حوالي ٩% (١٩٩٩، ص ١٩٤)، ويمكن تفسير ذلك إلى أن :

أ- الأسرة في مصر غالباً مهما تواجه من ظروف تحافظ على الإناث لارتباط ذلك بأمور العرض والشرف.

ب- سهولة تشغيل الطفل الأنثى كخادمة في أى منزل نظير مقابل تستفيد منه أسرته.

ج- أساليب التنشئة والتربية تفرض على الإناث أن يكن أكثر ارتباطاً بالعائلة واعتماداً على الأسرة أو أكثر استسلاماً للظروف بالمقارنة بالذكور.

٤- أن النسبة الغالبة من أطفال الشوارع تقع أعمارهم في الفئة العمرية من ١٢ إلى أقل من ١٥ سنة، ويلى ذلك الفئة العمرية من ٩ إلى أقل من ١٢ سنة (المصدر : تقارير مصلحة الأمن العام، ١٩٩٢، وأحمد وهدان وآخرون : ١٩٩٩، ص ١٧٢).

٥- ويطلق على أطفال الشوارع في مصر تسميات عديدة منها : أطفال بلا مأوى، وأطفال بلا أسر، والأحداث المعرضين للانحراف Juveniles، والأحداث المشردين .. ويطلق على

أطفال الشوارع على أنفسهم تسمية " أطفال السوس " على اعتبار أنهم لا جدوى منهم ولا يريدون أحد.

٦- أن مشكلة أطفال الشوارع في مصر في مسارها الحالي بلغت الحد الذي صارت تمثل معلما في ملامح المدينة في مصر، فلقد أصبح من المناظر المألوفة والمتكررة أن ترى أطفال شوارع في الإشارات المرورية يتسولون وينامون على الأرصفة بملابسهم الرثة والقديمة والمتسخة.

٧- أن مشكلة أطفال الشوارع في مصر أصبحت من المشكلات المعقدة والتي ترتبط بشكل مباشر وغير مباشر بعدد آخر من المشكلات مثل : الفقر، والهجرة الداخلية والبطالة وصعوبة الحصول على مسكن، والمناطق العشوائية، مما يتطلب معه استخدام المنهج التكاملية والمدخل المتعدد النظم وأسلوب فريق العمل عند دراسة وتحليل ومواجهة هذه المشكلة.

٨- أن الحكومة وخاصة وزارة الشؤون الاجتماعية ووزارة الداخلية والمجتمع المدني وخاصة الجمعيات الأهلية*، تبذل العديد من الجهود وتخصص مزيد من الموارد، وتنفذ العديد من البرامج والمشروعات للتصدي لمشكلة أطفال الشوارع في مصر.

٩- أن الجهود المبذولة سواء الحكومية أو الأهلية مازالت غير كافية للتصدي لمشكلة أطفال الشوارع في مصر .

* سيتم حصر هذه الجمعيات في المبحث الرابع.

١٠- أكدت نتائج العديد من الدراسات أن الجهود الحكومية والأهلية في مجال التصدي لمشكلة أطفال الشوارع تواجه العديد من التحديات والمعوقات* .

ثانياً : حجم مشكلة أطفال الشوارع في مصر :

حتى الوقت الحاضر لم يتوافر في مصر مسح أو دراسة ميدانية تحدد حجم ظاهرة أطفال الشوارع، بل إن شعبة المرأة والطفل بالجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء بحكم اختصاصاتها لم تهتم بإحصاء أعداد أطفال الشوارع، ولم تستطع أن جمعية أهلية نظراً لضعف ميزانياتها أن تقوم بهذه المهمة الهامة بمفردها.

حيث أن تحديد حجم أى مشكلة يسمح بمعرفة الحجم الحقيقي لها، ويساعد في تحقيق الفهم السليم لها، وفي وضع التخطيط المناسب، وتحديد البرامج المطلوبة للتصدي لهذه المشكلة.

والآتي بعض التقديرات التي يمكن أن تساعد في إعطاء مؤشرات أولوية عن حجم المشكلة في مصر :

١- قدرت إحدى الدراسات عدد أطفال الشوارع في مصر عم ١٩٩٥ بـ ٩٣٥٠٠ طفل (أحمد صديق : ١٩٩٥، ص ص ٢٣-٢٥).

٢- ومن خلال قراءة تقارير الأمن العام عن الأطفال المعرضين للانحراف الذين تم القبض عليهم خلال حملات الشرطة، وجد أن

* سيتم الإشارة إلى هذه المعوقات في المبحث الرابع.

أعدادهم في تزايد، فقد كانت ١٣٩٨ حدثاً في عام ١٩٨٧، ثم أصبحت ٦٣٢٧ حدثاً في عام ١٩٩٢ (المجلس العربي للطفولة والتنمية : ٢٠٠٠، ص ١٣٧).

٣- وفي دراسة أخرى قدر عدد أطفال الشوارع المترددين على مراكز الرعاية النهارية التابعة لأحدى الجمعيات الأهلية العاملة في المجال في محافظتي القاهرة والجيزة بـ ٣٠٠٠ طفل في عام ١٩٩٨ (عبلة البدرى : ١٩٩٩).

٤- وبناء على سجلات جمعية قرية الأمل فإنه تم رعاية حوالي ٤٣٨٣ طفل شارع منذ عام ١٩٩٠ وحتى عام ٢٠٠٠ (جمعية قرية الأمل : ٢٠٠٠).

٥- في دراسة ثالثة قامت بها جمعية رجال الأعمال بأسسيوط، قدر عدد أطفال الشوارع في أسسيوط بـ ٣٠٠٠ حالة وذلك في عام ١٩٩٩ (محمد عبد العال : ١٩٩٩).

ثالثاً : العوامل المؤدية لمشكلة أطفال الشوارع في مصر :

هناك العديد من العوامل المؤدية لمشكلة أطفال الشوارع في مصر، وبمراجعة بعض البحوث والدراسات الميدانية السابقة يمكن تحديد بعض هذه العوامل كالتالي :

جدول رقم (١)

أسباب وجود الأطفال فى الشوارع
من وجهة نظر عينة البحث (ن = ١٨٠)*

النسبة المئوية %	التكرار ك	أسباب وجود الأطفال فى الشوارع
٧٢,٢	١٣٠	١- تفكك الأسرة
٧١,٧	١٢٩	٢- الفقر
٧٠,٦	١٢٧	٣- الاعتداء الجسمى
٥٢,٨	٩٥	٤- فقد الأسرة
٤٦,١	٨٣	٥- رفقا سوء
٤١,٧	٧٥	٦- الفشل فى المدرسة
٤١,١	٧٤	٧- الحرية وحب المغامرة
١٧,٨	٣٢	٨- الهروب من مؤسسة الأحداث
١,١	٢	٩- الاعتداء الجنسى
—	٧٤٧	مجموع الاستجابات

ومن خلال الإطلاع على ملفات وسجلات كل من جمعية قرية
الأمى وجمعية أم كلثوم بالقاهرة أمكن تحديد العوامل التالية :

* مدحت أبو النصر : ١٩٩٢، ص ٦٢٤

جدول رقم (٢)

أسباب تشرد الأطفال وانحدارهم إلى الشارع (ن = ٣٠٦)*

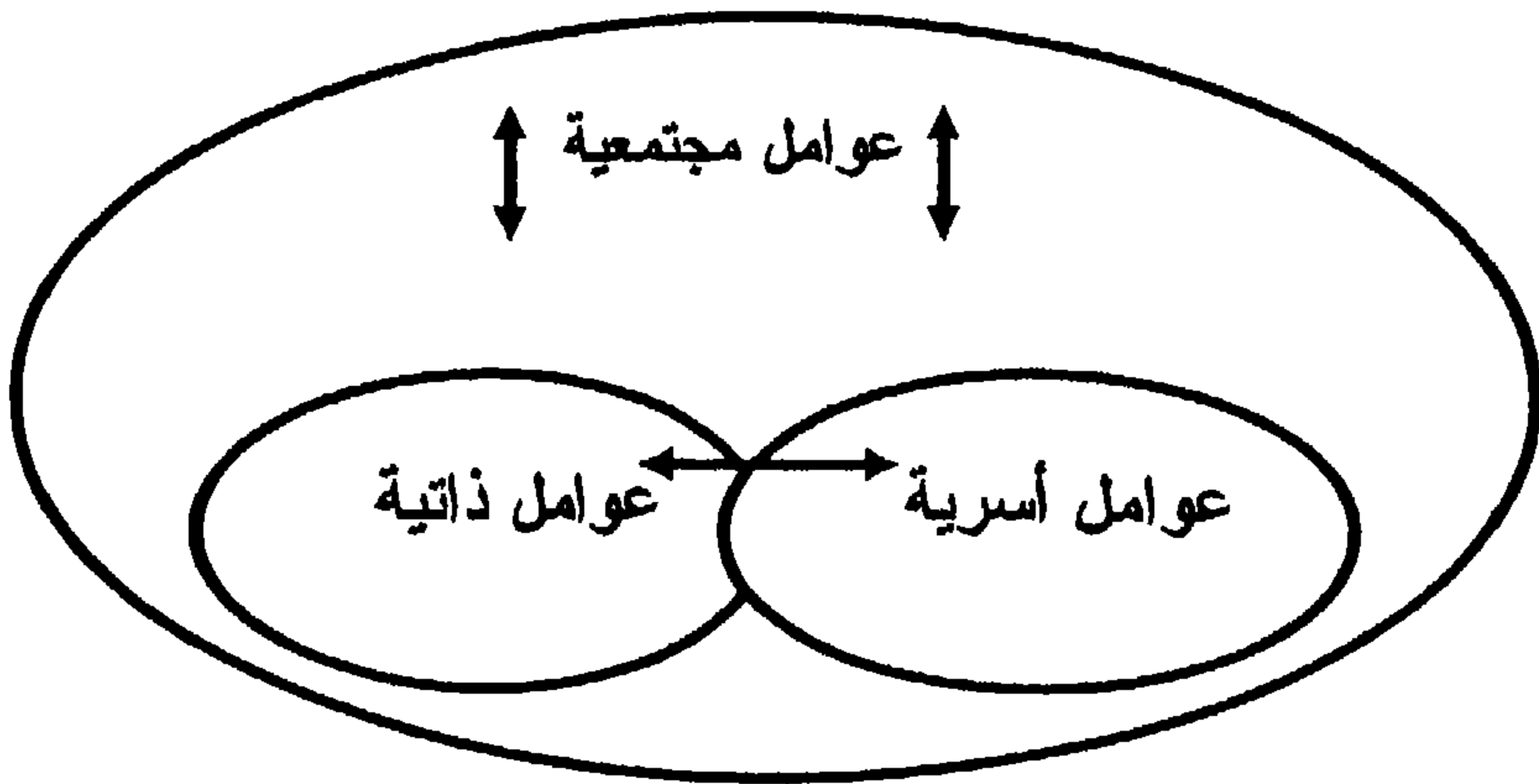
أسباب تشرد الأطفال	ك	%
١- انقراط الأسرة	٨٦	٢٤,١
٢- سوء المعاملة أو ضعف الرعاية داخل الأسرة.	١١٧	٣٢,٩
٣- الفشل في التعليم وسوء المعاملة.	٨	٢,٢٠
٤- الفشل في العمل وسوء المعاملة	٧٤	٢٠,٨
٥- مشكلة نفسية (سرقة / شذوذ / اضطرابات / خوف)	٤٢	١١,٨
٦- أصدقاء السوء	١٣	٣,٧
٧- عدم وجود سبب واضح	١٦	٤,٥
الإجمالي	٣٠٦	%١٠٠

وفي دراسة ثالثة وجد أن العوامل التالية أدت إلى دفع الأطفال إلى حياة الشارع :

- ١- مشكلات مع الأسرة
- ٢- مشكلات مع المدرسة
- ٣- الظروف الاقتصادية السيئة للأسرة
- ٤- أصدقاء السوء
- ٥- الظروف الاجتماعية السيئة للأسرة (أحمد وهدان وآخرون: ١٩٩٩، ص ١٦٨).

وفى دراسة رابعة وجدت أن أغلبية أطفال الشوارع قد أتوا من عائلات فقيرة تعيش تحت خط الفقر، كما لوحظ أيضا أن غالبية هؤلاء الأطفال فقدوا أحد الوالدين إما بالوفاة أو الطلاق أو هجرة أو سفر الأب لفترات طويلة من أجل العمل فى حال زواج أحد الوالدين الذين انفصلا أو كلاهما، وعادة يرفض الشريك الجديد الطفل، ومن ثم يصبح الشارع هو البديل المنطقي، لذلك فإن الفقر والتفكك الأسرى هما أبرز العوامل المباشرة لدفع الأطفال إلى الشارع (عبد الرحمن صوفى : ٢٠٠٠، ص ٥٩-٦٠).

وبصفة عامة يمكن تصنيف هذه العوامل إلى ثلاثة أنواع موضحة فى الشكل رقم (١).



شكل رقم (١)

العوامل المؤدية لمشكلة أطفال الشوارع

هذا ويمكن رصد هذه العوامل بشيء من الإيجاز - مع التأكيد على وجود التفاعل والتأثير المتبادل بين هذه العوامل (SCSP : 1994 PyP. 37-39) كالتالى :

أولا : عوامل مجتمعية : يمكن تحديد بعض هذه العوامل فى الآتى :

١- غياب سياسات قومية اقتصادية متوازنة، فعلى سبيل المثال فإن سياسات التحول الاقتصادى عززت حدة الفقر لدى كثير من الفئات فى المجتمع.

٢- الزيادة السكانية بمعدلات تفوق قدرات وموارد مؤسسات التنمية.

٣- تركيز الخدمات فى المدن الكبرى وعدم إعطاء الاهتمام الكافى بالريف والبادية.

٤- زيادة معدلات الهجرة من الريف إلى العاصمة (القاهرة) وبعض المدن الكبرى (مثل : الجيزة والإسكندرية وأسيوط على سبيل المثال).

٥- مشكلة الحصول على مسكن.

٦- ارتفاع معدلات الفقر (Brown : 1987 , p.30).

٧- المناطق العشوائية والهامشية والطرفية، ونقص اهتمام الحكومة بها.

٨- التسرب من التعليم.

٩- مشكلة البطالة.

ثانيا : عوامل أسرية : يمكن تحديد بعض هذه العوامل في الآتي :

- ١- مشكلة البيت المتصدع بمعناه السوسيولوجي المتمثل في غياب الوالدين أو أحدهما لأسباب متعددة مثل الوفاة أو الطلاق أو الهجرة أو زواج الأب أو الأم من زوجة أو زوج آخر ..
- ٢- مشكلة التفكك الأسري بمعنى وجود مشكلات مستمرة داخل الأسرة بين الأب والأم والأبناء.
- ٣- أسلوب التنشئة الاجتماعية الخاطئ مثل كقسوة أو التدليل الزائدة والتمييز بين الأبناء وعدم الاهتمام بمتابعة ورقابة الأبناء.
- ٤- سوء الحالة الاقتصادية للأسرة مثل : تدنى مستوى الدخل الأسري أو عدم وجود دخل ثابت أو عدم اشتغال رب الأسرة (WHO : 1993, P.25).
- ٥- كثرة الأبناء في الأسرة، وعدم قدرة الأسرة على استمرارها في تعليم أبنائها.
- ٦- انحراف الوالدين أو أحدهما ، وذلك نتيجة الاشتغال في أعمال مثل : المخدرات أو الدعارة أو البلطجة أو التسول.
- ٧- يندر الغالبية العظمى من أطفال الشوارع من أسر يقل أو يندر فيها تعليم الآباء والأمهات.
- ٨- الإقامة في مناطق عشوائية هامشية وما يترتب على ذلك من اختلاط الأبناء بالمنحرفين.

ثالثًا : عوامل ذاتية : (ترجع إلى طفل الشارع نفسه) :

يمكن تحديد بعض هذه العوامل في الآتي :

- ١- الفشل الدراسي.
- ٢- مصاحبة أصدقاء السوء.
- ٣- تقليد الكبار في بعض السلوكيات السيئة مثل التدخين والسكر وممارسة الترفيه.
- ٤- عدم القدرة على التوافق مع الظروف الأسرية غير الملائمة.
- ٥- الشارع متنفس للأطفال للهروب من الضغوط والأوامر الأسرية والمدرسية.
- ٦- حب حياة الشارع بما فيه من عناصر جذب ومغريات ومغامرات والشعور بقدر كبي من الحرية فيه (. 1985 : UNICEF p.15).

٧- حب اللعب والحركة بشكل زائد عن المستوى الطبيعي.

رابعًا : النتائج المترتبة على مشكلة أطفال الشوارع في مصر :

يترتب على مشكلة أطفال الشوارع في مصر نتائج سلبية وخطيرة على جميع المستويات، فعلى سبيل المثال :

- أ- على مستوى أطفال الشوارع : فإن معاناتهم سوف تستمر والحرمان من الحنان الأسري والحماية من الكبار وتعرضهم لجميع أنواع وأشكال المخاطر (مثل : الأمراض والاعتداء البدني

والجنسى عليهم ..) سوف يستمر، إن استمرار وجود الأطفال في الشارع سوف يؤد على استمرار إهدار حقوقهم، ليس فقط الثانوية مثل : الحق من الحياة وفي النمو وحق المأكل والملبس والمسكن ..

ب- على مستوى المجتمع : حيث أن طفل الشارع هو غالباً مجرم في المستقبل القريب يهدد الأمن في المجتمع، بل أن أطفال الشوارع هم طاقة مهدرة وكم سالب لا يستفيد منهم المجتمع، بل يكلف المجتمع الكثير من الموارد في عملية إعادة تأهيلهم مرة أخرى أن استمرار مشكلة أطفال الشوارع سوف يساهم في زيادة عدد المتسولين، وعدد العاطلين، وعدد المرضى والمدمنين، وزيادة نسبة الأمية، وارتفاع نسبة وفيات الأطفال في المجتمع.

المبحث الثالث

البحوث والدراسات الميدانية السابقة التي

أجريت على مشكلة أطفال الشوارع في مصر

أولاً : قائمة بالبحوث والدراسات الميدانية :

أجريت بعض البحوث والدراسات السابقة على مشكلة أطفال الشوارع في مصر، بهدف رصد المشكلة، والتعرف على خصائصها، وتحديد العوامل المؤدية إليها، والنتائج المترتبة عليها، كذلك بهدف وصف خصائص أطفال الشوارع وتحديد حاجاتهم ومشكلاتهم وتقييم برامج الرعاية المناسبة لهم.

والآتي رصد لهذه البحوث والدراسات الميدانية التي أجريت في هذا المجال مرتبة ترتيباً تصاعدياً حسب تاريخ نشرها كالتالي :

جدول رقم (٣)

قائمة بالبحوث والدراسات الميدانية السابقة التي تناولت موضوع أطفال الشوارع

م	اسم الباحث	عنوان البحث	جهة النشر	سنة النشر
١.	دكتور / مدحت أبو النصر	مشكلة أطفال الشوارع في مدينتي القاهرة والجيزة: الدراسة الميدانية والممارسة المهنية	المؤتمر العلمي الخامس لكلية الخدمة الاجتماعية بجامعة القاهرة - فرع الفيوم : ٢٢-٢٤ أبريل	١٩٩٢
٢.	الباحث / أحمد صديق	خبرات مع أطفال الشوارع في مصر	مركز حماية وتنمية الطفولة بالقاهرة	١٩٩٥
٣.	دكتور / جمال مختار حمزة	أطفال الشوارع رؤية نفسية	مجلة القارة للخدمة الاجتماعية، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالقاهرة، العدد السابع	١٩٩٦
٤.	دكتورة / عزة على كريم	أطفال في ظروف صعبة - الأطفال العاملون وأولاد الشوارع	المجلس القومي للأمومة والطفولة بالقاهرة	١٩٩٧
٥.	دكتور / محمد محمود مصطفى	خبرات مع أطفال الشوارع، نحو برنامج مقترح للتدخل المهني للخدمة الاجتماعية	مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالقاهرة، العدد الثامن .	١٩٩٧
٦.	دكتورة / عزة على كريم	الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية لمشكلة أولاد الشوارع	المجلس القومي للطفولة والأمومة	١٩٩٧

١٩٩٨	معهد الدراسات العليا للطفولة بجامعة عين شمس - رسالة دكتوراه غير منشورة	ظاهرة أطفال الشوارع : دراسة ميدانية في نطاق القاهرة الكبرى	الباحث / نشأت حسن حسين	٧.
١٩٩٨	اجتماع الخبراء وممثلي المنظمات لدراسة مقترح مشروع للتصدي لظاهرة أطفال الشوارع بالعالم العربي القاهرة : ٢٧-٢٨ أبريل	الثقافة الفرعية لأطفال الشوارع، دراسة ميدانية في نطاق القاهرة الكبرى	دكتور / نشأت حسن حسين	٨.
١٩٩٩	مركز الأبحاث الاجتماعية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة.	برنامج بحث عن مشكلة أطفال الشوارع ذوي الظروف الاجتماعية الصعبة	دكتور / سعد زكي	٩.
١٩٩٩	مركز البحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة	الانحطاط الجديدة لتعرض الأطفال للانحراف	دكتور / أحمد وهدان وآخرون	١٠.
١٩٩٩	كلية الخدمة الاجتماعية بجامعة حلوان، رسالة ماجستير، غير منشورة	دراسة تحليلية للمسموبات التي تواجه اندية الدفاع الاجتماعي في ممارسة العمل مع جماعات أطفال الشوارع.	الباحث / جمال محمد أبو العنين	١١.
١٩٩٩	مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية كلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان، العدد السابع	التدخل المهني لطريقة العمل مع الجماعات في تحقيق التوافق الاجتماعي لدى أطفال الشوارع في المجتمع	دكتور / محمد سيد فهمي	١٢.
١٩٩٩	مجلة الطفولة والتنمية ن والمجلس العربي للطفولة والتنمية، العدد الصفرى، القاهرة : نوفمبر.	الأوضاع المتغيرة لظاهرة أطفال الشوارع في التسميات	دكتورة / ثريا عبد الجواد	١٣.
٢٠٠٠	مؤتمر أكاديمية نايف للعلوم الأمنية بالرياض السعودية، الرياض : ٢٥-٢٧ سبتمبر.	العامل التطوعي والأمن الاجتماعي في مصر، عرض لأربعة تجارب ناجحة	دكتور / مدحت أبو النصر	١٤.

٢٠٠٠	المؤتمر السنوى الخامس لكلية التمريض - جامعة عين شمس، القاهرة: ١٠٨ نوفمبر	The Role of Voluntary Organizations in Coping with the street Children Problem in Egypt , the Model of the Hope Village Society.	دكتور / مدحت أبو النصر	١٥.
٢٠٠١	مركز البحوث الاجتماعية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة	دور المؤسسات الحكومية والجمعيات الأهلية في مواجهة مشكلة أطفال الشوارع.	دكتور / مدحت أبو النصر + دكتور رشاد عبد اللطيف + جمعية قرية الأمل	١٦.
٢٠٠١	المؤتمر العلمى الرابع عشر كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان، القاهرة: ٢٨-٢٩ مارس.	مؤشرات تخطيطية لمواجهة ظاهرة شباب الشوارع في المناطق العشوائية.	دكتور / أحمد فاروق	١٧.
٢٠٠١	ندوة أفاق التعاون لمستقبلى للتصدي لظاهرة أطفال الشوارع، المجلس العربى للمفولة والتنمية، القاهرة: ٢٥ يونيو.	الأساليب النفسية للتعرف على مشكلات أطفال الشوارع	الباحث / عنيات حجاب	١٨.
٢٠٠٢	المؤتمر العلمى الخامس عشر لكلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان، القاهرة: ٢٠-٢١ مارس.	فعالية جهود شبكة العمل لمواجهة ظاهرة أطفال الشوارع في بناء قدرات المنظمات غير الحكومية الأعضاء في الشبكة.	دكتورة / مديحة مصطفى فتحى	١٩.
٢٠٠٣	مجلة القاهرة - المعهد العالى للخدمة الاجتماعية بالقاهرة	الدليل التريبي في مجال التصدي لظاهرة أطفال الشوارع	دكتور / مدحت أبو النصر	٢٠.

ثانيا: تعقيب على البحوث والدراسات السابقة :

١- البحوث والدراسات الميدانية قد اهتمت إما بتحديد العوامل والظروف التي دفعت الأطفال إلى الانحدار إلى الشارع، أو اهتمت بتحديد سماتهم أو خصائصهم، أو ألقت الضوء على أنشطة وبرامج رعاية أطفال الشوارع.

٢- يلاحظ من تاريخ نشر هذه البحوث والدراسات السابقة أن أول دراسة ميدانية تم إجرائها على مشكلة أطفال الشوارع في مصر كانت في عام ١٩٩٢، وهي التي قام بها الدكتور مدحت محمد أبو النصر وتم نشرها في مؤتمر علمي عقد في جامعة القاهرة.

٣- ثم أجريت بعد ذلك العديد من البحوث الميدانية حتى وصل عددها - على حد علم الباحثان على ١٩ بحثاً، هذا بالإضافة إلى العديد من أوراق العمل في مؤتمرات وندوات وورش عمل.

٤- ومن خلال استقراء تخصصات الباحثين في هذه البحوث والدراسات وجد أن معظمهم ينتمون إلى تخصصات الخدمة الاجتماعية وعلم الاجتماع وعلم النفس بالترتيب.

٥- أن معظم الباحثين قاموا بجمع البيانات في بحوثهم بواسطة أخذ عينات عمدية من أطفال الشوارع من نوع كرة الثلج، وقاموا باستخدام أدوات الملاحظة والمقابلة باستمارة شبه مفتوحة للحصول على إجابات عن تساؤلات البحث.

٦- أن عدد البحوث والدراسات الميدانية التي أجريت على مشكلة أطفال الشوارع في مصر مازال قليلا إذا ما قورن بحجم المشكلة وتأثيراتها الخطيرة على الأطفال والأسر والأمن والمجتمع ككل.

٧- أن معظم الدراسات السابقة لم تحاول تقديم مقترحات أو توصيات تعتمد على الجهد الأهلى والعمل التطوعى فى رعاية أطفال الشوارع، بل ألفت بمعظم المسئولية على المؤسسات الحكومية، من هنا تبرز أهمية وضرورة تلمس وسائل وآليات جديدة لعلاج ظاهرة أطفال الشوارع تعتمد على النظرية الكلية للجريمة ولجناح الأحداث، وتبنى استراتيجية تقوم على تعاون وتكامل الجهود الأهلية والحكومية فى علاج هذه المشكلة.

٨- أن الدراسات السابقة لم تتعرض للموضوع استناداً على مدخل تعبيرا عن علاقة وأزمة النمو المشوه والتابع فى المجتمع (أحمد وهدان وآخرون : ١٩٩٩).

٩- أن هناك موضوعات عديدة ومازالت تحتاج إلى بحوث ودراسات لاستكشافها والتعرف عليها مثل :

- المشكلات الصحية لأطفال الشوارع وبرامج الرعاية الصحية لهم.

- الجوانب القانونية لمشكلة أطفال الشوارع.

- الجوانب التعليمية فى رعاية أطفال الشوارع.

- الأنشطة التأهيلية والحراية والتشغيلية لخدمة أطفال الشوارع.
- تقييم دور المؤسسات الحكومية في التصدي للمشكلة.
- تقييم دور الجمعيات الأهلية في التصدي للمشكلة.
- أشكال التنسيق والتعاون بين هذه المؤسسات ودرجة فاعليته واستمراريته.
- أشكال التنسيق والتعاون بين هذه الجمعيات ودرجة فاعليته واستمراريته.
- طبيعة العلاقات المتبادلة بين المؤسسات الحكومية والجمعيات الأهلية العاملة في مجال رعاية أطفال الشوارع.

المبحث الرابع

الجمعيات الأهلية التي تعمل في مجال

رعاية أطفال الشوارع في مصر

أولا : حصر الجمعيات الأهلية العاملة في مجال رعاية أطفال الشوارع في مصر :

الجمعيات الأهلية في محافظة القاهرة :

١- جمعية قرية الأمل بمدينة نصر.

٢- كيرتاس فرع شبرا

٣- جمعية أم كلثوم.

٤- مؤسسة طفولتي بحلوان

٥- جمعية إنقاذ الطفولة بعين شمس

٦- جمعية تنمية المجتمع عزبة الورد بالمعادي

٧- جمعية مصر للتنمية.

الجمعيات الأهلية في محافظة الجيزة:

١- جمعية مصر لحماية المرأة والطفل.

٢- الجمعية المصرية الشاملة بالمنيل.

الجمعيات الأهلية في محافظات الدلتا :

١- جمعية تنمية المجتمع بالمنوفية.

- ٢- جمعية كيرتاس فرع الإسكندرية
 - ٣- جمعية الحرية للتنمية الاجتماعية بالإسكندرية
 - ٤- الجمعية المصرية العامة لحماية الأطفال بالإسكندرية
- الجمعيات الأهلية في محافظات الصعيد :
- ١- كيرتاس فرع المنيا.
 - ٢- جمعية التنمية لرعاية وحماية الأطفال بالمنيا
 - ٣- كيرتاس فرع أسيوط
 - ٤- جمعية الطفولة والتنمية بأسيوط
 - ٥- جمعية رجال الأعمال بأسيوط
 - ٦- الجمعية النسائية لتحسين الصحة بسوهاج
 - ٧- كيرتاس فرع سوهاج
 - ٨- جمعية تنمية المجتمع ورعاية الأطفال نوى الاحتياجات الخاصة بسوهاج.
 - ٩- جمعية تنمية البيئة والأسرة بقنا.
 - ١٠- الجمعية المصرية لحماية الطفولة بقنا
 - ١١- كيرتاس فرع الأقصر

يتضح من حصر الجمعيات :

١- أن عددها أصبح ٢٤ جمعية في أوائل عام ٢٠٠٣ بعد أن كان عددها جمعية واحدة في عام ١٩٩٠.

٢- أن أكثر المحافظات التي بها مثل هذه الجمعيات هي محافظة القاهرة (٧ جمعيات) يليها محافظتي الإسكندرية (٣ جمعيات) وأسيوط (٣ جمعيات).

٣- أن عدد الجمعيات في محافظات الصعيد (١١ جمعية) أكثر بكثير من عدد الجمعيات في محافظات الدلتا (٤ جمعيات) وذلك قد يرجع إلى أن مشكلة أطفال الشوارع منتشرة بصورة أكبر من محافظات الصعيد عن محافظات الدلتا، فمحافظات الصعيد بصفة عامة تعاني من مشكلات الفقر والبطالة والامية أكثر من محافظات الدلتا.

ثانيا : ملاحظات على برامج الجمعيات الأهلية العاملة في مجال رعاية أطفال الشوارع :

ومن خلال زيارة بعض هذه الجمعيات وقراءة بعض أنشطة جمعيات أخرى يمكن القول أن :

١- بعض هذه الجمعيات تقوم بجهود كبيرة في تنفيذ برامج متعددة للتصدي لمشكلة أطفال الشوارع على مستوى الطفل وعلى مستوى الأسرة ومن هذه الجمعيات نذكر :

- جمعية كيرتاس بالقاهرة والإسكندرية.

- جمعية قرية الأمل بالقاهرة
 - جمعية الحرية للتنمية الاجتماعية بالإسكندرية
 - الجمعية المصرية العامة لحماية الأطفال بالإسكندرية.
- ٢- أن برنامج وأنشطة الغالبية العظمى لهذه الجمعيات لا تهتم بالعمل على مستوى المجتمع مع أن هذا المستوى هام جداً، فبرامج التوعية ونشر الوعي المجتمعي بخطورة المشكلة وكيف يمكن للمجتمع وصانعي القرارات وواضعي السياسات المساهمة في التصدي لهذه المشكلة، وكذلك برامج المدافعة Advocacy للدفاع عن حقوق أطفال الشوارع، نادراً ما اهتمت بها هذه الجمعيات.
- ٣- أن السمة الرئيسية لبرامج هذه الجمعيات هو التركيز على المدخل العلاجي، وبدرجة أقل بالمدخل الوقائي، وبالمدخل التنموي.
- ٤- أن الخاصية الرئيسية لبرامج هذه الجمعيات هي العمل على مستوى طفل الشارع ، مع اهتمام أقل بمستوى العمل مع أسرته ومحاولة مساعدتها حتى يمكن جمع شمل الطفل مرة أخرى معها.
- ٥- تركز الغالبية العظمى لهذه الجمعيات على البرامج الاجتماعية في رعاية أطفال الشوارع مع اهتمام أقل بالبرامج الأخرى مثل الصحية والحرفية.

ثالثاً : بعض المعوقات التي تواجه الجمعيات الأهلية العاملة في مجال رعاية أطفال الشوارع :

تواجه الجمعيات الأهلية العاملة في مجال رعاية أطفال الشوارع معوقات مشتركة يمكن تحديد بعضها في الآتي :

١- قصور الرؤية والتخطيط الاستراتيجي (طول المدى) :

فمعظم الجمعيات تخطط برامجها كردود أفعال للمشكلات التي تقابلها وتضع خططا قصيرة المدى وليس لديه رؤية Vision مستقبلية واضحة في أذهانها، فمعظم الجمعيات تخطط تخطيطاً قصير المدى.

٢- عجز الموارد :

تعانى كل الجمعيات من عجز الموارد المالية والمادية، بل ويفتقر أغلبها إلى العناصر البشرية المؤهلة والمتخصصة المدربة لتخطيط وإدارة وتنفيذ وتقويم برامج التصدي لمشكلة أطفال الشوارع.

٣- عدم توافر المعلومات والبيانات الكافية والدقيقة والحديثة عن مشكلة أطفال الشوارع.

٤- قصور في التعاون والتنسيق بين هذه الجمعيات :

وإن كانت جهود هذه الجمعيات في عام ٢٠٠٢ لتكوين شبكة Network تتضمن عليها يتيح مناخاً أفضل لتبادل المعلومات والموارد والخبرات.

٥- قصور في التعاون والتنسيق بين هذه الجمعيات والمؤسسات الحكومية العاملة في نفس المجال (مدحت أبو النصر : ٢٠٠١، ص ٦).

مراجع الفصل الثاني

- ١- أحمد صديق : خبرات مع أطفال الشوارع فى مصر (القاهرة : مركز حماية وتنمية الطفل وحقوقه، ١٩٩٥).
- ٢- أحمد وهدان وآخرون : الأنماط الجديدة لتعرض الأطفال للانحراف (القاهرة : مركز البحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٩٩).
- ٣- السيد سعيد حلمي : " دراسة أولية حول أطفال الشوارع بالمغرب"، ورشة العمل الإقليمية بشأن التصدى لظاهرة أطفال الشوارع عربيا، القاهرة : ١٤-١٦ سبتمبر ١٩٩٩.
- ٤- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربى آسيا : موقع القطاع الهامشى ودوره فى تنمية المجتمعات المحلية العربية (نيويورك : منظمة الأمم المتحدة، ١٩٩٨).
- ٥- المجلس العربى للطفولة والتنمية : أطفال الشوارع (القاهرة : المجلس العربى للطفولة والتنمية، ٢٠٠٠).
- ٦- عبد الرحمن صوفى عثمان : دراسة تحليلية لسياسات الرعاية الاجتماعية للعقد الأول للطفولة بجمهورية مصر العربية (القاهرة : كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠٠٠).
- ٧- عبلة البدرى : " مدخل لحل مشكلة الأطفال الشوارع"، ورشة العمل الإقليمية بشأن التصدى لظاهرة أطفال الشوارع عربياً، القاهرة : ١٤-١٦ سبتمبر ١٩٩٩.

- ٨- عزة عبد المحسن خليل " أطفال الشوارع في العالم العربي "،
كتاب أطفال الشوارع (القاهرة : المجلس العربي للطفولة
والتنمية، ٢٠٠٠).
- ٩- عزة كريم : أطفال في ظروف صعبة - الأطفال العاملون وأولاد
الشوارع (القاهرة : المجلس القومي للأمومة والطفولة، ١٩٩٧).
- ١٠- محمد سيد فهمي : أطفال الشوارع .. الأسباب والدوافع "، مجلة
الطفولة والتنمية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، العدد ١،
القاهرة : ربيع ٢٠٠١.
- ١١- محمد عبد المتعال : " مشكلة أطفال الشوارع في محافظة
أسيوط"، ورشة العمل الإقليمية بشأن التصدي لظاهرة أطفال
الشوارع عربيا، القاهرة : ١٤-١٦ سبتمبر ١٩٩٩.
- ١٢- مدحت محمد أبو النصر : " مشكلة أطفال الشوارع في مدينتي
القاهرة والجيزة : الدراسة الميدانية والممارسة المهنية "، المؤتمر
العلمي الخامس لكلية الخدمة الاجتماعية بجامعة القاهرة، الفيوم
: ٢٢-٢٤ أبريل ١٩٩٢.
- ١٣- مدحت محمد أبو النصر وجمعية قرية الأمل : دور المؤسسات
الحكومية والجمعيات الأهلية في مواجهة مشكلة أطفال الشوارع،
مركز البحوث الاجتماعية بالجامعة الأمريكية، القاهرة : ٢٠٠١.

١٤- مدحت محمد أبو النصر : " العمل التطوعى والأمن الاجتماعى فى مصر، عرض لأربعة تجارب ناجحة " مؤتمر أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض : ٢٥-٢٧ سبتمبر ٢٠٠٢.

١٥- مدحت محمد أبو النصر : الخدمة الاجتماعية الوقائية (دبى : القلم، ط٢، ٢٠٠٢).

١٦- مدحت محمد أبو النصر : الجوانب المعاصرة فى مجال رعاية الضحايا "، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية، المعهد العالى للخدمة الاجتماعية، العدد ١٣، القاهرة : ٢٠٠٢.

١٧- نشأت حسن حسين : ظاهرة أطفال الشوارع : دراسة ميدانية فى نطاق القاهرة الكبرى (القاهرة : معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، رسالة دكتوراه، غير منشورة، ١٩٩٨).

١٨- وزارة الداخلية : تقارير مصلحة الأمن العام عن الأحداث الجانحين فى مصر لعام ١٩٩٢، القاهرة : ١٩٩٢.

١٩- يسرى مصطفى عبد المجيد : العوامل الاقتصادية والاجتماعية لانحراف الأحداث (القاهرة : مركز المساعدة القانونية لحقوق الإنسان، ١٩٩٧).

الفصل الثالث

تحديد الاحتياجات الاجتماعية للأطفال بلا مأوى
في إطار الممارسة العامة
لمهنة الخدمة الاجتماعية

مشكلة الدراسة

الدراسات الأجنبية التي تناولت ظاهرة أطفال بلا مأوى
الدراسات العربية التي تناولت ظاهرة أطفال بلا مأوى
أسباب مشكلة أطفال بلا مأوى

مشكلات الأطفال بلا مأوى

أهمية الدراسة

أهداف الدراسة

مفاهيم الدراسة

- مفهوم الحاجات

- مفهوم أطفال بلا مأوى

- مفهوم الممارسة العامة للخدمات الاجتماعية

الإجراءات المنهجية للدراسة

- نوع الدراسة

- منهج الدراسة

- أدوات الدراسة

تحديد الاحتياجات الاجتماعية للأطفال بلا مأوى

فى إطار الممارسة العامة

لمهنة الخدمة الاجتماعية*

مشكلة الدراسة

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم مراحل عمر الإنسان ، فهى المرحلة التى تشكل الأساس فى بناء الشخصية الإنسانية ، حيث تتضح فيها المواهب والقدرات وتكتسب فيها القيم والاتجاهات ، ويتم فيها تعليم الأنماط السلوكية ، لأن الطفل فيها يكون قابلاً للتأثر والتوجيه والتشكيل ، وهذا يدفعنا إلى القول بأهمية ما يوجه للطفل من برامج وخدمات ورعاية اجتماعية تساعد على تكوين جيل قادر على البذل والعطاء خال من الأمراض والعقد النفسية والانحرافات^(١).

وتشكل قضية الاهتمام بالطفل بشكل عام مبدأ أساسياً فى معظم السياسات التى ترسمها الدول ، وبخاصة المتقدمة منها وذلك لارتباط رعاية الطفولة بالقضايا المجتمعية كافة ، سواء كانت قضايا تربوية ، أم اجتماعية ، أم اقتصادية ، أم بيئية ، وترتفع مؤشرات الخطورة لهذه الفئة عندما نعلم أن الأطفال يشكلون فى هذا القرن ثلث سكان الكرة الأرضية ،

* المصدر : محمد عبد الحميد مرسى : تحديد الاحتياجات الاجتماعية للأطفال بلا مأوى فى إطار الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية (القاهرة : كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، ٢٠٠٤) .

(١) ثريا عبد الرؤوف جبريل وآخرون : نحو رعاية اجتماعية متكاملة للأسرة والطفولة (القاهرة : جامعة حلوان : كلية الخدمة الاجتماعية ، ١٩٩٦) ص ٢٨٧ .

ومن ثم فإن حسن إعداد الطفل وتأهيله حالياً هو خير وسيلة لتنمية القدرات هذه الفئة من المجتمع^(١).

وقد تزايد الاهتمام في السنوات الأخيرة من جانب الحكومة والمتخصصين بقضية الطفولة في مصر ، وباعتبارها قضية قومية وحضارية مهمة ، ترتبط بكيان ومستقبل المجتمع المصري وبنائه وتطوره ، ويتضح هذا الاهتمام من خلال البرامج المتنوعة التي تدعمها الدول لتحسين واقع الطفولة ، وانهقاد العديد من المؤتمرات والندوات العلمية المهمة بالأمومة والطفولة ، وإنشاء المراكز والمعاهد العلمية المتخصصة بدراسات الطفولة ، وقد تعاضم الاهتمام بقضية الطفولة بعد الإعلان الجمهورى عن عقد حماية الطفل المصرى ورعايته واعتبار العقد التاسع من القرن العشرين " ١٩٨٩ / ١٩٩٩ " (عقد الطفل) وصدر قانون الطفل رقم (١٢) لسنة ١٩٩٦^(١).

وتشير الإحصاءات الرسمية وفقاً للنتائج الأولية لتعداد السكان عدد ١٩٩٦ أن عدد الأطفال في مصر بلغ ٢٠,٧٢٣٨٧٦ مليون من جملة عدد السكان البالغ عددهم ٥٩,٢٧٢٣٨٢ مليون و يتضح ذلك من خلال الجدول التالى :

(١) أمير طه بخش : "أثر تكيف الأطفال ذوي الحاجات الخاصة مع بيئة أقرانهم العاديين على درجة تحصيلهم الدراسى" المؤتمر الدولى الثانى لمركز الإرشاد النفسى ، جامعة عين شمس ، ٢٥-٢٧ ديسمبر ١٩٩٥ ، ص ٥٤٦.

(٢) قانون الطفل رقم (١٢) لسنة ١٩٩٦ ، (الجريدة الرسمية ، القاهرة : مارس ١٩٩٦).

جدول رقم (١)

يوضح توزيع الأطفال وفق المراحل العمرية لهم

م	فئة السن	الحضر	النسبة %	الريف	النسبة %	إجمالي	النسبة %
١.	أقل من ٦ سنوات	٢٢٠.٢٠.٤٠١	%١٢,٦	٥٧٣٤٨٢٣	%١٧	٨٩٣٧٢٢٤	%١٥,١
٢.	من ٦ إلى أقل من ١٠ سنوات	٢١٢٣١٤٠	%٨,٣	٣٢٩٨١٨١	%٩,٨	٥٤٢١٣٢١	%٩,٢
٣.	من ١٠ إلى أقل من ١٥ سنة	٢٥٦٦٨٥٠	%١٠,١	٣٧٩٨٤٨١	%١١,٢	٦٣٦٥٣٣١	%١٠,٧
٤.	إجمالي أطفال مصر	٧٨٩٢٣٩١	%٣١	١٢٨٣١٤٨٥	%٢٨	٢٠.٧٢٣٨٧٦	%٣٥

وعلى الرغم من هذا الاهتمام المتزايد بقضايا الطفولة إلا أنه توجد نسبة عالية من الأطفال الذين يعيشون فى ظروف صعبة ، ويتعرضون للحرمان وإلى العديد من الأوضاع السيئة غير المقبولة داخل المجتمع^(١).

(١) الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء : الكتاب السنوى (القاهرة : يوليو ١٩٩٦) .

وهؤلاء الأطفال يعيشون بلا مأوى ولا رعاية وفي نفس الوقت معرضون للانحراف ومن ثم الخروج على قيم المجتمع ونظمه ويمثلون مشكلة تعرف بمشكلة الأطفال بال مأوى Homeless Children^(١).

ومن المسلم به نطقيا أن إهمال الأطفال بلا مأوى ، ومع تزايد أشكال الحرمان التي يعانون منها يؤدي إلى ظهور العديد من الانحرافات الخلقية والسلوكية بينهم والتي تؤثر بدورها سلبا على طبيعة أفراد وجماعات المجتمع ونظمه وقيمه وثقافته ومن مظاهر الانحرافات فى إطار السياق الاجتماعى ما يلى :

- ١- التسول .
- ٢- اللامبالاة.
- ٣- الانسحاب .
- ٤- السرقة.
- ٥- الاعتداءات البدنية واللفظية .
- ٦- تعاطى بعض أنواع المخدرات .
- ٧- الاستغلال الجنسي.
- ٨- ممارسة بعض الأعمال الهامشية كالبيع فى الطرقات وأثناء إشارات المرور ومواقف السيارات^(٢).

(١) عبد الفتاح عبد النبى و ثريا عبد الجواد : " الدراسات الاجتماعية المحلية حول الأحداث المعرضين للانحراف " ، المجلة الجنائية القومية ، المجلد ٣٧ ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، ١٩٩٤ ، ص ٤١ .

(٢) السيد رشاد غنيم وسعيد أمين ناصف : أطفال الشوارع بين الواقع المعاصر وتحديات المستقبل (القاهرة : مكتبة زهراء الشرق ، ٢٠٠٠) ص ٢١ .

وتعد ظاهرة الأطفال بلا مأوى ظاهرة عالمية منتشرة فى كل أنحاء العالم المتقدم منه والمتخلف ومع أواخر القرن العشرين بدأت هذه الظاهرة تحظى بالاهتمام من قبل أوساط مختلفة فى مقدمتها المنظمات الأهلية وهيئات ومؤسسات المجتمع المختلفة والمنظمات الدولية ومنظمات حقوق الإنسان ورغم أنه لا توجد إحصاءات دقيقة عن حجم الظاهرة عالميا ومحليا إلا أنه يمكن القول أنها مشكلة ذات خطورة اجتماعية لأنها تمس الأطفال أمل المستقبل وصناعة.

وتتعدد الأسباب التى أدت إلى وجود هذه الظاهرة فى مصر ومن أهمها (الزيادة السكانية - ازدياد معدلات الهجرة من الريف على المناطق الحضرية - ارتفاع البطالة وغلاء المعيشة - تدنى المستويات الاقتصادية والتعليمية - ارتفاع نسبة الأمية بين الأمهات والآباء فى الطبقات الفقيرة - التفكك الأسرى وسوء معاملة الوالدين للأبناء مع ما ترتب على الأسرة المصرية الفقيرة من أثار مدمرة نتيجة الكوارث الطبيعية - ضعف سلطة ونفوذ المؤسسات التقليدية كالأسرة والمدرسة والمسجد .. إلخ) ^(١)

هذه العوامل أظهرت نوعية من الأطفال تخلت عنهم أسرهم أو تركتهم فى الطرقات أو دفعتهم إلى العمل فى الشوارع، وهكذا نجد أن هؤلاء الأطفال فى ظل الظروف السابقة يعيشون بلا مأوى ينامون فوق الأرصفة

(١) محمد محمود المصطفى : "أطفال الشوارع نحو برنامج مقترح للتدخل المهنى للخدمة الاجتماعية".
مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية المعهد العالى للخدمة الاجتماعية ، العدد الثامن ، القاهرة : ١٩٩٧ .
ص ٣٣٥.

وأماكن أخرى معرضين لكافة أنواع الانحراف والأمراض والاعتداءات وقد يصبح كل واحد منهم مشروعا لمجرم خطير في المستقبل^(١).

وتزداد خطورة هذه المشكلة مع زيادة تعقد الحياة الاجتماعية والتغير السريع سواء في تكاليف المعيشة أو متطلباتها مع انخفاض حاد في الوقت نفسه في ضمانات الحد الأدنى للفرد وبالأخص أطفال لا ترتب لهم حاليا أية حماية مناسبة.

والأطفال بلا مأوى كم مشكلة اجتماعية لها علاقات تتصل بمشاكل واضطرابات الشخصية والمنازل المتعسة وحياة العصابات وعدم التناسق حيث تجمع التقديرات على انخفاض نسبة الإناث بين الأطفال بلا مأوى رغم أن معاناة الفتاة داخل الأسرة أكبر من معاناة الفتى^(٢).

فقد دأبت العديد من الدراسات على تنفيذ الظاهرة والوقوف على حجمها والعوامل المسببة لها ووضع وتنفيذ السياسات التي تهدف إلى الحد منها ومن الآثار السلبية المسببة لها.

ووصولاً لتحديد دقيق لمشكلة الدراسة قام الباحث بالإطلاع على الدراسات والبحوث السابقة ويمكن تصنيف الدراسات السابقة إلى ما يلي:

أ- الدراسات الأجنبية التي تناولت ظاهرة الأطفال بلا مأوى.

ب- الدراسات العربية التي تناولت ظاهرة الأطفال بلا مأوى.

(١) مدحت محمد محمود أبو النصر : "مشكلة أطفال الشوارع في مدينتي القاهرة والجيزة" ، لمؤتمر العلمى

الخامس لكلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة القاهرة ، اليوم : ٢٢-٢٤ أبريل ١٩٩٢ ، ص ٦٠٥ .

(٢) أحمد صديق : خبرات مع أطفال الشوارع في مصر (القاهرة : مركز حماية وتنمية الطفل وحقوقه ،

١٩٩٥) ، ص ص ٢٣-٢٥ .

أولاً : الدراسات الأجنبية التي تناولت ظاهرة الأطفال بلا مأوى :

١- الدراسة التي أجراها (الكسندر ١٩٩٦ Alexandraw)

حول مشكلة أطفال الشوارع ، وقد أشارت الدراسة إلى أن مشكلة أطفال الشوارع أخذت في التزايد الملحوظ خلال السنوات الأخيرة ويرجع ذلك إلى :

- أ- زيادة عدد الأطفال على مستوى الأسرة.
- ب- تعرض الوالدين أو أحدهما للسجن أو تعاطي المخدرات.
- ج- سوء المعاملة الوالدية للأطفال ، الأمر الذي يدفع بهم للتسول أو الانحراف^(١)

٢- الدراسة التي أجراها (هيرك ربي ١٩٩٧ Hiraoka Rie) في الهند:

والتي تشير في نتائجها إلى أن انخفاض المستوى الاقتصادي والاجتماعي لأسر هؤلاء الأطفال يؤدي إلى تشرد الأبناء سعياً لإيجاد ظروف معيشية ملائمة ، والحد من الفقر والمعاناة والحرمان الذي يعيشونه في واقع أسرهم^(٢).

٣- الدراسات التي أجراها كل من (كينى ومار لورينا ١٩٩٧ Kenny & Mary Lorena) في البرازيل.

(1) Aexandreow, Fabrieal : "Programs Nots : Street children a Global problem" Journal of child Research , V. 3N.2 , May 1996.

(2) Hiroka Rie : Street Children in India , Myth of Relation of Poverty and Economic Development , India : Cornell University, 1997.

والتي أشارت في نتائجها إلى أن مشكلة أطفال الشوارع على الرغم من وجودها منذ فترة بعيدة إلا أنها في تزايد مستمر وغير ثابتة وتختلف باختلاف الجنس والعمر والمستوى الاقتصادي والبيئة الاجتماعية وتؤكد هذه الدراسة على أن ظاهرة أطفال الشوارع تمثل مشكلة خطيرة وتحتاج إلى تضافر الجهود الأهلية والحكومية للحد منها والتعامل معها^(١).

٤- الدراسة التي أجراها (كين ١٩٩٩ Keen, J..)

والتي أكدت في نتائجها على ضرورة تصميم خطط اجتماعية تسهم في توفير مشروعات صغيرة وبرامج للرعاية الاجتماعية لأطفال الشوارع كما أكدت على ضرورة الاهتمام بهؤلاء الأطفال من خلال الجمعيات الخيرية الأهلية القائمة باستخدام استراتيجيات وتكنيكات واضحة ومحددة وتفعيل دور الجمعيات وتكثيف جهودها في هذا الصدد^(٢).

٥- الدراسة التي أجراها (كازدين ٢٠٠٠ Kazdin)

والتي أشارت في نتائجها إلى أن أطفال الشوارع لديهم كثير من المشكلات الواجب وضعها في الاعتبار منها.

أ- العيش بلا مأوى ب- ليست لديهم هوية واضحة

ج- الفقر د- التفكك الأسري هـ- الانحراف

(1) Kenny, Mary Lorena : Hidden Heads of Households , child Labour in North east Brazil , Columbia University , 1997

(2) Keen : street children, the child care ware work, university of Califonia press, 1999.

كما أكدت الدراسة على ضرورة الاهتمام بهذه الفئة من الأطفال من جانب كل من الهيئات الحكومية والأهلية بهدف الحد من هذه الفئة^(١).

٦- الدراسة التي أجراها (لورى ٢٠٠١ Lowry, C)

وقد أشارت في نتائجها إلى ضرورة فهم مشكلة أطفال الشوارع بأبعادها المختلفة ، وكونها نتاجا فعليا لظروف اجتماعية واقتصادية ، وهي مشكلة جديرة بالاهتمام ويجب العمل على مواجهتها وتقديم الحلول الفعلية المناسبة بشأنها ، والنظر إليها من المنظور اجتماعي فاعل ، وضرورة تحديد أدوات وأساليب واستراتيجيات ملائمة للتعامل معها والحد منها خاصة في المجتمعات الحضرية^(٢).

ثانيا : الدراسات العربية التي تناولت ظاهرة الأطفال بلا مأوى :

١- الدراسة التي أجراها مدحت أبو النصر (١٩٩٢):

تناولت الدراسة مشكلة أطفال الشوارع في مدينتي القاهرة والجيزة ، من خلال مجموعة من المقابلات مع عينة عمدية قوامها ١٨٠ طفل شارع من مدينتي القاهرة والجيزة وقد أشارت الدراسة إلى أسباب وجود الأطفال في الشوارع والتي منها عوامل بيئية مثل :

(1) Keadin , A. E : "Child Abuse and Neglect," Encyclopedia of psychology, Vol.5 .a. American Psychological Association, oxford university .

(2) Lowry , C: Reaching Street Youth on Substance Abuse , World Health Forum , vol . 16 N.2 , 2001.

(التفكك الأسري - الفقر - الاعتداء الجسمي - فقد الأسرة - رفاق السوء) أو عوامل ذاتية مثل (الفشل في المدرسة - الحرية - حب المغامرة - الهروب من مؤسسات الأحداث) وقد أكدت الدراسة في نتائجها على أن الأطفال بلا مأوى طاقة مفقودة كما وكيفاً وأن رعايتهم ضرورة إنسانية ومجتمعية تحتمها النظرة الإنسانية نحوهم ، وكونهم ضحايا كما تفرضها مصلحة المجتمع ذاته^(١).

٢- الدراسة التي أجراها أحمد صديق (١٩٩٥) :

وفي هذه الدراسة قدر الباحث بأن عدد أطفال الشوارع بمصر يصل على (٩٣٥٠٠) طفل شارع وأن من بين هؤلاء الأطفال يوجد ٣٤٥٠٠ طفل من الذكور و ٦٢٠٠٠ من الإناث وهي معادلة قائمة على افتراض ينفرد به الباحث حيث تجمع التقديرات على انخفاض نسبة الإناث بين أطفال الشوارع رغم معاناة الفتى داخل الأسرة^(٢).

٣- الدراسة التي أجراها جمال مختار حمزة (١٩٩٦) :

بعنوان أطفال الشوارع رؤية نفسية حيث أشارت هذه الدراسة إلى عدم شعور طفل الشارع بالانتماء للأسرة والمجتمع^(٣).

(١) مدحت محمد محمود أبو النصر : "مشكلة أطفال الشوارع في مدينتي القاهرة والجيزة" ، المؤتمر العلمي الخامس لكلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة القاهرة ، فرع الفيوم ، الفيوم : ١٩٩٢ ، ص ص ٦١٠-٦١١.

(٢) أحمد صديق : خبرات مع أطفال الشوارع في مصر (القاهرة : مركز حماية وتنمية الطفل وحقوقه ، ١٩٩٥) ، ص ص ٢٤-٢٨.

(٣) جمال مختار حمزة : "أطفال الشوارع رؤية نفسية" ، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية ، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية ، العدد السابع ، القاهرة : ١٩٩٦ ، ص ص ٢٢-٣٤.

٤- الدراسة التي أجرتها عزة على كريم (١٩٩٧) :

بعنوان " أطفال فى ظروف صعبة - الأطفال العاملون وأولاد الشوارع" وأشارت هذه الدراسة فى نتائجها إلى أن أسباب ظاهرة أطفال الشوارع ترجع إلى أوضاع مجتمعية متمثلة فى (نمو المجتمعات العشوائية وقصور الأوضاع التعليمية). وأوضاع أسرية متمثلة فى (انخفاض الدخل - انخفاض المستوى التعليمى للآباء - وارتفاع كثافة المنزل والتفكك الأسرى - سوء العلاقات الأسرية)^(١).

٥- الدراسة التي أجراها محمد محمود مصطفى (١٩٩٧) :

بعنوان " خبرات مع أطفال الشوارع نحو برنامج مقترح للتدخل المهني للخدمة الاجتماعية".

حيث أشارت هذه الدراسة إلى التعرف على أسباب مشكلة أطفال الشوارع بالتركيز على دراسة الخصائص الاجتماعية والشخصية لهؤلاء الأطفال . من خلال إجراء مقابلات مع عينة قوامها (٢١٠) طفل وذلك بهدف العمل على المساهمة فى حل هذه المشكلة من جانب مهنة الخدمة الاجتماعية ووضع برنامج للتدخل المهني لأحداث تغييرات والتوصل إلى الأسلوب الأمثل للتعامل مع أطفال الشوارع^(٢).

(١) عزة على كريم : أطفال فى ظروف صعبة - الأطفال العاملون وأولاد الشوارع (القاهرة : المجلس القومى للأمم المتحدة والطفولة بالقاهرة ، ١٩٩٧) ص ٣١-٣٩.

(٢) محمد محمود مصطفى : "خبرات مع أطفال الشوارع نحو برنامج مقترح للتدخل المهني للخدمة الاجتماعية" ، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية ، المعهد العالى للخدمة الاجتماعية بالقاهرة ، العدد الثامن ، القاهرة : ١٩٩٧ ، ص ٣٣٥-٣٤٩.

٦- الدراسة التي أجراها نشأت حسن حسين (١٩٩٨) :

بعنوان " ظاهرة أطفال الشوارع : دراسة ميدانية فى نطاق القاهرة الكبرى " وقد أشارت هذه الدراسة إلى وصف وتحليل ظاهرة أطفال الشوارع والتعرف على طبيعة المفاهيم والاتجاهات وأنماط السلوك الاجتماعى والهوية التى تميز أطفال الشوارع كجماعة ذات خصائص وخلفيات مشتركة نتيجة لاحتكاكهم اليومي المستمر مع بالشارع بعيداً عن أسرهم وذلك من خلال مقابلات مفتوحة مع عينة قوامها (٢٠٠) طفل تمثل أطفال الشوارع المقيمين فى نطاق القاهرة الكبرى وقت إجراء الدراسة^(١).

٧- الدراسة التي أجراها أحمد وهدان وآخرون (١٩٩٩) :

بعنوان " الأنماط الجديدة لتعرض الأطفال للانحراف " وأشارت هذه الدراسة على أن أطفال الشوارع يتعرضون إلى كثير من المشكلات والانتهاكات أثناء تواجدهم بالشارع ويتعرضون إلى مشكلات تعاطى المخدرات والانتهاك البدنى والانتهاك الجنسى^(٢).

٨- الدراسة التي أجراها جمال محمد أبو العنين (١٩٩٩) :

بعنوان " دراسة تحليلية للصعوبات التى تواجه أندية الدفاع الاجتماعى فى ممارسة العمل مع جماعات أطفال الشوارع وقد أشارت

(١) نشأت حسن حسين : ظاهرة أطفال الشوارع : دراسة ميدانية فى نطاق القاهرة الكبرى (القاهرة :

رسالة ماجستير ، غير منشورة معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٨).

(٢) أحمد وهدان وآخرون : الأنماط الجديدة لتعرض الأطفال للانحراف (الجيزة : مركز البحوث الاجتماعية

والجنائية ، القاهرة ، ١٩٩٩)

هذه الدراسة إلى الصعوبات المادية والمهنية والإدارية التي تواجه الأخصائيين الاجتماعيين العاملين مع جماعات الأطفال بلا مأوى والصعوبات التي تواجه جماعات أطفال الشوارع في الاستفادة من الأنشطة الجماعية في أنشطة الدفاع الاجتماعي ، ثم وضع أطاراً تصوريا مقترحاً للتغلب على الصعوبات التي تواجه الأخصائي الاجتماعي في أنشطة الدفاع الاجتماعي في ممارسة العمل مع جماعات أطفال الشوارع من منظور خدمة الجماعة^(١).

٩- الدراسة التي أجراها محمد سيد فهمي (١٩٩٩):

بعنوان " التدخل المهني لطريقة العمل مع الجماعات في تحقيق التوافق الاجتماعي لدى أطفال الشوارع في المجتمع " وتشير هذه الدراسة إلى استخدام أسلوب الحصر الشامل لكل الحالات الموجودة بجمعية كرموز وبلغ عددهم ١٨ طفلاً من الذكور وأشارت هذه الدراسة إلى فاعلية التدخل لأحداث التوافق الاجتماعي لدى أطفال الشوارع في المجتمع عن طريق تعديل السلوكيات السلبية المنتشرة لدى هؤلاء الأطفال منها (السلوك العدواني والانسحابي والأناني والمتمرد والمتقلب انفعالياً) ومساعدتهم على تحقيق توافقهم مع المجتمع

(١) جمال محمد أبو العنين :دراسة تحليلية للصعوبات التي تواجه أنشطة الدفاع الاجتماعي في ممارسة العمل مع أطفال الشوارع (القاهرة : كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلون ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، ١٩٩٩)

ووقايتهم من الانحراف وذلك من خلال جمعيات الرعاية الاجتماعية وتفعيل آلياتها^(١).

١٠- الدراسة التي أجراها محمد سيد فهمي (٢٠٠٠):

بعنوان " أطفال الشوارع والتنمية والاجتماعية " وأشارت هذه الدراسة في نتائجها إلى أن قيم الكذب والمنفعة واللذة وحب التملك تنتشر بين أطفال الشوارع ، وأيضا تنتشر ممارسات شاذة أهمها شم الكلبة والبنزين والشذوذ الجنسي^(٢).

١١- الدراسة التي أجراها أيمن عباس قناوى (٢٠٠٠):

بعنوان " علاقة بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية والاقتصادية بمشكلة أطفال الشوارع " وأشارت هذه الدراسة في نتائجها أن ترك الطفل لأسرته يؤدي إلى اضطرابات نفسية وتأخر النمو الجسمي والعقلي والاجتماعي وضعف الثقة بالنفس مما يولد لديه العدوانية والانسحاب وكلاهما مخران بالتوافق^(٣).

(١) محمد سيد فهمي : التدخل المهني لطريقة العمل مع الجماعات في تحقيق التوافق الاجتماعي لدى أطفال الشوارع في المجتمع ، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية : كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلون ، العدد السابع ، القاهرة : ١٩٩٩

(٢) محمد سيد فهمي : "أطفال الشوارع والتنمية الاجتماعية" ، المؤتمر السنوي الثاني للاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية ، الجزء الأول ، القاهرة : ٢٠٠٠.

(٣) أيمن عباس قناوى : علاقة بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية والاقتصادية بمشكلة أطفال الشوارع ، القاهرة : جامعة عين شمس ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، ٢٠٠١.

١٢ - الدراسة التى أجراها إسماعيل مصطفى سالم (٢٠٠١):

بعنوان " استخدام المنظور البيئى فى خدمة الفرد فى العمل مع مشكلات أطفال الشوارع" وهذه الدراسة أشارت إلى استخدام برنامج التدخل المهني المعتمد على تكتيكات وأنشطة المدخل البيئى فيما يتعلق بمواجهة الأوضاع الاجتماعية فى البيئة والمشكلات التى تواجه أطفال الشوارع^(١).

١٣ - الدراسة التى أجراها صادق الخواجا (٢٠٠١):

بعنوان " ظاهرة أطفال الشوارع فى الأردن " وأشارت هذه الدراسة على ضرورة تعزيز مجموعة من العوامل التى تساعد على تثبيط نشوء ظاهرة أطفال الشوارع فى الأردن ومن هذه العوامل (تعزيز الشعور بالندية الحضارية - الاعتماد على الذات - تنمية الموارد والقدرات المحلية بشقيها الفكرى والمادى لضمان التنمية المستدامة - ودعم مشاريع وبرامج التوعية - التكامل الأسرى للحفاظ على شبكة الأمان التقليدية)^(٢).

١٤ - الدراسة التى أجرتها هيام على حامد (٢٠٠١):

بعنوان " جماعات المساعدة المتبادلة وتحقيق التوافق الاجتماعى لأطفال الشوارع " والتى أشارت فى نتائجها إلى ضرورة الاهتمام بوضع

(١) إسماعيل مصطفى سالم : "استخدام المنظور البيئى فى خدمة الفرد فى العمل مع مشكلات أطفال الشوارع " المؤتمر العلمى الثالث عشرة لكلية الخدمة الاجتماعية: جامعة حلوان ، القاهرة :أبريل ، ٢٠٠١ .

(٢٨) صادق الخواجا : "ظاهرة أطفال الشوارع فى الأردن" ، ، مجلة الطفولة والتنمية ، العدد الأول ، المجلس العربى للطفولة والتنمية ، القاهرة : ٢٠٠١ .

وتصميم البرامج التدريبية التي تقدم للقائمين على رعاية أطفال الشوارع سواء على مستوى المؤسسات التدريبية التي تقدم للقائمين على الجمعيات المنشأة خصيصا لرعاية هذه الفئة كذلك الاهتمام بالبرامج العلاجية والوقائية الملائمة لأطفال الشوارع التي من شأنها المساهمة في حل مشكلة أطفال الشوارع^(١).

١٥ - الدراسة التي أجراها عاطف خليفة (٢٠٠١):

بعنوان " التدخل المهني للخدمة الاجتماعية والتخفيف من حدة المشكلات الاجتماعية والنفسية التي يعاني منها الأطفال مجهولي النسب بالمؤسسات الإيوائية " والتي أشارت في نتائجها إلى :

- شعور أطفال الشوارع بالرفض من قبل المجتمع.
- شعور أطفال الشوارع بالقهر والظلم والعدوانية.
- شعور أطفال الشوارع بعدم الانتماء للمجتمع^(٢).

أسباب مشكلة الأطفال بلا مأوى :

١- انخفاض المستوى الاقتصادي لأسر الأطفال بلا مأوى وانتشار الفقر بينهم .

٢- انخفاض المستوى الاجتماعي لأسر الأطفال بلا مأوى وانتشار الأمية بينهم .

(١) هيام على حامد : جماعات المساعدة المتبادلة وتحقيق التوافق الاجتماعي لأطفال الشوارع ، (القاهرة : كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٢).

(٢) عاطف خليفة : التدخل المهني للخدمة الاجتماعية والتخفيف من حدة المشكلات الاجتماعية والنفسية التي يعاني منها الأطفال مجهولي النسب بالمؤسسات الإيوائية (اليوم : كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة القاهرة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، ٢٠٠٢).

٣- الحرمان الذى يعيشه الأطفال بلا مأوى بأشكاله المختلفة داخل أسرهم.

٤- زيادة عدد الأطفال منهم على مستوى الأسرة.

٥- التفكك الأسرى وما يصاحبه من نقص الرعاية والحماية للأطفال بلا مأوى.

٦- سوء المعاملة الوالدية لدى الأطفال بلا مأوى

٧- سجن الوالدين أو أحدهما

٨- تعاطى الوالدين للمخدرات أو أحدهما

٩- تقلص دور الدولة وانخفاض الإنفاق الحكومى على برامج الرعاية الاجتماعية.

مشكلات الأطفال بلا مأوى :

١- التسول

٢- السرقة

٣- الاعتداءات البدنية واللفظية

٤- اللامبالاة

٥- الانسحاب

٦- فقد الهوية الذاتية والمجتمعية.

٧- ممارسة الأعمال الهامشية كالبيع فى الطرقات وأثناء

إشارات المرور.

٨- التعرض للانحراف ومنه تعاطى بعض أنواع المخدرات وجمع وتدخين أعقاب السجائر.

٩- الخروج على قيم المجتمع ونظمه وثقافته.

ونظراً لخطورة مشكلة الأطفال بلا مأوى وما تمثله من تحديات مختلفة على مستوى الأفراد والجماعات والمجتمع ، كان الاهتمام المتزايد من قبل المهن والتخصصات المختلفة بهدف التعامل مع هذه المشكلة والعمل على حلها مع الوضع في الاعتبار أنه تقاس فاعلية المهن والتخصصات بقدرتها على التفاعل مع واقع المجتمع وإحداث عمليات التغيير المقصود والمرغوب فيه.

ومهنة الخدمة الاجتماعية كمهنة إنسانية لها طرقها وأساليبها الفنية الخاصة بها على المستويين النظري والتطبيقي قادرة على أن تسهم بدور فاعل مع التخصصات الأخرى في التعامل مع مشكلة الأطفال بلا مأوى بهدف مواجهتها وتقديم الحلول المناسبة لها.

وبناء على نتائج الدراسات السابقة ، وملاحظة الباحث من عدم وجود دراسات تشير إلى تحديد الاحتياجات الاجتماعية للأطفال بلا مأوى ، وتقوم الأسرة بتكوين الميول والاتجاهات الشخصية لدى الأطفال كما تقوم بإشباع مختلف حاجاتهم النفسية والاجتماعية والعقلية ، فالطفل في حاجة إلى أن يشعر بإشباع الحاجات الاجتماعية خاصة في السنوات الأولى من حياة الطفل لأثرها العميق في تكوين شخصيته^(١).

(١) ثريا عبد الرؤوف جبريل وآخرون : الممارسة للخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والطفولة

(القاهرة: مركز السوق الريادي ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠١) ص ٣٢٧.

ونظراً لطبيعة المشكلة وكونها تتعامل مع الأطفال بلا مأوى كقئة في المجتمع لها سمات وخصائص ومشكلات يجب فهمها في إطار الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية.

وفي ضوء الطرح السابق يمكن تحديد المشكلة في تساؤل مؤداه :
ما الاحتياجات الاجتماعية للأطفال بلا مأوى في إطار الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية ؟

أهمية الدراسة :

١- أن مشكلة الأطفال بلا مأوى من المشكلات ذات الخطورة الاجتماعية التي لها آثار سلبية على الأوضاع الأمنية والاقتصادية والاجتماعية في المجتمع الذي تحدث فيه^(١).

٢- هذه الدراسة تتعامل مع ظاهرة من الظواهر التي تفرض نفسها على المجتمع المصري والتي يتوقع تزايد خطورتها مع تعقد الحياة الاجتماعية^(٢).

٣- أهمية الدراسة للطفولة وهذا يتناسب مع التوجه المجتمعي نحو أهمية رعاية الأطفال وحمايتهم ويتجسد هذا الاهتمام في إنشاء المجلس القومي للأمومة والطفولة واعتبار العشر سنوات من (٢٠٠٠ إلى ٢٠١٠) عقداً ثانياً لحماية الطفل المصري.

(٢) محمود على حسن : علاقة الوالدين بالطفل ، وأثرها على جناح الأحداث (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٥) ص ٩.

(٢٣) محمد محمود مصطفى : مرجع سبق ذكره ، ص ٢٢٧.

٤- تبدو أهمية الدراسة في أنها تنطلق من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية باعتبارها أحد التوجهات التي تستهدف مواجهة الموقف الاجتماعي انطلاقاً من المهني الكاملة وليس من خلال طريقة تتناول الموقف من منظور جزئي غير موجود في الواقع الميداني.

أهداف الدراسة :

- ١- تحديد الاحتياجات الاجتماعية للأطفال بلا مأوى.
- ٢- محاولة التوصل على تصور مقترح لإشباع الاحتياجات الاجتماعية للأطفال بلا مأوى من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية.

ثالثاً : تساؤلات الدراسة :

- ١- ما الاحتياجات الاجتماعية للأطفال بلا مأوى ؟
- ٢- ما التصور المقترح لإشباع الاحتياجات الاجتماعية للأطفال بلا مأوى من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية ؟

مفاهيم الدراسة : مفهوم الحاجات :

تعرف الحاجة على أنها " حاجة من النقص والافتقار والاضطراب الجسمي أو النفسي أن لم تلقى إشباعاً أثارت لدى الفرد نوعاً من الضيق لا تلبث أن تزول متى أشبعت.

كما تعرف الحاجة على أنها " لفظ يستخدم للإعراب عما يفتقر إليه الكائن الحي للحفاظ على حياته كالطعام والشراب أو لحمايته كالحاجة إلى

تجنب الألم والخطر أو المحافظة على حياته إلا أن الحاجة ليست مجرد الافتقار بل لابد من توفر الإحساس الملزم بضرورة تحقيق الحاجة^(١).

ويعرف قاموس ويبستر (Webster) الحاجة على أنها " ضرورة أو حالة من الافتقار إلى الإحساس بوجود نقص في شيء ما مرغوب فيه وهي حالة تتطلب الإشباع " والحاجة هي ضرورة أو حالة من الإحساس بالنقص في شيء ما يكون مرغوب فيه^(٢).

وتعرف الحاجة بأنها " الافتقار إلى شيء ما " وما في حالة توفر هذا الشيء والحصول عليه بتحقيق الإشباع والرضا والارتياح^(٣).

وتعرف الحاجة بأنها " المتطلبات الفردية والجسمية والنفسية والاقتصادية اللازمة لبقاء الإنسان ككائن حي وكمساعده على تحقيق الإنجاز والشعور بالسعادة^(٤).

والحاجة هي " حالة عدم توازن يشعر بها فرد أو جماعة أو مجتمع نتيجة الإحساس بالرغبة في تحقيق شيء معين يحتاج تحقيقه إلى توفير إمكانيات أو موارد معينة^(٥).

(١) إبراهيم مذكور : معجم العلوم الاجتماعية (القاهرة : الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٧٥ ، ٢٢٤.

(2) New Webster's : Dictionary of English Language. (N.Y: Delatin Publishing co., Inc, 1981) p392.

(٣) ثريا عبد الرؤوف جبريل وآخرون : مرجع سبق ذكره ، ص ٣٢٨.

(٤) عبد العزيز مختار : التخطيط لتنمية المجتمع (الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٥ ، ص ١٦٣.

(5) Report L- Baker : Social Work Dictionary (Sliver Spring Mary Land , N.A.S.W, 1986) P. 105.

ويعرف الباحث الحاجة في هذا البحث بأنها " افتقار الطفل بلا مأوى إلى شيء ما يتعلق بالجوانب الاجتماعية والنفسية والصحية والاقتصادية تتطلب الإشباع.

مفهوم الأطفال بلا مأوى :

يعرف الأطفال بلا مأوى بأنهم " الأطفال الذين يعملون ويقيمون في الشارع كل أو بعض الوقت دون رعاية من أسرهم "وأيضاً" الأطفال المهضوم حقوقهم والمظلومون الذين يقيمون في الشوارع ويعملون بها ^(١).

ويعرف الأطفال بلا مأوى بأنهم " هم الأطفال (ذكور أو إناث) الذين يقل عمرهم عن ١٨ سنة يعيشون ، وينامون ويأكلون ، ويلعبون في الشارع " والبعض منهم لا يعمل والبعض الآخر يعمل ، (أى يعمل فى الشوارع بشكل غير رسمى وغير مرخص به) وعلاقتهم بأسرهم غالباً أما متقطعة أو مقطوعة ^(٢).

والطفل بلا مأوى هو اصطلاح يشير إلى " مجموعة من الأطفال الذين لهم علاقة خاصة بالشارع ولم يعد البيت بالنسبة لهم هو مركز اللعب والثقافة أو مصدر الحياة والأنشطة اليومية" ^(٣).

ويرى محمد سيد فهمى أن الأطفال بلا مأوى ينحدرون تحت ثلاث أنماط من العلاقات الأسرية هي :

(١) ثريا عبد الرؤوف جبريل وآخرون : مرجع سبق ذكره ، ص ٣٦٨.

(٢) مدحت محمد محمود أبو النصر : مرجع سبق ذكره ، ص ٦٠٧.

(3) Peter Tacon : Uincef : Child Development Center Florence, Unicef Response to the Needs of Abandoned And Street Children (Italy : 1985) p.18.

الحاجة لوجود نظرية لهذا المدى الواسع من الممارسة فإن تعليم الخدمة الاجتماعية والمدخل الإيكولوجي يدعم أسس الممارسة ، وأيضا الاهتمام والتركيز على عملية (حل المشكلة Problem Solving) ليحل مكان النموذج التقليدي (الإكلينيكي) القائم على التشخيص والعلاج ، لاستخدام نموذج حل المشكلة مع أوضاع وأنساق العملاء من خلال خطوات هذا النموذج وهو نموذج (حل المشكلة) ^(١).

تعريف الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية :

The Generalist Practice of social work :

عرفت (دائرة معارف الخدمة الاجتماعية The Encyclopedia of Social Work 1999) منظور الممارسة العامة على أنه " المدخل الذى يقوم من خلاله الأخصائى الاجتماعى بانتقاء الأساس النظرى الملائم للممارسة " أو أنه " الأساس الذى يعتمد على إطار الأنساق كإطار ملائم لتحديد الجوانب الضرورية المتداخلة فى عملية التدخل المهني " أو أنه " المدخل الذى يعتمد على إحداث تغييرات مؤثرة ونافعة من خلال التدخل المهني مع كل المستويات المتعددة من الفرد إلى المجتمع " ^(٢).

ويعرف (لندون 1995 London) الممارسة العامة بأنها " أسلوب للممارسة يركز على التفاعل بين الأنساق مع التأكيد على مفاهيم العدالة الاجتماعية ، الأنساق الإنسانية ، وتحسين مستوى الحياة لأفراد

(1) Parnell: Lando : Generalist and Advanced Generalist Practice, Op cit , pp : 1101-1102.

(2) Ashman, Karen K. Kirst & Hull, Jr : gafton H, : Understanding Generalist practice, , (Chicago: Nelson – Hall Publishers 1993) p : 6.

المجتمع ، ويكون ذلك من خلال استخدام أساليب حل المشكلة مع عدم التقيد بإطار أو مدخل نظري محدد^(١).

ولقد عرف (برودلى Broadly) الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية بأنها "مدخل للعمل فى أنساق متعددة وهى المجتمعات ، والمجتمعات المحلية ، الجيرات ، المنظمات الكبرى ، والجماعات الرسمية ، الجماعات غير الرسمية ، الأسر ، والأفراد لأحداث تغييرات بها لبلوغ أقصى درجة من الأداء الاجتماعى فى هذه الأنساق^(٢) .

كما عرف (هشام عبد المجيد ١٩٩٩) اتجاه الممارسة العامة بأنه: أحد اتجاهات ممارسة الخدمة الاجتماعية الذى يتضمن مجموعة منظمة من خطوات.

الإجراءات المنهجية للدراسة :

أولا : نوع الدراسة :

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية حيث تفيد الدراسة الوصفية فى الوصف الكمي والكيفي للظواهر فى المجتمع وتهتم بجمع الحقائق واستخلاص دلالاتها طبقا لأهداف الدراسة^(٣).

وتسعى الدراسة الوصفية إلى وصف خصائص ظاهرة معينة أو موقف محدداً وقضايا اجتماعية تمت دراستها من قبل وذلك من أجل

(1) Landon, Pamelas : Generlaist and advanced Generalist Practice, op cit , pp : 1102-1103.

(2) Rivas , Robret Fo & Hull Grafton – Hir : Case Studies in Generalist Practice, (Belmont CA, Ms : brooks / Cole Publishing Co, 1996) p : 45.

(٣) عبد الباسط محمد حسن : أصول البحث العلمى (القاهرة : مكتبة وهبة ، ١٩٨٥) ، ص ١٨٣-١٣٥.

الوصول إلى مجموعة من النتائج التى تصف الظاهرة موضوع الدراسة^(١).

كما تعتبر هذه الدراسة أيضا من أنسب أنواع الدراسات ملائمة لطبيعة الظاهرة حيث تستهدف هذا النوع من الدراسات تقرير خصائص ظاهرة معينة أو موقف تغلب عليه صفة التحديد ويعتمد على جميع الحقائق وتحليلها وتفسيرها واستخلاص دلالاتها^(٢).

والدراسة الحالية تستهدف وصف وتحليل الاحتياجات الاجتماعية للأطفال بلا مأوى والخروج بتصوير مقترح لإشباع الاحتياجات الاجتماعية لهذه الفئة الهامة فى إطار الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية.

أسباب اختيار الدراسة الوصفية :

وقد اختار الباحث هذا النوع من أنواع الدراسات للأسباب الآتية :

١- عدم وجود أبحاث سابقة تبحث فى تحديد الاحتياجات الاجتماعية للأطفال بلا مأوى فى حدود علم الباحث.

٢- بدأ الباحث هذه الدراسة بتساؤلات يدور حولها البحث ولم يبدأ بفروض محددة وذلك لعدم توفر مصادر علمية للفروض.

(١) نعمات محمد الدمرداش : مرجع سبق ذكره ، ص ٢٤١.

(٢) صلاح الفوال : مناهج البحث فى العلوم الاجتماعية (القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٨٢) ، ص ص

٣- يستخدم الباحث الدراسة الوصفية أيضا بغرض الخروج بفروض جديدة يتناولها الباحثون في دراسات لاحقة.

ثانيا : المنهج المستخدم :

المنهج المستخدم هو منهج المسح الاجتماعي بنوعية الشامل والعينة والمسح الاجتماعي كمنهج بدا استخدامه قبل الحروب العالمية الثانية إلا أن استخدامه لم ينتشر إلا مع تطور الآلات الحاسبة الإلكترونية والمسح الاجتماعي عبارة عن منهج الدراسة والتحليل لموقف أو مشكلة أو جمهور ما ، وذلك من خلال إتباع عملية منظمة تستهدف الوصول إلى أغراض معينة^(١).

ويتضح من هذا التعريف أن للمسح الاجتماعي دراسة وصفية تحليلية علمية مجالها المجتمع بأسره أو قطاع منه سواء أكان ذلك القطاع جغرافيا أو وظيفيا وأن الوقائع الراهنة التي تحدد أهداف الدراسة هي موضع الدراسة^(٢).

وقد استعانت الدراسة بمنهج المسح الاجتماعي بنوعيه (الشامل والعينة) باعتباره أنسب المناهج للدراسة الوصفية كذلك لأن المسح الاجتماعي ينصب على الحاضر ويتناول أشياء موجودة للكشف عن الأوضاع القائمة للاستعانة بها في التخطيط للمستقبل.

ومن أنواع المسوح العلمية نجد المسوح الشاملة والمسوح بالعينة وكلا النمطين يركز على حجم الجمهور المبحوث ، ففي المسوح الشاملة

(١) نعمات محمد الدمرداش : مرجع سابق ذكره ، ص ٢٥١.

(٢) نوال محمد عامر : مناهج البحث الاجتماعية والإعلامية (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٦) ص ١١

تضم الدراسة كل مفردات المجتمع من خلال ما يعرف بالحصص الشامل ، أما المسوح التي بالعينة فتكتفى الدراسة خلالها بعدد معين من محدد من مفردات المجتمع^(١).

ويرتبط المنهج الملائم للبحث ارتباطا وثيقا بكل من موضوع البحث من جهة وأهدافه من جهة أخرى^(٢).

والمسح الاجتماعي سواء كان مسحا شاملا أو مسحا عن طريق العينة فهو طريقة منظمة لجمع البيانات من أفراد مجتمع معين أو عينة من هؤلاء الناس باستخدام وسائل جمع البيانات المعروفة كالمقابلة والاستبار وغيرها^(٣).

وسوف يستخدم الباحث المسح الاجتماعي الشامل مع الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بمؤسسات الرعاية الاجتماعية المعنية للأطفال بلا مأوى بمحافظة القاهرة ويبلغ عددهم ٣١ أخصائي اجتماعي ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي.

(١) عبد الباسط محمد حسن : أصول البحث (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩١) ص ١٦٢.
 (2) Jahan, Galtuny : Theory and Methods of Social Research (London : George Allen, unwin ltd, 1967) pp. 148-149/
 (٣) سميرة كامل محمد: التخطيط الاجتماعي (القاهرة: المكتب الجامعي الحديث، دون سنة نشر ومكان نشر).

جدول رقم (٤)

يوضح المسح الشامل للأخصائيين الاجتماعيين العاملين
بمؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال بلا مأوى بمحافظة القاهرة

م	اسم المؤسسة	عدد الأخصائيين الاجتماعيين
١	جمعية قرية الأمل وفروعها (المقطم ، السيدة زينب ، شبرا ، العاشر من رمضان ، روض الفرج)	١٥
٢	جمعية تنمية المجتمع (المعادي)	٢
٣	جمعية أم كلثوم (بعين شمس)	٢
٤	جمعية إنقاذ الطفولة (بعين شمس)	٥
٥	جمعية أولادى (بتكنات المعادي)	٢
٦	جمعية دار التربية الشعبية (بالمك الصالح)	٣
٧	جمعية طفولتى (بحلوان)	٢
	الإجمالي	٣١

وأيضاً يستخدم الباحث المسح الاجتماعى بالعينة مع مجموعة من
مفردات البحث من الأطفال بلا مأوى ، ويتضح ذلك من خلال الجدول
التالى.

جدول رقم (٥)

يوضح المسح بالعينة لمجموعة من مفردات البحث

من مؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال بلا مأوى بمحافظة القاهرة

م	اسم المؤسسة	أطفال بلا مأوى		العينة بنسبة ١٠%
		المسجل	الفعلي	
١	جمعية قرية الأمل وفروعها (المقطم ، السيدة زينب ، شبرا ، العاشر من رمضان ، روض الفرج)	٤٣٨٣		٣١
٢	جمعية تنمية المجتمع (المعادي)	١٢٦٦		٨
٣	جمعية أم كلثوم (بعين شمس)	١٤٨٢		٨
٤	جمعية إنقاذ الطفولة (بعين شمس)	٩٧٨		١١
٥	جمعية أولادى (بتكنات المعادي)	٨٥٦		١٧
٦	جمعية دار التربية الشعبية (بالمك الصالح)	١١٥٤		١١
٧	جمعية طفولتى (بحلوان)	٨٧٦		٥
	الإجمالي	١١٠١٥	٩١٢	٩١

ويتضح من هذا الجدول بأنه قد استخدم المسح بالعينة العشوائية المنتظمة بنسبة ١٠% للأطفال بلا مأوى الذين يترددون على المؤسسات ويبلغ حجم هذه العينة ٩١ (واحد وتسعون طفل بلا مأوى).

وقد استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي لمعالجة موضوع البحث فمن الناحية النظرية يتميز هذا المنهج بأنه ينصب على الواقع الحاضر المراد دراسته كما أنه يتعلق بالجانب العملي بهدف الكشف عن الأوضاع القائمة المتصلة بموضوع البحث وذلك لمحاولة التعمق فيها.

وفي ضوء العريض السابق فإنها المنهج المستخدم في هذه الدراسة منهج المسح الاجتماعي بطريقتي العينة والحصر الشامل وذلك للاعتبارات التالية :

- ١- أن هذه الدراسة وصفية.
- ٢- يتناسب هذا المنهج مع الهدف من الدراسة التي يقوم بها الباحث من حيث أنه يساعد في التعرف على تحديد الاحتياجات الاجتماعية للأطفال بلا مأوى والتي يمكن في ضوءها محاولة لإشباع هذه الاحتياجات.
- ٣- يهدف المسح الاجتماعي للوصول على بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها للاستفادة منها في المستقبل في الأغراض العلمية.
- ٤- يسمح هذا المنهج باستخدام العديد من أدوات البحث التي تشكل مجموعة متكاملة تؤدي في النهاية إلى الإجابة على تساؤلات البحث الرئيسية.

٥- يهتم هذا المنهج أيضا بجمع بيانات عن عدد كبير من المتغيرات وحول عدد من المسائل النوعية.

٦- تستخدم المسوح الاجتماعية أيضا للحصول على المعارف والبيانات المتصلة بالأفراد.

٧- أن البحوث الاجتماعية التي تهدف إلى الحصول على صورة دينامية متكاملة لإطار مجتمعي سواء ظهور في صورة مجتمع جغرافي أو لقطاع محدد من هذا المجتمع يلائمها عادة منهج المسح الاجتماعي^(١).

٨- يعتمد منهج المسح الاجتماعي على الاتصال المباشر بالناس أو بعينة منهم^(٢)، ومن البيانات التي تجمع بين هذا الجزء من المجتمع يمكن أن نستخلص نتائج تصدق على المجتمع كله أو يمكن تعميمها^(٣).

(١) محمد طلعت عيسى : تصميم وتنفيذ البحوث الاجتماعية (القاهرة : مكتبة وهبة ، الطبعة الخامسة ، ١٩٧٦) ص ٢٧٨.

(٢) إبراهيم أبو لفد ولويس كامل مليكة : البحث الاجتماعي مناهجه وأدواته (القاهرة : سرس الليان ، مركز التربية الأساسية في العالم العربي ، ١٩٥٩) ص ٦٠.

(٣) حامد جابر وأحمد خيرى كاظم : مناهج البحث في التربية وعلم النفس (القاهرة : دار النهضة العربية . ١٩٧٣) ص ١٤٠.

ثالثاً : أدوات الدراسة :

الأداة هي "الوسيلة التي يستعين بها الباحث في جمع البيانات أو الرد على تساؤل مؤداه بماذا سيحل الباحث المشكلة^(١)".

والأداة أيضاً هي " الوسيلة العملية التي سوف يستخدمها الباحث في جمع بياناته من المفردات في المجتمع الذي يحدده.

والأدوات في بحوث الخدمة الاجتماعية والعلوم الاجتماعية كافية ومتعددة ومتنوعة^(٢).

وفيما يتعلق بالأدوات المستخدمة في هذه الدراسة فهي تتمثل في :

١ - مقياس لتحديد الاحتياجات الاجتماعية للأطفال بلا مأوى :

قام الباحث بأعداد هذا المقياس بإتباع الخطوات العلمية المتعلقة بكيفية إعداد وتصميم المقاييس وذلك بالرجوع إلى الكتابات النظرية ذات الصلة بالاحتياجات بوجه عام والاحتياجات الاجتماعية بوجه خاص من ناحية والاستعانة بآراء الخبراء والمتخصصين من ناحية أخرى هذا بالإضافة إلى التحقق من صدق وثبات المقياس.

(١) جمال زكى يونس والسيد يسن :أسس البحث الاجتماعي (القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٦٢) ص ٤٤.

(٢) محمد عويس : البحث العلمى وممارسة الخدمة الاجتماعية (القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٩٨) ص ٢٣٤.

٢- استمارة مقابلة للأخصائيين الاجتماعيين بمؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال بلا مأوى :

قام الباحث بتحديد نوع المعلومات الواجب الحصول عليها من الأخصائيين الاجتماعيين والتي يمكن من خلالها التعرف على أدوارهم المهنية في مؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال بلا مأوى.

٣- نموذج مقابلة شبه مقتنة :

مع الخبراء وبعض الأكاديميين المتخصصين في الممارسة العامة من أعضاء قسم مجالات الخدمة الاجتماعية بكلية الخدمة الاجتماعية بجامعة حلوان للتوصل إلى التصور المقترح لتحديد الاحتياجات للأطفال بلا مأوى وكيفية إشباعها من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية.

رابعاً : مجالات الدراسة :

١ - المجال المكاني :

ويتمثل في مؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال بلا مأوى بمحافظة القاهرة وهي كالتالي :

- جمعية قرية الأمل بمدينة نصر وفروعها (المقطم ، السيدة زينب ، شبرا ، روض الفجر ، العاشر من رمضان).
- جمعية أم كلثوم (بعين شمس)
- جمعية إنقاذ الطفولة (بعين شمس)
- جمعية أولادى (بتكنات المعادي)

- جمعية دار التربية الشعبية (بالمك الصالح)
- جمعية تنمية المجتمع (بحرية الورد بالمعادي)
- جمعية طفولتي (بحلوان)

ولقد تم اختيار هذه المؤسسات لعدة أسباب منها :

- أ- وجود عدد مناسب من الأخصائيين الاجتماعيين بالمؤسسات.
- ب- وجود عدد مناسب من الأطفال بلا مأوى يكفي لاختيار عينة الدراسة.
- ج- ترحيب هذه المؤسسات بموضوع الدراسة ورغبتهم في التعاون مع الباحث.

٢- المجال البشري :

ويتضمن المجال البشري ما يلي :

- أ- حصر شامل لجميع الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بمؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال بلا مأوى في محافظة القاهرة ويبلغ عددهم ٣١ أخصائي اجتماعي.

- ب- عينة عشوائية منتظمة بنسبة ١٠% للأطفال بلا مأوى الذين يترددون على المؤسسات المختار ويبلغ حجم هذه العينة ٩١ طفل بلا مأوى ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي :

جدول رقم (٦)

يوضح المجال البشري لعينة الدراسة لكل من الأخصائيين الاجتماعيين والأطفال بلا مأوى

م	اسم المؤسسة	الأخصائيين الاجتماعيين	اطفال بلا مأوى		العينة بنسبة ١٠ %
			المسجل	الفعلي	
١	جمعية قرية الأمل وفروعها (المقطم ، السيدة زينب ، شبرا ، العاشر من رمضان ، روض الفرج)	١٥	٤٣٨٣		٣١
٢	جمعية تنمية المجتمع (المعادي)	٢	١٢٦٦		٨
٣	جمعية أم كلثوم (بعين شمس)	٥	١٤٨٢		٨
٤	جمعية إنقاذ الطفولة (بعين شمس)	٢	٩٧٨		١١
٥	جمعية أولادى (بتكنات المعادي)	٢	٨٥٦		١٧
٦	جمعية دار التربية الشعبية (بالمك الصالح)	٣	١١٥٤		١١
٧	جمعية طفولتى (بحلوان)	٢	٨٧٦		٥
	الإجمالي	٣١	١١٠١٥	٩١٢	٩١

٣- المجال الزمني :

وهي فترة جمع البيانات من الميدان حيث استغرق ذلك من

٢٠٠٤/١/١ إلى ٢٠٠٤/٤/١.

النتائج العامة للدراسة

الجانب الأول : النتائج التى تتعلق بالأطفال بلا مأوى :

أولا : بيانات تتعلق بوصف مجتمع من الأطفال بلا مأوى :

١- أسفرت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى من الأطفال بلا مأوى فى عينة الدراسة ينتمون إلى مؤسسة قرية الأمل بمدينة نصر وفروعها (شبرا - المقطم - روض الفرج - العاشر من رمضان - السيدة زينب) وبلغت نسبتهم (٣٤,٠%) من إجمالى الأطفال بلا مأوى بمؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال بلا مأوى بمحافظة القاهرة.

٢- أظهرت نتائج الدراسة أن الفئة العمرية للأطفال بلا مأوى التى استهدفها البحث ، بلغ سن المبحوثين فيها بمتوسط حسابى قدره (١٤,٤) سنة ، وانحراف معيارى (١,٥٥) سنة.

٣- أظهرت نتائج الدراسة أن مفردات البحث من الأطفال بلا مأوى قد تمثل فيها الجنسين غلا أن نسبة تمثيل الذكور من الأطفال بلا مأوى كانت مرتفعة بصورة كبيرة تمثلت فى (٩٤,٥% فى مقابل (٥,٥%) من الإناث وجاءت هذه النتيجة متسقة مع نظرة المجتمع على الجنسين.

٤- أثبتت نتائج الدراسة أن مدى الإقامة للأطفال بلا مأوى بالمؤسسات التى استهدفها البحث ، بلغت مدة الإقامة للمبحوثين فيها بمتوسط حسابى (٤,٠١) سنة ، وبانحراف معيارى (٢,١٥) سنة.

٥- أظهرت نتائج الدراسة إلى ضعف وتدنى الحالة التعليمية للأطفال بلا مأوى ، فقد بلغت نسبة الحاصلين على الابتدائية وفي المرحلة الإعدادية (٥٣,٩%) فى مقابل (٤٤,١%) فى مستوى من يقرأ ويكتب فى الأمية ، وهذا يدل على الحرمان الشديد للأطفال بلا مأوى من التعليم.

٦- أثبتت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى من الأطفال بلا مأوى يتركزون فى المرحلة الابتدائية بنسبة (٤٨,٣%) من مجموع المبحوثين وهذا يشير إلى حرمان الأطفال بلا مأوى فى فرصة التعليم وهذا يرجع إلى سوء الظروف الاجتماعية والاقتصادية لأسر هؤلاء الأطفال هى التى دفعتهم للهروب من التعليم فى سن مبكر.

٧- أثبتت نتائج الدراسة أن متوسط عدد الأخوة والأخوات للأطفال بلا مأوى قد بلغ (٢,٨٨) فرد وانحراف معيار (١,٨٧٣) فرد ويشير هذا المتوسط على زيادة الكثافة السكانية داخل الأسرة مما يؤدي على الهروب الطفل إلى الشارع واللجوء إلى مؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال بلا مأوى.

٨- أوضحت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى من الأطفال بلا مأوى من لهم الترتيب الميلاد الأول بين الأخوة والأخوات قد بلغت نسبتهم (٤٤%) من مجموع المبحوثين مما يشير على أن الطفل الأول فى الترتيب الميلادى هو الذى يتعرض للانحراف بالنسبة لمجموع المبحوثين فى الدراسة.

٩- أثبتت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى من الأطفال بلا مأوى يعيشون في مؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال بلا مأوى مما يشير إلى فقدان الأسرة لأطفالهم وقد بلغت نسبتهم (٤٨,٣%) من مجموع المبحوثين في مقابل (١٨,٧) من مجتمع الدراسة يعيشون مع الأب والأم معاً.

١٠- أوضحت نتائج الدراسة أن الحالة التعليمية لآباء الأطفال بلا مأوى بالنسبة للتعليم المتوسط وما فوقه منخفضة نسبة تعليم الآباء من هو أمي ويقرأ ويكتب ، ومعه ابتدائية وإعدادية بلغت نسبتهم (٦٨,١%) في مقابل (٣١,٩%) من الآباء للأطفال بلا مأوى يحصلون على التعليم فوق المتوسط والتعليم الجامعي ، وهذا يشير على انخفاض مستوى التعليم لآباء الأطفال بلا مأوى مما يؤثر على تدهور التعليم بالنسبة لأطفالهم.

١١- أثبتت نتائج الدراسة بأن الغالبية العظمى لآباء الأطفال بلا مأوى متوفون وبلغت نسبتهم (٤٧,٢%) متوفى من مجموع المبحوثين ، وأن (٣٥,٢٥٩) من مجموع المبحوثين لآباء الأطفال بلا مأوى يعملون وهذه نسبة منخفضة مما يؤدي إلى سوء الظروف الاقتصادية لأسر الأطفال بلا مأوى مما يدفع الأطفال إلى الهروب واللجوء إلى مؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال بلا مأوى.

• أوضحت نتائج الدراسة بأن الغالبية العظمى لآباء الأطفال بلا مأوى يعملون في القطاع الخاص وبلغت نسبتهم

(٦٧,٧%) من مجموع المبحوثين فى مقابل (٣١,٣%) يعملون فى القطاع الحكومي.

١٢- أثبتت نتائج الدراسة أن الحالة التعليمية لأمهات الأطفال بلا مأوى منخفضة فقد بلغت نسبة الحالة التعليمية للأم الأمية ومن تقرأ وتكتب بلغت نسبتهما (٦٥,٩%) من مجموع المبحوثين فى مقابل (٣٤,١%) من مجموع المبحوثين يمثلون تعليمهم فى الابتدائية والإعدادية والتعليم المتوسط مما يشير إلى انخفاض مستوى التعليم لدى أمهات الأطفال بلا مأوى مما يدفع الأطفال بلا مأوى على هروبهم من المدارس وحرمانهم من التعليم.

١٣- أثبتت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى للحالة العملية لأمهات الأطفال بلا مأوى منخفضة فقد تمثل (٥٤,٩%) من مجموع المبحوثين لأمهات الأطفال بلا مأوى لا تعمل وأن نسبة (٣٤,١%) من مجموع المبحوثين لأمهات الأطفال بلا مأوى متوفية وأن نسبة (٨,٨%) من مجموع المبحوثين لأمهات الأطفال بلا مأوى يعملون وهذا يشير إلى انخفاض الحالة العملية لأمهات الأطفال بلا مأوى مما يؤدي إلى سوء المبحوثين لأمهات الأطفال بلا مأوى يعملون وهذا يشير إلى انخفاض الحالة العملية لأمهات الأطفال بلا مأوى مما يؤدي إلى سوء الظروف الاقتصادية والاجتماعية لأسر الأطفال بلا مأوى.

١٤- أسفرت نتائج الدراسة إلى تساوى نسبة عمل أمهات الأطفال بلا مأوى بالنسبة لطبيعة عملهم فقد بلغت نسبة الأمهات التى تعمل فى

القطاع الحكومي (٥٠%) من مجموع المبحوثين لأمهات الأطفال بلا مأوى في مقابل (٥٠%) من مجموع المبحوثين لأمهات الأطفال بلا مأوى يعملون في القطاع الخاص.

١٥- أثبتت نتائج الدراسة أن متوسط الدخل الشهري لأسر الأطفال بلا مأوى الذي يتراوح ما بين (أقل من ١٠٠ جنيه وحتى ٣٠٠ جنيه) بلغت نسبة (٧٨%) في مقابل (٢٢%) من مجموع المبحوثين يكون متوسط الدخل الشهري لأسر الأطفال بلا مأوى أعلى من ٣٠٠ جنيه وهذا يشير إلى الغالبية العظمى لأسر المبحوثين ينتمون لفئة الفقراء التي تحتاج للمساعد الاقتصادية.

١٦- أثبتت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى لعدد أفراد الأسرة بما فيهم الطفل بلا مأوى نفسه تكاد تكون مرتفعة للغاية فقد بلغت نسبة الأسرة التي بها فئات عدد أفراد الأسرة من (واحد - ستة أفراد) بلغت نسبتهم (٨١,٣%) وهذا يعنى إلى زيادة عدد أفراد الأسرة المقيمين في مسكن واحد مما يؤدي إلى انتشار ظاهرة الأطفال بلا مأوى للهروب من المسكن ثم اللجوء والعودة إلى مؤسسة الرعاية الاجتماعية للأطفال بلا مأوى.

ثانيا : بيانات تتعلق بالاحتياجات الاجتماعية للأطفال بلا مأوى :

١٧- أثبتت النتائج الدراسة أن الحاجة إلى تكوين العلاقات الاجتماعية لم تتحقق لدى عينة البحث للأطفال بلا مأوى كما بلغت نسبتها المرجحة (٢٩%) وهذه تعد نسبة ضعيفة وغير مرضية للأطفال بلا مأوى.

١٨- أثبتت نتائج الدراسة أن الحاجة إلى التقدير الاجتماعي للأطفال بلا مأوى لم تتحقق لدى مجتمع البحث للأطفال بلا مأوى إلا بنسبة مرجحة قدرها (٢٧%) وهي تعد نسبة ضعيفة ولا تعكس دوراً ملموساً بل ومطلوباً من مؤسسات يكون من أدوارها تحقيق التقدير الاجتماعي للأطفال بلا مأوى.

١٩- أثبتت نتائج الدراسة أن الحاجة إلى المشاركة في الحياة الجماعية للأطفال بلا مأوى لم تتحقق لدى عينة البحث إلا بنسبة مرجحة قدرها (٣٤%) وهذه تعد نسبة غير مرضية للأطفال بلا مأوى ولا تعكس دوراً ملموساً من مؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال بلا مأوى يأتي في أدوارها إعادة وتصحيح المشاركة في الحياة الجماعية للأطفال بلا مأوى.

٢٠- أثبتت نتائج الدراسة أن الحاجة إلى تحقيق الأمن الاجتماعي للأطفال بلا مأوى لم تتحقق لدى عينة البحث إلا بنسبة مرجحة قدرها (٣٠%) وهذه تعد نسبة ضعيفة وغير مرضية ولا تعكس دوراً ملموساً ومطلوباً من مؤسسات يأتي من ضمن أدوارها إعادة وتصحيح الأمن الاجتماعي للأطفال بلا مأوى.

٢١- أثبتت نتائج الدراسة أن الحاجة إلى المركز والمكانة الاجتماعية للأطفال بلا مأوى لم تتحقق لدى عينة البحث إلا بنسبة مئوية مرجحة قدرها (٢٧%) وهذه تعد نسبة ضعيفة وغير مرضية للأطفال بلا مأوى فالطفل بلا مأوى في حاجة إلى شغل مكانة اجتماعية لها قيمة في المجتمع.

٢٢- أثبتت نتائج الدراسة أن الحاجة إلى التنشئة الاجتماعية للأطفال بلا مأوى لم تتحقق لدى عينة البحث إلا بنسبة مرجحة قدرها (٢٦%) وهذه تعد نسبة ضعيفة وغير مرضية ولا تعكس دورا ملموسا لدى الأطفال بلا مأوى فالطفل بلا مأوى في حاجة إلى غرس القيم والعادات والتقاليد السليمة في ضوء الإطار القيمي والثقافي للمجتمع.

٢٣- أثبتت نتائج الدراسة أن الحاجة إلى الانتماء للأطفال بلا مأوى لم تتحقق لدى عينة البحث إلا بنسبة مرجحة قدرها (٢٥%) وهذه تعد نسبة ضعيفة وغير مرضية لدى الأطفال بلا مأوى فالحاجة إلى الانتماء إلى جماعة معينة يشعر بأنه جزء منها ويزيد ولاؤه لها ويزداد في نفس الوقت شعور الطفل بالأمن والطمأنينة.

٢٤- أثبتت نتائج الدراسة إن الحاجة إلى تعليم المعايير السلوكية لم تتحقق للأطفال بلا مأوى إلا بنسبة مرجحة قدرها (٣١%) وهذه تعد نسبة ضعيفة وغير مرضية ولا تعكس دورا ملموسا للأطفال بلا مأوى فالطفل بلا مأوى يحتاج إلى تعلم المعايير السلوكية والأخلاقية.

٢٥- أثبتت نتائج الدراسة أن الحاجة إلى اللعب والنشاط والحركة والترويح للأطفال بلا مأوى لم تتحقق لدى عينة البحث إلا بنسبة مرجحة قدرها (٣٦%) وهذه تعد نسبة ضعيفة وغير مرضية لدى الأطفال بلا مأوى.

٢٦- أثبتت نتائج الدراسة أن الحاجات الدينية لم تتحقق لدى عينة البحث للأطفال بلا مأوى إلا بنسبة مرجحة قدرها (٢٩%) وهذه تعد نسبة ضعيفة وغير مرضية ولا تعكس دورا ملموسا لدى الأطفال بلا مأوى فالحاجات الدينية تتضمن حق الطفل في الحصول على حقوقه الشرعية من نسب ونفقة وحضانة وولاية وميراث وحقه في أن يعيش في كنف أسرة متماسكة مستقرة.

٢٧- أوضحت نتائج الدراسة إلى أن الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بمؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال بلا مأوى يكونون في الغالب من الذكور حيث بلغت نسبتهم (٧٧,٤%) من اجمالي عدد الأخصائيين الاجتماعيين بمؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال بلا مأوى ، وقد تتفق هذه النتيجة مع أوضاع الأطفال بلا مأوى وطبيعة العمل معهم.

الجانب الثاني : النتائج التي تتعلق بالأخصائيين الاجتماعيين العاملين بمؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال بلا مأوى .

٢٨- أوضحت نتائج الدراسة إلى أن الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بمؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال بلا مأوى يكونون في الغالب من الذكور حيث بلغت (٧٧,٤%) من إجمالي عدد الأخصائيين الاجتماعيين بمؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال بلا مأوى ، وقد تتفق هذه النتيجة مع أوضاع الأطفال بلا مأوى وطبيعة العمل معهم.

٢٩- أثبتت نتائج الدراسة أن متوسط سن الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بمؤسسات الرعاية الاجتماعية قد بلغ (٣٣,١٦) سنة بانحراف معياري ٥,٨٢ ، ويشير هذا المتوسط إلى طبيعة النضج العقلي والانفعالي والنفسي الذي يتمتع به هؤلاء أصحاب هذا السن وهو من متطلبات العمل مع الأطفال بلا مأوى.

٣٠- أظهرت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى من الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال بلا مأوى من الحاصلين على بكالوريوس الخدمة الاجتماعية بلغت نسبتهم (٥٨,١%) وأيضاً الحاصلين على دبلومات عليا فوق المؤهل الجامعي بلغت نسبتهم (٢٥,٨%) من إجمالي الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال بلا مأوى.

٣١- أسفرت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى من الأخصائيين الاجتماعيين يعملون في مؤسسة قرية الأمل وفروعها (مدينة نصر ، شبرا ، المقطم ، روض الفرج ، العاشر من رمضان ، السيدة زينب) وبلغ نسبتهم (٤٨,٤%) من إجمالي الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال بلا مأوى بمحافظة القاهرة.

٣٢- أوضحت نتائج الدراسة إلى أن هناك نسبة كبيرة من الأخصائيين الاجتماعيين لديهم خبرة أقل من عشرة سنوات وبلغت نسبتهم (٦٤,٤%) في مجال العمل مع الأطفال بلا مأوى ويرجع ذلك إلى حداثة العهد بمؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال بلا مأوى.

٣٣- أثبتت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى من الأخصائيين الاجتماعيين العاملين فى مؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال بلا مأوى متزوجون وبلغت نسبتهم (٦٤,٥٥).

٣٤- أظهرت نتائج الدراسة أن الأخصائيين الاجتماعيين العاملين فى مؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال بلا مأوى قد اشتركوا فى الدورات التدريبية وبلغت نسبتهم (٨٠,٦%) للعمل مع الأطفال بلا مأوى.

٣٥- أثبتت نتائج الدراسة على أن متوسط عدد أيام الدورات التدريبية للأخصائيين الاجتماعيين العاملين بمؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال بلا مأوى بمحافظة القاهرة يعد غير ملائم إلى حد بعيد بأهمية العمل مع الأطفال بلا مأوى ، ويرجع ذلك إلى حداثة العهد بمفهوم الأطفال بلا مأوى سواء كان ذلك على مستوى الممارسة أو مستوى الفهم العام لهذا المفهوم ، ويلاحظ أن من حصل على دورات تدريبية لمدة ٦ أيام بلغت نسبتهم (٢٨%) وهذه هى أعلى نسبة ، مما يؤكد إلى حاجة الأخصائيين الاجتماعيين العاملين مع الأطفال بلا مأوى إلى دورات تدريبية متنوعة تتناسب مع الأهداف المرجو تحقيقها من خلال العمل مع الأطفال بلا مأوى.

٣٦- أثبتت نتائج الدراسة إلى افتقاد الأخصائيين الاجتماعيين للحصول على دورات تدريبية حسب المحتوى النظرى والعملى وقد بلغت نسبتهم (٢٠%).

٣٧- أوضحت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى من المستفيدين من الدورات التدريبية وبلغت نسبتهم (٥٦%).

٣٨- أثبتت النتائج إلى أن أوجه الاستفادة من الدورات التدريبية للأخصائيين الاجتماعيين العاملين بمؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال بلا مأوى تمثلت في وضع خطط التعامل المهني مع الأطفال بلا مأوى كأفراد وجماعات وكذلك فهم طبيعة مشكلات الأطفال بلا مأوى وكذلك معرفة وفهم مهارات العمل مع الأطفال بلا مأوى كجماعات وأخيراً كيفية تصميم البحوث وتنفيذها مع الأطفال بلا مأوى.

٣٩- أثبتت النتائج أن من أسباب عدم الاستفادة للدورات التدريبية أنها تعتمد على المحاضرات النظرية فقط ، وكذلك تتناول موضوعات بعيدة عن مجال العمل للأطفال بلا مأوى وكذلك المحاضرون للدورات التدريبية من تخصصات غير مناسبة لمجال العمل مع الأطفال بلا مأوى وكذلك أنها لا ترتبط بالواقع الميداني وأخيراً الدورات التدريبية لا تعتمد على أساليب تدريبية حديثة.

٤٠- أوضحت النتائج إلى أن هناك استفادة من المقررات العلمية عموماً ومقررات الأسرة والطفولة والمقررات المهنية الأخرى وإن كانت لم ترقى بعد إلى المستوى المطلوب حالياً للأخصائي الاجتماعي في العمل مع الأطفال بلا مأوى.

٤١- أثبتت النتائج إلى أن الأخصائيين الاجتماعيين العاملين مع الأطفال بلا مأوى لم يستفيدوا من مادة التدريب الميداني أثناء

دراستهم الجامعية حيث بلغت نسبتهم (٧١%) من مجموع المبحوثين العاملين مع الأطفال بلا مأوى.

٤٢- أسفرت نتائج الدراسة على أن القيم والأخلاقيات لم تتوفر لدى الأخصائيين الاجتماعيين إلا بنسب ضعيفة فنجد من ضمن هذه القيم عدم شعور الأخصائيين الاجتماعيين بالرضا عن العمل مع الأطفال بلا مأوى بالمؤسسة.

٤٣- أثبتت نتائج الدراسة أن من ضمن القيم والأخلاقيات التي يشعر بها الأخصائيين الاجتماعيين تتمثل في :

- لجوء الأطفال بلا مأوى للأخصائيين الاجتماعيين في المواقف المختلفة.
- لجوء الأطفال بلا مأوى للأخصائيين الاجتماعيين لطلب النصيحة.

٤٤- أثبتت نتائج الدراسة إلى العجز الواضح للأخصائيين الاجتماعيين في الالتزام بالمهارات للعمل مع الأطفال بلا مأوى هذا يرجع على وجود صعوبة في الممارسة المهني للخدمة الاجتماعية في التزام الأخصائيين الاجتماعيين بالمهارات اللازمة للعمل مع الأطفال بلا مأوى وتتمثل هذه المهارات في :

" المهارات في اكتشاف المشكلات الفردية والمهارات في عمليات الدراسة والمهارة في حل المشكلات - والمهارة في التخطيط - والمهارة في استثمار الموارد المتاحة - والمهارة في اكتشاف القيادات.

٤٥- أوضحت نتائج الدراسة أن من ضمن الأدوات التي يستخدمها الأخصائيين الاجتماعيين للعمل مع الأطفال بلا مأوى تتمثل في الوثائق والمستندات والسجلات المتنوعة والمناقشات الجماعية والاجتماعات والمقابلات الفردية والجماعية والملاحظة ، ألا أن أداة الملاحظة استخدمها لدى الأخصائيين الاجتماعيين ضعيفة ، حيث أن الملاحظة يتم فيها للأخصائي الاجتماعي أن يحدد وضع الطفل بلا مأوى ومسيرته بالمؤسسة وذلك من خلال جهود الأخصائي الاجتماعي التي تدور حول التعارف بالطفل بلا مأوى.

٤٦- أثبتت نتائج الدراسة إلى ضعف الأدوات التي يقوم بها الأخصائيين الاجتماعيين للعمل مع الأطفال بلا مأوى والتي تتمثل في ضعف دور الأخصائي الاجتماعي للعمل مع المجتمع في وعيهم بظاهرة الأطفال بلا مأوى ، وكذلك ضعف دور الأخصائي الاجتماعي في التخطيط لتقديم الخدمات للأطفال بلا مأوى وكذلك ضعف دور الأخصائي داخل المؤسسة.

٤٧- أثبتت نتائج الدراسة إلى المعوقات المتعلقة بالأخصائيين الاجتماعيين للعمل مع الأطفال بلا مأوى تتمثل في :

- نقص عدد مشرفي الأنشطة والخدمات.
- عزوف الأطفال بلا مأوى عن ممارسة الأنشطة.
- نقص الدورات التدريبية للأخصائيين الاجتماعيين في مجال العمل مع الأطفال بلا مأوى.
- نقص العائد المادي للعمل مع الأطفال بلا مأوى

- نقص الإمكانيات لتوفير الخامات والأنشطة
 - افتقاره إلى المهارات المهنية والفنية للعمل مع الأطفال بلا مأوى.
 - الافتقار إلى الأدوات والمقاييس.
 - غياب روح العمل الفريقى بالمؤسسة.
- وترجع هذه المعوقات إلى عوامل رئيسية منها :**
- نقص فى الأعداد المهني للأخصائى الاجتماعى
 - ظروف وإمكانيات المؤسسة.
 - طبيعة العمل فى مجال الأطفال بلا مأوى
 - شخصية الاخصائى الاجتماعى نفسه للعمل مع الأطفال بلا مأوى

ثانيا نتائج اختبار تساؤلات الدراسة :

- أ- النتائج الخاصة بالتساؤل الأول للدراسة ومؤداه " ما الاحتياجات الاجتماعية للأطفال بلا مأوى ؟
- ١- فقد جاءت فى الترتيب الأول الحاجة إلى اللعب والنشاط والحركة والترويح للأطفال بلا مأوى بنسبة مرجحة (٣٦%).
- ٢- وجاءت فى الترتيب الثانى الحاجة إلى المشاركة فى الحياة الجماعية للأطفال بلا مأوى بنسبة مرجحة (٣٤%).
- ٣- وجاءت فى الترتيب الثالث الحاجة إلى تعلم معايير سلوكية للأطفال بلا مأوى بنسبة مرجحة (٣١%).

٤- وجاءت في الترتيب الرابع الحاجة إلى تحقيق الأمن الاجتماعي للأطفال بلا مأوى بنسبة (٣٠%).

٥- وجاءت في الترتيب الخامس الحاجة إلى تكوين العلاقات الاجتماعية والحاجات الدينية للأطفال بلا مأوى بنسبة مرجحة لكل منهما (٢٩%).

٦- وجاءت في الترتيب السادس الحاجة إلى التقدير الاجتماعي وكذلك الحاجة إلى المركز والمكانة الاجتماعية للأطفال بلا مأوى بنسبة مرجحة لكل منها (٢٧%).

٧- وجاءت في الترتيب السابع الحاجة إلى التنشئة الاجتماعية للأطفال بلا مأوى بنسبة مرجحة (٢٦%).

٨- وجاءت في الترتيب الثامن الحاجة إلى الانتماء للأطفال بلا مأوى بنسبة مرجحة (٢٥%).

وطبقا لما حدده ما سلو وهي النظرية التي انطلقت منها الدراسة فقد اتفقت معها نتائج الدراسة الميدانية التي توصل إليها الباحث.

ب- النتائج الخاصة بالتساؤل الثاني لإشباع الاحتياجات الاجتماعية للأطفال بلا مأوى؟ وسيتم الإجابة على هذا التساؤل في ثالثا .

ثالثا : التصور المقترح للممارسة العامة للخدمة الاجتماعية لإشباع الاحتياجات للأطفال بلا مأوى.

تحقيقا للهدف الاستراتيجي للدراسة الراهنة وبناء على الإطار النظري للدراسة ونتائجها الميدانية والمقابلات التي أجراها الباحث مع الخبراء والمتخصصين من أكاديميين وممارسين توصل إلى هذا التصور

المقترح للممارسة العامة للخدمة الاجتماعية لإشباع الاحتياجات الاجتماعية للأطفال بلا مأوى ويتضمن التصور المقترح النقاط الرئيسية الآتية :

أولا : الأسس التى تم فى ضوئها وضع التصور المقترح.

ثانيا : الأهداف العامة للتصور المقترح.

ثالثا : أنساق التعامل مع الأطفال بلا مأوى

رابعا : أدوار الأخصائى الاجتماعى كممارس عام للعمل مع الأطفال بلا مأوى

خامسا : الأنشطة والبرامج التى يستخدمها الممارس العام مع الأطفال بلا مأوى

سادسا : عوامل نجاح التصور المقترح.

أولا : الأسس التى تم فى ضوئها وضع التصور المقترح.

١- القراءات والمعارف النظرية الخاصة بالموضوعات والمفاهيم المتعلقة بظاهرة الأطفال بلا مأوى وانعكاسات هذه الظاهرة على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بالإضافة على التعرف على مدلول المفاهيم النظرية من جهة نظر الكتابات المختلفة حتى تحدد للباحث مفاهيمه الخاصة بالدراسة.

٢- تحليل نتائج الدراسات السابقة والتى استعان بها الباحث فى تحديد الدراسة الحالية والوقوف على جوانبها المختلفة مثل حجم الظاهرة محليا وعالميا والعوامل والأسباب التى أدت إليها ، بالإضافة إلى

البحوث التي استهدفت دراسة النواحي المختلفة لهؤلاء الأطفال بلا مأوى من نواحي اجتماعية واقتصادية وثقافية .. الخ.

٣- الإطار النظري التي اعتمدت عليه الدراسة الحالية لاسيما فيما يتعلق بالدراسات والبحوث المتصلة أو القريبة من موضوع الدراسة للتوصل إلى تحليل محتوى الجهود التي بذلت في التعامل مع الظاهرة الشبيهة ، لاسيما من منظور الممارسة العامة مع الأطفال بلا مأوى وذلك من منطلق الحرص على شمولية وتكامل التصور المقترح.

٤- ما توصلت إليه الدراسة الميدانية الحالية في الإجابة على تساؤلات هذه الدراسة والتي تعد بمثابة الركيزة الأساسية للباحث للوقوف على حجم هذه الظاهرة في البيئة المصرية من حيث انتشارها والأنماط المتأثرة بها والفئات المنتشرة فيها والعوامل التي تقف وراءها والجهود التي بذلت لمواجهة مثل هذه الظاهرة.

٥- مقابلات الباحث شبه المقننة مع الخبراء والعاملين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال بلا مأوى للتعرف على أساليب أداء الخدمة والمعوقات التي تصادفهم ، وكيفية ومواجهتها ومقترحاتهم في تحديد إجراءات العمل مع الأطفال بلا مأوى بشكل مخطط حتى يمكن الاستفادة منها في مساعدة الباحث في رسم الإطار التصوري المقترح.

٦- تحليل محتوى اللوائح الأساسية والقرارات المنظمة للعمل داخل مؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال بلا مأوى فضلا عن تحليل خبرات وجهود الأخصائيين الاجتماعيين في التعامل مع الأطفال بلا مأوى.

٧- الأطر النظرية لبعض من أدبيات العلوم الاجتماعية والإنسانية المختلفة وفي مقدمتها الخادمة الاجتماعية خاصة ما يتعلق منها بقضايا ظاهرة الأطفال بلا مأوى في الوقت المعاصر.

ثانيا : الأهداف العامة للتصور المقترح.

١- تحديد الاحتياجات للأطفال بلا مأوى عن طريق :

- معرفة الحاجات الأساسية للإنسان.
- معرفة الحاجات الأساسية لمرحلة الطفولة.
- معرفة الحاجات الاجتماعية للأطفال بلا مأوى.
- مقابلات الباحث مع الأطفال بلا مأوى والأخصائيين الاجتماعيين بمؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال بلا مأوى للتعرف على الحاجات التي يحتاجونها ، ومن خلال هذه المقابلات تم تحديد هذه الحاجات التي تتمثل في :
- الحاجة إلى تكوين علاقات اجتماعية الآخرين.
- الحاجة إلى التقدير الاجتماعي
- الحاجة إلى المشاركة في الحياة الجماعية
- الحاجة إلى الأمن الاجتماعي
- الحاجة إلى المركز والمكانة الاجتماعية
- الحاجة إلى الانتماء.

- الحاجة إلى تعليم المعايير السلوكية
- الحاجة إلى اللعب والنشاط والترويح.
- الحاجات الدينية

٢- مواجهة الصعوبات المادية والإدارية التي تواجه الأخصائيين بمؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال بلا مأوى وذلك من خلال :
توفير الإعداد الكافية من الأخصائيين الاجتماعيين للعمل مع الأطفال بلا مأوى.

- الحرص على تكامل فريق العمل وتواحه بصفة مستمرة داخل مؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال بلا مأوى.
- تعديل اللوائح والإجراءات الإدارية داخل مؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال بلا مأوى فيما يتعلق بإجراءات الحصول على الخدمات وتنظيم العمل بين القطاعات المختلفة والتخصصات المتعددة داخل مؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال بلا مأوى .
- تغيير اتجاهات الإداريين نحو عمل الأخصائيين الاجتماعيين بمؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال بلا مأوى.
- إقناع المسؤولين بمدينة الشئون الاجتماعية بزيادة الميزانيات المعتمدة بمؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال بلا مأوى لكي تستطيع تحقيق أهدافها ومتطلباتها المتزايدة.

• يمارس الأخصائي الاجتماعي دوره كمفروض وخبير لإقناع الجهات المسؤولة والتنظيمات المحلية للاهتمام بظاهرة الأطفال بلا مأوى ومساعدته في توفير الاعتمادات المادية اللازمة لمواجهتها ، حيث يمكن لإدارة الخدمات بالمحافظة أن تشترك مع المعاهد والكليات والجامعات المتخصصة في التصدي لظاهرة الأطفال بلا مأوى.

• مرونة اللوائح المادية ، وتبسط الإجراءات وذلك فيما يتعلق بشروط الاستفادة من الخدمات ، وعدم اللجوء إلى الاستثمارات التي تحتوى على بيانات مطولة تحتاج إلى وقت وجهد كبيرين وأيضاً ان تكون بشروط الاستفادة ميسرة كي يستفيد بها أكبر من الأطفال بال مأوى.

• تنظيم جمع تبرعات من المجتمع كوسيلة لزيادة الموارد المالية فضلاً عن إحساس المجتمع بهذه الفئة من الأطفال بلا مأوى والتي تحتاج إلى الرعاية بحيث يراعى فيها إتباع الإجراءات الخاصة بحملات جمع المال التي تنظمها وزارة الشؤون الاجتماعية.

٣- التغلب على الصعوبات التي تواجه الأطفال بلا مأوى في الاستفادة من الأنشطة الجماعية في مؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال بلا مأوى وذلك من خلال :

• الدراسة : وتشمل القيام بدراسة احتياجات الطفل بلا مأوى ومشكلاته من خلال الأسلوب العلمى باستخدام النماذج الحديثة

فى الممارسة العامة وتفيد عملية الدراسة هنا فى مساعدة الطفل بلا مأوى على تنظيم الحياة الاجتماعية الجديدة له داخل المؤسسة.

- التعاقد : وهو الاتفاق المبروم إما شفها أو كتابيا بين المؤسسة ممثلة فى الأخصائى الاجتماعى والطفل بلا مأوى ، ويشمل التعاقد كافة الإجراءات والمسئوليات التى تتحدد فى الحياة الجديدة داخل المؤسسة بالنسبة لكل من الطفل بلا مأوى والأخصائى الاجتماعى.
- المساعدة والبرامج : ويتضمن الخدمات المقدمة للطفل بلا مأوى من خلال تخطيط البرامج والأنشطة والخدمات للأطفال بلا مأوى بما تشتمل عليه من برامج ثقافية ودينية وتعليمية تقدم للطفل فى إطار مساعدته على التكيف مع الحياة الجديدة وتهيئته للترود بمهارات الحياة وفريق العمل حول رعاية الطفل داخل المؤسسة.
- التقويم ويتضمن التعريف على مدى التحسين الذى طرأ على حياة الطفل بلا مأوى من مختلف النواحي ، وكذلك الوقوف على جدوى الخدمات والبرامج المقدمة للطفل ومدى ما تحققة من أهداف ، وقد يكون التقويم مرحليا أو كليا متى دعت الضرورة لذلك.

ثالثا : أنساق التعامل مع الأطفال بلا مأوى

١- نسق التغيير :

يعتبر الأخصائى الاجتماعى الممارس العام مغيرا اجتماعيا فهو نسق محدث التغيير حيث يعمل كمتخصص فى مؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال بلا مأوى مع عدة أنساق أخرى وتمثل المؤسسة أيضا نسق للتغيير والتي تؤثر أيضا على سلوك الأخصائى الاجتماعى ودوره المهنى فى حماية الأطفال بلا مأوى.

٢- نسق العملاء :

ويمكن تقسيم نسق العملاء إلى :

- النسق الفردى : وهو أفراد المجتمع والقيادات والمسؤولين الذين يتعامل معهم الأخصائى كنسق فردى أو مع أى شخص متصل بالهدف.
- النسق الجماعى : وهم جماعات الأطفال بلا مأوى بالمجتمع التى يتعامل معهم الأخصائى الاجتماعى بطريق مباشر أو غير مباشر.
- النسق المؤسسى : وهو المؤسسات التى تهتم بشئون الأطفال بلا مأوى ويتوقع الأخصائى الاجتماعى أن يتعاون معها أو يستفيد منها أو يؤثر فى سياستها لخدمة الأطفال بلا مأوى.
- النسق المجتمعى : وذلك عندما يتعامل الأخصائى الاجتماعى مع المجتمع المحلى كله أو بعض المجتمعات المهنية والوظيفية من أجل حماية الأطفال بلا مأوى.

٣- نسق الهدف :

وهو الأطفال بلا مأوى أو مؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال بلا مأوى المراد التأثير فيهم أو تغييرهم من أجل تحقيق الهدف من جهود التدخل المهني وفي بعض الآلات قد يكون نسق العمل نفسه هو نسق الهدف ، ونسق الهدف في هذه الدراسة قد يكون الأطفال بلا مأوى أنفسهم أو المؤسسات الخاصة بالأطفال بلا مأوى أو المجتمع المحلي نفسه أو المجتمع الأكبر.

٤- نسق الفعل (جهاز العمل) :

يمكن النظر إلى نسق العمل من زاويتين الأولى هي من يتفاعل الأخصائي الاجتماعي بطريقة تعاونية داخل المؤسسة لتحقيق الغرض من جهود حماية الأطفال بلا مأوى ومن زاوية أخرى يمكن النظر إليه على أنه المؤسسات الأخرى التي يتعاون معها الأخصائي الاجتماعي لتحقيق أهداف حماية الأطفال بلا مأوى.

ونسق العمل في مجال حماية الأطفال بلا مأوى هو مؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال بلا مأوى التي تضم الأخصائيين الاجتماعيين والمهنيين داخل هذه المؤسسات للعمل مع الأطفال بلا مأوى.

رابعاً : أدوار الأخصائي الاجتماعي كممارس عام للعمل مع الأطفال بلا مأوى

١- دور الممارس العام كمعالج :

ويعنى هذا الدور مساعدة نسق العمل على إحداث تغييرات في أنفسهم أو في علاقاتهم مع الجماعات أو الناس الذين يرتبطون معهم

بعلاقات هامة وفى هذا الدور يكون نسق العمل نفسه هو نسق الهدف ويقوم الأخصائى الاجتماعى كممارس عام فى مجال حماية الأطفال بلا مأوى بما يلى :

- مساعدة الأطفال بلا مأوى على تعديل أفكارهم غير الصحيحة عن الشارع وتعديل سلوكياتهم غير المرغوبة.
- المساعدة على علاج المشكلات الفردية والجماعية بين الأطفال بلا مأوى.

٢- دور الممارس العام ممكن :

يعنى دور الممكن مساعدة نسق العمل لاكتشاف المصادر والقوى التى يملكوها وتدعيمها وذلك لإحداث التغيير المنشود وفى هذا الدور يمد الأخصائى الاجتماعى كممارس عام نسق العمل بالدعم اللازم من أجل اتخاذ الإجراءات المطلوب لتحقيق الأهداف.

وفى هذا الدور يقوم الممارس العام بما يلى :

- مساعدة الأطفال بلا مأوى على التخلص من المشاعر السلبية.
- مساعدة الأطفال بلا مأوى على اكتشاف القدرات والإمكانيات الخاصة بهم واستغلالها لصالحهم ومواجهة المواقف الإشكالية لهم.
- مساعدة نسق الأطفال بلا مأوى فى تسهيل حصولهم على الخدمات من مؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال بلا مأوى.

ويتطلب هذا الدور مهارات فى الاتصال والمناقشات وتقديم النصيحة ومهارات فى الإقناع.

٣- دور الممارس العام كمقدم تسهيلات :

ويعنى هذا الدور مساعدة نسق العمل على تعبئة وحشد قدراته وطاقاته ومنحه الفرص ليقوم بعمل ناجح واتخاذ القرارات المناسبة وتعريفه بمصادر الخدمات فى المجتمع.

وفى هذا الدور يقوم الممارس العام بما يلى :

- توضيح مصادر الخدمات المتاحة فى المجتمع ولاتى يمكن الاستفادة منها فى تحسين أحوال الأطفال بلا مأوى.
- تحديد المؤسسات الخاصة للرعاية الاجتماعية للأطفال بلا مأوى والتي تتعاون فى مواجهة ظاهرة الأطفال بلا مأوى.
- تسهيل اشتراك الأطفال بلا مأوى فى المناقشات الجماعية حول التعرف على حاجاتهم ومشكلاتهم.

٤- دور الممارس العام كوسيط :

ويعنى هذا الدور أن هناك جهودا توجه نحو كل من نسق العمل ومصادر الخدمات لكى يصلا لبعضهما وتحقق التفاهم بينهما وفى هذا الدور يقوم الممارس العام بما يلى :

- تعريف المسئولين والقيادات بالمؤسسة بمصادر الخدمات فى المجتمع التى يمكن الاستفادة منها فى حماية الأطفال بلا مأوى.

- حل المشكلات وإزالة الصعوبات التي قد تواجه الأطفال بلا مأوى داخل المؤسسات.
 - التأثير على المسؤولين والقيادات في المجتمع ليكونوا أكثر استجابة لحاجات ومشكلات الأطفال بلا مأوى.
- ويتطلب هذا الدور مهارات تعاونية ومهارة في التفاوض والمناقشة والاجتماع وأيضا مهارات الاتصال.

٥- دور الممارس العام كمطالب :

ويعنى هذا الدور أن الأخصائى الاجتماعى يصبح نائبا عن نسق العمل فى الدفاع عن مصلحة ومناقشة قضاياهم عندما يكون ذلك مطلوبا لتحقيق الأهداف والجهود هنا توجه نحو ضمان المنافع والفوائد لنسق العمل بطريقة شرعية.

وفى هذا الدور يقوم الممارس العام بما يلى :

- إثارة الرأى العام باحتياجات ومشكلات الأطفال بلا مأوى.
- المطالبة بحقوق الأطفال بلا مأوى فى المجتمع.
- استثارة المجتمع لإنشاء مؤسسات أخرى لرعاية وحماية ظاهرة الأطفال بلا مأوى.

٦- دور الممارس العام كباحث :

ويعنى هذا الدور أن الأخصائى الاجتماعى يقوم بإجراء البحوث والدراسات التى تتعلق بمشكلات الأطفال بلا مأوى واحتياجاتهم وأيضا جمع المعلومات اللازمة عن الأنساق والمؤسسات المختلفة للرعاية

الاجتماعية للأطفال بلا مأوى وتحليلها واستخدامها في خطط وبرامج لتحقيق الهدف من مواجهة الأطفال بلا مأوى.

وفي هذه الدور يقوم الممارس العام بما يلي :

- القيام بالبحوث والدراسات التي تتعلق بمشكلات واحتياجات الأطفال بلا مأوى والاستفادة من نتائج هذه الدراسات في وضع الخطط والبرامج لحماية الأطفال بلا مأوى.
- تحليل البيانات والإحصاءات الخاصة بالأطفال بلا مأوى وفي هذا الدور يستخدم الممارس العام مهارات تحليلية ومهارات جمع البيانات ومهارات التقدير والتسجيل.

٧- دور الممارس العام كإداري :

ويعنى هذا الدور قيام الأخصائي الاجتماعي بالأعمال المتصلة بالغدارة حينما يشغل منصبا إداريا في المؤسسة كالتوجيه والتنسيق واتخاذ القرار والرقابة والتمويل والتنظيم والتوظيف ، وفي هذا الدور يقوم الممارس العام بما يلي:

- القيام بالعمليات الإدارية المختلفة التي تستهدف توجيه جهود العاملين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال بلا مأوى.

٨- دور الممارس العام كمخطط :

ويعنى هذا الدور قيام الأخصائي الاجتماعي كمجموعة من الأنشطة والعمليات لمساعدة نسق العمل على تحقيق الأهداف ومساعدة المنظمة على

تحقيق أهدافها وتشمل تحديد الاحتياجات والمشكلات والإمكانيات والموارد وتحديد الأولويات وترجمة ذلك إلى خطة تحقيق الهدف.

وفي هذا الدور يقوم الممارس العام بما يلي :

- تحديد البرامج والخدمات والأنشطة التي تحقق الأهداف وتحل مشكلات الأطفال بلا مأوى.
- تحديد الاحتياجات والمشكلات المتعلقة بالأطفال بلا مأوى وترتيبها حسب درجة الحاجة وأهميتها بالنسبة للأطفال بلا مأوى.
- تحديد الأهداف من برامج وأنشطة حماية الأطفال بلا مأوى.

٩- دور الممارس العام كتربوى :

يعنى دور التربوى مساعدة نسق العمل على التزويد بالمعارف والمعلومات التى يحتاجها للتعامل مع المشكلات او المواقف البيئية ومساعدة نسق العمل على ممارسة سلوكيات واكتساب مهارات جديد وفى هذا الدور يقوم الممارس العام بما يلي :

- تعليم الأطفال بلا مأوى التوافق مع مشكلاتهم حتى يمكن حلها.
- تزويد نسق الأطفال بلا مأوى بالمعلومات والمعارف اللازمة التى تمكنهم من مواجهة مشكلاتهم.

- تنظيم الندوات والمحاضرات ومعسكرات العمل لدى الأطفال بلا مأوى ويتطلب هذا الدور مهارات فى الاتصال فى الاتصال والمناقشات وتقديم النصيحة ومهارات فى الإقناع.

١٠- دور الممارس العام كمنسق :

ويعنى هذا الدور قيام الاخصائى الاجتماعى بتوجيه الجهود المبذولة من الأجهزة والقيادات والأفراد وتنسيقها لتحقيق الهدف من حماية الأطفال بلا مأوى وذلك لتحقيق أكبر قدر ممكن من التعاون من التعاون بين تلك الجهود وتجنب الازدواج والتضارب لرفع كفاءة الخدمات المقدمة من المؤسسة وفى الدور يقوم الممارس العام بما يلى :

• تحقيق أقصى درجة من التعاون بين مختلف المؤسسات التى تعمل فى مجال الرعاية الاجتماعية للأطفال بلا مأوى.

• التنسيق بين الخطط والبرامج والمشروعات التى تقدم خدمات حماية الأطفال بلا مأوى وخاصة المدرسة ومركز الشباب .

وفى هذا الدور يستخدم الممارس العام مهارات تعاونية ومهارات العلاقات العامة والمناقشات الجماعية ومهارات التنظيم والإدارة.

خامسا : الأنشطة والبرامج التى يستخدمها الممارس العام مع الأطفال بلا مأوى

١- الندوات والمحاضرات والمؤتمرات حول موضوع ظاهرة الأطفال

بلا مأوى من حيث حاجتهم ومشكلاتهم وقضاياهم.

٢- إقامة معسكرات للأطفال بلا مأوى داخل المؤسسات.

٣- المناقشات الجماعية للأطفال بلا مأوى داخل المؤسسات.

٤- إقامة مسابقات ثقافية ورياضية ودينية وعلمية داخل مؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال بلا مأوى.

سادسا : عوامل نجاح التصور المقترح.

١- أن يعتبر الأخصائي الاجتماعي نفسه أحد أعضاء فريق العمل في مؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال بلا مأوى وبالتالي لابد أن يتم توصيف دور لكل عضو من أعضاء الفريق ويحدث تفهم لدور كل منهم حتى تتحقق أهداف الخدمة الاجتماعية في مؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال بلا مأوى.

٢- إيسان مؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال بلا مأوى في حماية الأطفال بلا مأوى في حل مشكلاتهم من خلال التعاون والعمل كفريق متعاون.

٣- إعداد دورات تدريبية للأخصائيين الاجتماعيين كافية للعمل بمؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال بلا مأوى.

٤- ضرورة استعانة الأخصائي الاجتماعي كممارس عام بالنماذج والنظريات الحديثة للتعامل مع ظاهرة الأطفال بلا مأوى.

٥- أن يتم التنسيق بين الأكاديميين في كليات ومعاهد الخدمة الاجتماعية والممارسين سواء فيما يتعلق بالإعداد المهني للأخصائيين الاجتماعيين والعاملين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية من تنظيم دورات تدريبية خاصة للعمل مع الأطفال بلا مأوى.

٦- التخطيط العلمى السليم من وزارة الشؤون الاجتماعية لوضع برامج لحماية وتأهيل الأطفال بلا مأوى بالمجتمع.

٧- ضرورة مشاركة الأخصائى الاجتماعى فى المؤتمرات العلمية وتبادل الخبرات بين الوزارات وخاصة وزارة الشؤون الاجتماعية وبين الجامعات حتى يتم التصدى لظاهرة الأطفال بلا مأوى وحل مشكلاتهم المختلفة.

٨- إيجاد قنوات اتصال بالمستويات الأعلى فى مؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال بلا مأوى مثل (وزارة الشؤون الاجتماعية ت المجلس القومى للطفولة)

٩- أن يكون أساس الممارسة المهنية للأخصائى الاجتماعى فى مؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال بلا مأوى هو الممارسة العامة فى الخدمة الاجتماعية وأن يكون العمل فى ضوء عميل (طفل بلا مأوى) لديه مشكلة ، وأن يستخدم الأخصائى الاجتماعى معارفه وخبراته ومهاراته للتدخل وفق ما يقتضى به الموقف .

١٠- الاعتماد على المشاركة الشعبية واستثارة القيادات بمؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال بلا مأوى للإسهام فى جهود مواجهة وحل مشكلات الأطفال بلا مأوى.

الفصل الرابع

برنامج مقترح للممارسة العامة فى مهنة الخدمة الاجتماعية

لزيادة كفاءة وفعالية الرعاية المؤسسية للأطفال بلا مأوى .

- مشكلات الدراسة.
- تساؤلات الدراسة.
- أهمية الدراسة.
- فروض الدراسة.
- الإجراءات المنهجية للدراسة.
- نوع الدراسة.
- منهج الدراسة.
- مجالات الدراسة (المكانى / البشري / الزمنى)
- أدوات الدراسة.
- أهم نتائج الدراسة.

برنامج مقترح للممارسة العامة فى مهنة الخدمة الاجتماعية لزيادة كفاءة وفعالية الرعاية المؤسسية للأطفال بلا مأوى*.

أولا - مشكلة الدراسة:

تعد من الموضوعات الهامة المتداولة الآن على نطاق دولى ومحلى فى أدبيات التنمية موضوع الفئات المحرومة أو التى تعيش فى ظروف صعبة، ويقصد بها تلك الفئات التى لا تحصل على نصيب عادل من عائد عملية التنمية، أو أن عملية التنمية لا توجد بالأساس لإشباع احتياجاتها الأساسية بالقدر الكافى الذى يضمن لها حياة أمنة ومستقرة تتمتع فيها بحقوقها الأساسية ، ومن هذه الفئات الأطفال المحرومين^(١).

وبالرغم من تزايد الاهتمام فى السنوات الأخيرة بقضية الطفولة باعتبارها قضية قومية وحضارية تتصل فى الأساس بمستقبل المجتمع المصرى بخطة بنائه وتطوره على أسس علمية سليمة بعد أن ظلت هذه القضية تعامل كقضية اجتماعية تقع فى ادنى درجات الاهتمام بالقضايا الاجتماعية^(٢).

* المصدر : جيهان عبد الحميد رمضان : برنامج مقترح للممارسة العامة فى الخدمة الاجتماعية لزيادة كفاءة وفعالية الرعاية المؤسسية للأطفال بلا مأوى (القاهرة : كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، رسالة دكتوراه ، غير منشورة، ٢٠٠٧).

(١) مدحت محمد أبو النصر وعبد الرحمن صوفى عثمان "مشكلة أطفال الشوارع فى مصر رصد الواقع وتقديم رؤية مستقبلية ، مجلة الدراسات فى الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية ، العدد الرابع عشر ، ٢٠٠٣، ص ١٩١.

(٢) عبد الفتاح إبراهيم عبد النبى: "التناول الاعلامى لمشكلة الطفولة المشردة" ، المؤتمر الثانى للطفولة ، جامعة عين شمس : معهد الدراسات العليا للطفولة ، ١٩٩٤، ص ١٥.

وظهر هذا الاهتمام في صدور قانون الطفل رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦م، واعتبار العشر سنوات من (١٩٨٩م - ١٩٩٩م) العقد الأول لحماية الطفل المصري، والعشر سنوات من (٢٠٠٠ - ٢٠١٠م) العقد الثاني لرعاية الطفل المصري والذي يعطى الاهتمام لحماية الأطفال في ظروف صعبة وخاصة المودعين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية^(١).

وعلى الرغم من هذا الاهتمام المتزايد بقضايا الطفل، نجد أطفال يعيشون في ظروف صعبة ويتعرضون للحرمان وإلى العديد من الأوضاع السيئة غير المقبولة داخل المجتمع، حتى أصبحوا يمثلون مشكلة أطلق عليها مشكلة أطفال الشوارع، أو أطفال في خطر، وأخيراً أطفال بلا مأوى وهي تعنى أن فئة كبيرة من أبناء المجتمع المصري في طريقهم إلى عالم الجريمة والانحراف وما يترتب على ذلك من آثار في شتى الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والأمنية^(٢).

وتعكس مشكلة الأطفال بلا مأوى التناقض بين مبدأ حماية الطفل كما تمت صياغته في السياسات الموجهة لخدمات الرعاية الاجتماعية والواقع الذي يعيش فيه - والذي لا توجد دولة واحدة تخلو من المعاناة منه - كما تشير على الجانب الآخر إلى فشل الأسرة في توفير بيئة مدعمة، وكذلك فشل المدرسة وأيضاً المنظمات الحكومية لتوفير السياسة والتشريع والدعم المالي للتصدي إلى هذه المشكلة في صورة خطوات واقعية^(٣).

(١) انظر : قانون الطفل رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦م.

(٢) عبد الفتاح إبراهيم عبد النبي : مرجع سبق ذكره ، ص ٤١.

(٣) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: تقرير التنمية البشرية عام ١٩٩١ (القاهرة: وكالة الأهرام للتوزيع ،

وتعتبر مشكلة الأطفال بلا مأوى واحدة من أهم المشكلات الاجتماعية الآخذة في النمو ليس فقط على مستوى دول العالم الثالث، وإنما أيضا بين الدول الصناعية المتقدمة ويمكن إرجاع المشكلة عالمياً في العديد من المشكلات والأسباب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والأسرية والبيئية التي تعمل بشكل متفاعل على تهيئة المناخ العام لنمو المشكلة وتطورها^(١).

وقد أكدت دراسة (أيمن عباس عام ٢٠٠١) وجود ترابط وعلاقات متشابهة للمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية وتأثيراتها المتبادلة التي أدت إلى ظهور أطفال بلا مأوى كمسكلة قومية يجب ان تؤخذ بين الاعتبار حتى يمكن التخطيط لمعالجتها والحد منها^(٢).

ولا توجد إحصاءات دقيقة لحجم المشكلة على مستوى العالم لأن الأطفال دائمي التنقل بالشارع من مكان إلى آخر، فضلاً عن معظم التعدادات الخاصة بالسكان لا تتضمن حصراً لمثل هذه التجمعات من المجتمعات الهامشية من الأطفال الذين ليس لهم محل ثابت أو دائم للإقامة، وعلى الرغم من عدم وجود إحصاءات دقيقة حول حجم المشكلة بشكل يمكن ان يسهم في التعرف على أبعادها المختلفة ، إلا أن هناك تقدير أتمت وفق عدة اجتهادات^(٣).

(١) المجلس العربي للطفولة والتنمية ، اجتماع الخبراء وممثلي المنظمات لدراسة مقترح مشروع التصدي لظاهرة أطفال الشوارع بالعالم العربي، القاهرة: ابريل ١٩٩٨، ص ١.

(٢) أيمن عباس قناوي: علاقة بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية والاقتصادية بمسكلة أطفال الشوارع دراسة استكشافية - وصفية (القاهرة : جامعة عين شمس ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، ٢٠٠١).

(٣) سامي عصر : جهود المجلس العربي للطفولة والتنمية لفئة الأطفال ذوي الظروف الصعبة (القاهرة: المجلس العربي للطفولة والتنمية ، ١٩٩٩) ص ص ٤٥-٤٦.

إذ يقدر حجم المشكلة بما يزيد عن ١٠٠ مليون طفل بلا مأوى في العالم يوزعون حسب النسبة المئوية التقديرية التالية ٢٠% في الدول المتقدمة، ٤٠% في أمريكا اللاتينية ٣٠% في آسيا، ١٠% في أفريقيا^(١).

وتعتبر هذه المشكلة واحدة من أهم الظواهر الاجتماعية السالبة الآخذة في النمو في مصر بشكل ملحوظ، ولقد ساعد على نموها العديد من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية المتلاحقة التي حدثت في مصر خلال العقد الأخير من القرن العشرين.

ويشير تقرير المجلس القومي للخدمات والتنمية الاجتماعية إلى عدم توافر إحصاءات رسمية دقيقة عن حجم المشكلة صادر عن أجهزة الإحصاء بالدولة نظراً لأنه لا يوجد إطار محدد يمكن الرجوع إليه في تحديد حجمها^(٢).

ورغم قصور الإحصاءات عن الأطفال بلا مأوى نجد ان بعض المؤسسات تجتهد في تحديد حجم الظاهرة من خلال المترددين عليها، وباستخدام طرق إحصائية خاصة بهذه المؤسسات حيث يذكر (مركز حماية وتنمية الطفل وحقوقه) أن عدد أطفال الشوارع في مصر عام ١٩٩٥م يصل إلى (٩٣٥٠٠) طفل شارع^(٣).

(1) Arab Council for Childhood and Development : Comforting the Phenomenon of Street Children in Arab World, Cairo: 1999, p:5.

(٢) المجالس القومية المتخصصة : تقرير المجلس القومي للخدمات والتنمية الاجتماعية (القاهرة: ٢٠٠١) ص ٩٩١.

(٣) احمد صديق : خبرات مع أطفال الشوارع في مصر (القاهرة : مركز حماية وتنمية الطفل وحقوقه، ١٩٩٥) ص ٢٥.

وتشير إحصاءات جمعية قرية الأمل وهي من أكبر الجمعيات العاملة في هذا المجال أن عدد الأطفال بلا مأوى المترددين على فروع الجمعية عام ١٩٩١م (٤٠٨) طفل ، وفي عام ١٩٩٦م (٢١٢٥) طفل^(١).

وتوضح البيانات والإحصاءات المتاحة لدى الأمن العام ان مشكلة الأطفال بلا مأوى في تزايد مستمر فكانت (٣٥٢٧) حالة عام ١٩٩٨م، ثم ارتفعت إلى (٤١٧٣) حالة عام ١٩٩٩م ، ثم إلى (٦٣٢٧) حالة عام ٢٠٠٠م ، وكذلك بالنسبة لانتشارها على مستوى محافظات الجمهورية وتعد محافظة القاهرة من أكثر المدن تعرضاً لهذه الظاهرة بنسبة ٣١,٩% يليها بورسعيد ١٦,٨% ثم الإسكندرية ٦,٣% ، الشرقية ، ٥,٢% بنى سويف ٤% ، أسيوط ١% ، وأسوان ١%^(٢).

ومع تزايد أعداد الأطفال بلا مأوى أصبحوا يمثلون خطورة على المجتمع بداية من انتشار معدلات الجريمة حيث ينظر إليهم على أنهم جانحون سهل توظيفهم من قبل محترفي الجريمة فهم في طور التأهيل لاحتراف الجريمة، ومن المعروف ان نسبة كبيرة من الأطفال بلا مأوى يتعاطون أنواعاً كثيرة من المخدرات ، فهم بذلك يهددون المجتمع بنشر مشكلة الإدمان.

فتشير دراسة (لکشيني Lucchini ١٩٩٣م) إلى ان ٨٠% من الأطفال بلا مأوى في البرازيل يتعاطون المخدرات ، والمخدرات الأكثر استخداماً بين الأطفال بلا مأوى هي المستنشقات كالغراء ، البيروسول ،

(١) جمعية قرية الأمل : التقرير السنوي لعام ١٩٩٦ عن الحالات المترددة على مراكز استقبال أطفال

الشوارع ، القاهرة ١٩٩٦، ص ٤

(٢) تقارير الأمن العام ، ٢٠٠١م.

الورنيش، وعادة ما يكون الأطفال الصغار هم متعاطي المستنشقات ويندر تعاطي الكوكايين ولكن ينتشر بين المراهقين الأكبر سناً^(١).

وتؤكد نتائج دراسة (أيمن عباس ٢٠٠١م) ان معظم الأطفال بلا مأوى يعانون من الإدمان ، ولكن أكبر نسبة نجدها في إدمان السجائر يلي ذلك الكلة ثم الثينر ، الأدوية ، الشيشة ثم الحشيش فالبانجو، والبنزين وأخيراً الأفيون^(٢).

وينظر إلى التجربة القاسية التي يمر بها الأطفال والتي يحتمل أن تخل بتوازنهم النفسي والعاطفي، وإلى درجة الحرمان والاضطهاد التي يعيشونها، على أنها باعث إلى النقمة على المجتمع وفقدان الثقة في الآخرين وهو الشيء الذي يجعل الأطفال بلا مأوى يمثلون تهديداً آخر لاستقرار المجتمع^(٣).

حيث أكدت دراسة (جمال مختار ١٩٩٦م) إلى عدم شعور طفل بلا مأوى بالانتماء للأسرة والمجتمع^(٤).

وقد شهدت الآونة الأخيرة وبشكل متناثر جهوداً ومحاولات مختلفة للتصدي لمشكلة الأطفال بلا مأوى في بعض البلدان العربية التي بدأت

(1) Lucchini, R: Street Children and Drug Consumption in Brazil Thoughts about Addiction, university of Fribourg, Switzerland: institute for Economics and Social Science, Working Paper; 1994, p. 17.

(٢) أيمن عباس قناوى : مرجع سبق ذكره.

(٣) عزة خليل : أطفال الشوارع في العالم العربي (القاهرة: المجلس العربي للطفولة والتنمية ، ٢٠٠٠) ص ٤٥٠.

(٤) جمال مختار حمزة : " أطفال الشوارع رؤية نفسية " ، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية العدد السابع، القاهرة : ١٩٩٦.

تستشعر واقع وخطورة تلك المشكلة الاجتماعية المتعددة الأسباب والعوامل، هذا بالإضافة إلى توجه العديد من الباحثين المهتمين بمشكلات وقضايا الطفولة لدراسة واقع المشكلة ، في محاولة للتعرف على أبعادها المختلفة والظروف المحيطة بها والمشكلات المصاحبة لها بهدف إيجاد أفضل السبل للتصدي لها^(١).

فمشكلة الأطفال بلا مأوى تعود في ظهورها إلى عوامل متعددة ومتشابكة وتزداد في ظل تراجع الدور التربوي للأسرة الذي أثره يفقد الطفل أهم مؤسسات "الأنسنة" بالتالي يتعثّر في نقلته الحضارية وتواصله الايجابي مع المجتمع، كما تزداد المشكلة مع تراجع شعور الأسرة بالأمن المادي وأبنائها بالأمن النفسي، وبعض الأسر تترك الطفل للشارع لكي يساهم في النفقات أو تتخلى عن كفالاته تاركة إياه للشارع^(٢).

وتؤكد على ذلك دراسة (بيكوك - روبرت Peacock - Robert ١٩٩٠م) إلى ان عوامل كالجوع والبرد والحاجة إلى العاطفة والاستقلال الذاتي وسوء العلاقات داخل الأسرة وتأثير جماعات الأصدقاء قد ساهمت في قبول الطفل لأسلوب الحياة الإجرامى فى الشارع^(٣).

وتوصلت دراسة (مدحت أبو النصر ١٩٩٢م) إلى النتائج السابقة بالإضافة إلى فقد الأسرة ورفاق السوء والاعتداء الجسمى من جانب الوالدين

(١) المجلس العربى للطفولة والتنمية : مرجع سبق ذكره ، ص ٢.

(٢) أبو بكر مرسى محمد : ظاهرة أطفال الشوارع المفهوم ، الانتشار، العوامل المسنولة، المخاطر ، الجهود المبذولة (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية ، ٢٠٠١) ص ٢.

(3) Peacock – Robert : The Black Male Street Child (South Africa: University of Pretoria , 1990).

، هذا بالإضافة إلى صفات ترجع إلى الطفل نفسه مثل الحرية وحب المغامرة من جانب الطفل^(١).

وتوضح دراسة (سميث Smith ١٩٩٧م) إلى ان اندفاع الطفل فى اتخاذ القرار بمغادرة المنزل بالإضافة إلى رفض الأطفال لسلطة الكبار ، وما يجده الطفل فى الشارع من دعم جماعات الأصدقاء من أهم العوامل لخروج الطفل للشارع، هذا بالإضافة إلى التفكك الأسرى والفشل فى التعليم والفقر من أهم أسباب خروج الطفل للشارع^(٢).

وتتفق معهم دراسة (نشأت حسن ١٩٩٨م) إلى الأسباب التى تدفع الطل إلى الشارع إلى أسباب تتعلق بالأسرة والى الأسباب المباشرة التى تتعلق بالطفل نفسه وأصدقاء السوء^(٣).

وتضيف دراسات كلاً من (تيلور فورست Tyler Forrest ١٩٨٦م) ، (سيزر إزرا وآخرون Susser Ezra et al. ١٩٨٧م) (سليا- سيلفادور Salvador, Celia ١٩٩٤م) ، (وروز سيلدون Rose Sheldon ٢٠٠٠م) إلى أن أسباب ترك الطفل للمنزل تمثلت فى الإيذاء البدنى ، النظام الصارم،

(١) مدحت محمد أبو النصر : " مشكلة أطفال الشوارع فى مدينتى القاهرة والجيزة الدراسة الميدانية والممارسة المهنية" ، المؤتمر العلمى الخامس ، جامعة القاهرة: كلية الخدمة الاجتماعية، فرع الفيوم ، ١٩٩٢.

(2) Smith Cheryl Sylvia : The life – World of Street Children in Durban Metropolitan Area (South Africa :PHD, University of Pretoria, 1997).

(٣) نشأت حسن حسين : ظاهرة أطفال الشوارع دراسة ميدانية فى نطاق القاهرة الكبرى (القاهرة : جامعة عين شمس ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، ١٩٩٨).

وفاة الوالدين ، كبر حجم الأسرة ، الفراغ ، بحث الطفل عن المغامرة ، قلة الموارد الأسرية ، العنف الاجتماعى ، والإهمال والإدمان بالأسرة^(١).

ومن العوامل الأخرى المسببة لهذه المشكلة هو غياب دور المجتمع فى حماية الأسرة أو الطفل يصبح الشارع الملاذ الوحيد لهؤلاء الأطفال لتتلقفه أيادى أخرى وتلقنه من ثقافتها الخاصة الانحرافية.

وتؤكد دراسة (عزة على ١٩٩٧م) أن من أسباب ظاهرة الأطفال بلا مأوى الأوضاع المجتمعية المتمثلة فى نمو المجتمعات العشوائية وقصور الأوضاع التعليمية وأوضاع الأسرة^(٢).

وبناء على غياب دور الأسرة والمجتمع تتأثر قيم وسلوكيات الأطفال كنتيجة لخروجهم إلى الشارع حيث أشارت دراسة (محمد محمد ١٩٩٧م) أن الأطفال بلا مأوى لديهم مشاعر عميقة بالعدوانية ويعانون من مظاهر الاغتراب وان علاقاتهم تتسم بالخوف والشك والريبة والاستغلال^(٣).

(1) See

- Tylere Forrest. B: "A preventive Psycho Social Approach for working with Street Children," paper presented at The Annual Convention of American Psychological Association, USA : 22-26 August 1986).

- Susser Ezra, et al: Childhood Experiences of Homeless Men, N. Y: in American Journal of Psychiatry, Vol. (144) 12, 1987.

- Celia, Salvador : Socio Cultural Roots of violence, Street Children in Brazil (Brazil : Leo Kanner inst, 1994).

- Rose Sheldon D: Street Boys and Abuse (south Africa; K. T, 2000).

(٢) عزة على كريم : أطفال فى ظروف صعبة - الأطفال العاملون - أولاد الشوارع (القاهرة: المجلس القومى للأمم المتحدة والطفولة ، ١٩٩٧).

(٣) محمد محمود مصطفى : " أطفال الشوارع نحو برنامج مقترح للتدخل المهني للخدمة الاجتماعية"،

مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية، الجزء الأول ، القاهرة : المعهد العالى للخدمة الاجتماعية ، العدد

الثاني ، ١٩٩٧م.

فى حين أشارت دراسة (جيمس James ١٩٩٧م) أن الواقع المعيشى للأطفال بلا مأوى يجعل لديهم قابلية التعرض للأمراض والمعاملات السيئة هذا إلى جانب أنهم يتحملون مسؤولية حياتهم الخاصة فى الشوارع^(١).

إما دراسة (أحمد وهدان وآخرون ١٩٩٩م) أكدت أن الأطفال بلا مأوى أثناء تواجدهم بالشارع يتعرضون إلى مشكلات تعاطى المخدرات والانتهاك البدنى والانتهاك الجنسى^(٢).

وأكدت دراسة (محمد سيد ٢٠٠٠م) إلى أن قيم الكذب والمنفعة واللذة وحب التملك تنتشر بين الأطفال بلا مأوى وأيضاً تنتشر ممارسات شاذة أهمها الكلة والبنزين والشنوذ الجنسى^(٣).

ونتيجة لما يواجهه هؤلاء الأطفال من مشكلات فى إشباع حاجاتهم الأساسية ونتيجة لظروفهم الأسرية والاجتماعية والاقتصادية الصعبة، فقد أنشأ المجتمع مؤسسات رعاية اجتماعية للتعامل مع هذه الظروف لكي تتحمل مسؤولياتها فى إطار فلسفة المجتمع وأيديولوجيته ولتوفير احتياجات ومقومات الحياة لهؤلاء الأطفال الذين لا ذنب لهم فى هذه الأوضاع والظروف التى يعيشوا فيها^(٤).

(1) James H. Monach : An Investigation of Involuntary Childlessness and of the Strategies of Help offered (United Kingdom : PHD, University of Sheffield, 1997.)

(٢) أحمد وهدان وآخرون : الأنماط الجديدة لتعرض الأطفال للانحراف ، أطفال الشوارع القاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ١٩٩٩).

(٣) محمد سيد فهمى : "أطفال الشوارع والتنمية الاجتماعية"، المؤتمر السنوى الثانى للاتحاد العلم للجمعيات والمؤسسات الأهلية ، القاهرة : الاتحاد العلم للجمعيات والمؤسسات الأهلية ، ٢٠٠٠، ص ٢٠٤.

(٣٠) محمد السيد أبو المجد : "التدخل المهني للخدمة الاجتماعية لمواجهة بعض مشكلات الأطفال فى المؤسسات الإيوائية " ، المؤتمر العلمى الحادى عشر ، جامعة القاهرة : كلية الخدمة الاجتماعية ، فرع الفيوم ، ٢٠٠١، ص ٤٢٠.

وتعتبر المؤسسات الإيوائية أداة أساسية من الأدوات التي أصبحت المجتمعات تستخدمها لتحقيق أهدافها فهي التي تمكن الناس من تحقيق أى مستوى يرغبونه من التحسن فى نوعية حياتهم لذا أصبحت لهذه المؤسسات أهمية كبرى ، فهي تؤثر فى الحاجات الإنسانية للعملاء وكذلك فى توزيع الخدمات^(١).

وتعمل هذه المؤسسات على توفير رعاية اجتماعية وصحية ونفسية وتعليمية ودينية وترويحية من أجل توفير تنشئة اجتماعية سليمة للأطفال بلا مأوى ، وذلك من خلال فريق عمل متكامل يضم عدداً من التخصصات ومن أهم هذه التخصصات الخدمة الاجتماعية.

حيث يقع على الخدمة الاجتماعية مهمة إشباع الاحتياجات التي يعبر عنها المجتمع وهي تتحمل المسؤولية نيابة عن المجتمع التي يمنحها الشرعية والصاحبة لتقديم الخدمات فى إطار الموارد المتاحة والميسرة وتوظيفها لمقابلة تلك الاحتياجات ، أياً كانت جهود الممارس المهني والأفعال الاجتماعية التي يقوم بها فإن توجيهات نون البناء والوظائف والعمليات التنظيمية والإدارية والاجتماعية التي تتم داخل المؤسسة الاجتماعية تحدد وظائفه فى تقديم الخدمات إشباع الاحتياجات ، حل المشكلات والارتقاء بالأداء الاجتماعي^(٢).

(١) إبراهيم عبد الرحمن رجب وآخرون : نماذج ونظريات فى تنظيم المجتمع (القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٨٣) ص ٤٨.

(٢) الفاروق إبراهيم بسيونى : " الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية من منظور تكاملي " ، مجلة دراسات فى الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية ، جامعة حلوان ، كلية الخدمة الاجتماعية ، القاهرة : ١٩٩٨ ، ص ص ٢٧-٢٨.

وتسعى الخدمة الاجتماعية من خلال عملها في المؤسسات الإيوائية على تطوير خدماتها آخذة في اعتبارها مستهلكي الخدمة والانتقال من مرحلة إلى مرحلة أفضل من الخدمة من خلال مواجهة المشكلات التي تحول دون تقديم خدمة أفضل وذلك بالاهتمام بتقويم الخدمة للتحقق من الانجازات ومعدل النجاح في تحقيق الأهداف^(١).

حيث تهدف الخدمة الاجتماعية من العمل مع الأطفال بلا مأوى في مؤسسات رعايتهم إلى تكوين الشخصية الناضجة لهم، وأن تنمي فيهم الشعور بالأهمية والثقة مع إكسابهم خبرات تساعد على النضج وتحمل ظروف الحياة والتأقلم مع المشكلات ومواجهتها بالاعتماد على النفس أكثر من الآخرين^(٢).

حيث تعمل هذه المؤسسات كأماكن معيشية للأطفال بلا مأوى ، ليس لتشجيع الأطفال على الاعتماد الكامل على المؤسسة ، بل على العكس فهي تسعى من خلال استخدام الأطفال للموارد المتاحة والمتوفرة في المؤسسة مساعدتهم بأن يكونوا قادرين على العمل نحو تحسين أوضاعهم وتقوية استقلالهم^(٣).

وخلال ذلك نجد أن هناك العديد من مؤسسات الرعاية التي تحاول جاهدة العمل على تطوير آليات وبرامج مختلفة للتصدي المباشر لمشكلة

(١) ماهر ابو المعاطي على : " قياس فعالية الخدمة بالمؤسسات الاجتماعية "، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية ، دار النشر بجامعة حلوان ، العدد الثالث ، القاهرة: ١٩٩٧، ص ٣١.

(٢) محمد محمود مصطفى : مرجع سبق ذكره.

(3) Sheridan Bartlett, et al: Cities for Children Children's Rights poverty and Urban Management (London : Unicef Earch Scan Publications LTD , 1999), p. 217.

الأطفال بلا مأوى التى بدأت تستشعر خطورة المشكلة إلا ان معظم الجهود لا توجد فيما بينها آليات للتنسيق تسمح بتبادل الخبرات المطورة فالأطفال بلا مأوى - بصفة عامة - يعانون من نقص الخدمات والبرامج التى توجه إليهم بصورة مباشرة ، على الرغم من أنهم فى حاجة ماسة إلى المساعدة والرعاية للتغلب على المشكلات المرتبطة بتواجدهم بالشارع بعيداً عن نطاق الحماية والرعاية السليمة^(١).

وتؤكد ذلك دراسة (أوليفرا وآخرون Olivera et al. ١٩٩٥م) إلى انه على رغم أهمية عمل الاختصاصى الاجتماعى مع الأطفال بلا مأوى ، إلا أن الوظيفة لا تزال تفهم بشكل ضعيف من جانب الممارسين^(٢).

فى حين أشارت دراسة (نشأت حسن ١٩٩٨) أن الأطفال لا تقبل على هذه المؤسسات نتيجة للخبرات السيئة التى يتعرضون لها داخل المؤسسات ويتناقلون فيما بينهم هذه الخبرات لذلك لابد من إعادة النظر فى وظيفة المؤسسات الاجتماعية الخاصة بالإيواء لمثل هذه الفئة من الأطفال وفى الدور الذى يمكن أن تقوم به كتدبير الرعاية للأطفال والتعويض الذى يمكن أن تحققه لهم من الرعاية التى حرمتهم منها أسرهم وفى معاونتهم على التكيف فى حياتهم^(٣).

(١) المجلس العربى للطفولة والتنمية : "تحو التصدى لظاهرة أطفال الشوارع عربياً" ، مجلة الطفولة والتنمية ، العدد الأول ، القاهرة : ١٩٩٩ ، ص ص ٦-٣.

(2) Olivera., et al, : Being with Street Children. (Brazil: Univesity of Minne Sota, 1995).

(٣) نشأت حسن حسين : مرجع سبق ذكره.

بينما ترجع دراسة (جمال محمود ١٩٩٩م) إلى وجود صعوبات في الممارسة المهنية تواجه الأخصائيين الاجتماعيين عند العمل مع جماعات الأطفال بلا مأوى وبالتالي هناك حاجة إلى مزيد من التطوير الذي يمكن من خلاله التغلب على الصعوبات^(١).

وتشير دراسة (عبد الرحمن صوفى ، مدحت أبو النصر ٢٠٠٣م) أن برامج وأنشطة الغالبية العظمى للجمعيات العاملة مع الأطفال بلا مأوى لا تهتم بالعمل على المستوى المجتمعي مع التركيز على المدخل العلاجي بدرجة أقل من المدخل الوقائي والمدخل التنموي وأن مستوى العمل يركز على الطفل مع اهتمام أقل من اهتمام أقل بالبرامج الأخرى مثل الصحية والحرفية ، بالإضافة إلى قصور في تخطيط البرامج وعدم توافر المعلومات وقصور في التعاون والتنسيق بين المؤسسات المعنية بالأطفال بلا مأوى^(٢).

وتتفق معها دراسة (احمد خليفة ٢٠٠٤م) أن المؤسسة تعطي أولوية للأهداف العلاجية والعمل مع الطفل أكثر من الأسرة^(٣).

في حين أوضحت دراسة (محمد رشدي ٢٠٠٥م) أن هناك العديد من المعوقات التي تواجه المؤسسات العاملة في مجال رعاية الأطفال بلا مأوى

(١) جمال محمود ابو العينين : دراسة تحليلية للصعوبات التي تواجه أندية الدفاع الاجتماعي في ممارسات العمل مع جماعات أطفال الشوارع (القاهرة : جامعة حلوان ، كلية الخدمة الاجتماعية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، ١٩٩٩).

(٢) عبد الرحمن صوفى عثمان و مدحت محمد ابو النصر : مرجع سبق ذكره ، ص ص ٢٠٨-٢٠٩.

(٣) احمد خليفة : تقييم عائد الممارسة المهنية لخدمة الفرد مع أطفال الشوارع في مؤسسات الرعاية الاجتماعية (القاهرة : جامعة حلوان ، كلية الخدمة الاجتماعية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، ٢٠٠٤).

سواء كانت معوقات إدارية ومادية وصعوبات تتعلق بالأخصائي الاجتماعي من عدم وجود نماذج مهنية موجهة لعملهم وعدم وجود إشراف مهني كفاء بالإضافة إلى صعوبات تتعلق بعدم الاستفادة من موارد المؤسسة والمجتمع^(١).

وبالتالي نحن في حاجة إلى إعادة النظر لأوجه الرعاية التي تقدمها المؤسسات التي ترعى الأطفال بلا مأوى ، وذلك من خلال تقييم الخدمات للتعرف على مدى تحقيق المؤسسات الإيوائية لأهدافها مقاسة بدرجة ما توفره من خدمات ومدى قدرتها على تحقيق أهدافها خاصة وان ذلك يساعد في التعرف على الكيفية التي تؤدي بها لمؤسسات خدماتها ومستوى الخدمة والعقبات التي تواجهها في تقديم الخدمات^(٢).

فالتقييم وسيلة عملية للتعرف على مدى فعالية ومدى كفاءة المؤسسة الإيوائية بالنسبة لعملية قياس وتقدير حاجات العملاء بالنسبة لأسلوب مواجهة وحل مشكلاتهم وتحقيق أهداف البرامج والتعرف على رأى المستفيدين من الخدمات ويعتبر ذلك بمثابة التغذية العكسية للخطط المستقبلية^(٣).

(١) محمد رشدي : "المعوقات التي تواجه المؤسسات العاملة في مجال رعاية أطفال الشوارع وتصوير مقترح لدور طريقة تنظيم المجتمع في مواجهتها" ، المؤتمر العلمي الثامن عشر ، جامعة حلوان ، كلية الخدمة الاجتماعية ، المجلد الثاني ، القاهرة ١٦-١٧/٣/٢٠٠٥ ، ص ٦٤٠-٦٤١.

(2) W. Richard Scott: Organizations Rational Natural and Open Systems (New Jersey :prentice Hall, Inc., 1987, 320)

(٣) عبد العزيز عبد الله مختار : التخطيط لتنمية المجتمع (الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥) ص ٣٢٨ - ٣٢٩.

ويمدنا التقييم بمعلومات تساعد على إعادة بناء البرنامج أو إدارته بفاعلية تستخدم في تنمية معرفة جديدة للممارسة وزيادة كفاءة العاملين وتحديد واختيار نماذج للعمل يمكن للآخرين إتباعها في برامج متشابهة^(١).

لذل نحن في حاجة إلى برامج ترعى الأطفال بلا مأوى من منظور شمولي ليتناسب مع تعقد مشكلة الأطفال بلا مأوى وتعدد العوامل المرتبطة بها وتعدد متغيراتها ، وبالتالي فالأسلوب والاتجاه الملائم لهذا الغرض هو الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية.

وأكدت دراسة (فرانسيس كابل Frances Caple ١٩٨٢م) على أهمية التركيز على الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مع الأطفال بلا مأوى ، لما لها دور فعال لتقديم خدمات وقائية في المؤسسات التي ترعاهم، هذا إلى جانب ضرورة دعم المنظور العلاجي عند الحاجة إليه^(٢).

في حين أشارت دراسة (جيمس موناخي James Monach ١٩٨٧م) إلى ضرورة استخدام الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لمواجهة العديد من المشكلات الخاصة بالواقع المعيشي للأطفال بلا مأوى والتي تفاقمت بشكل ملحوظ وخاصة في دول العالم الثالث^(٣).

وتوضح أيضا دراسة (سيجياجيت كاتالن Saguiguit Catalan ١٩٩٤م) إلى ان هناك مستويات من الضروري التركيز عليها عند دراسة

(1) Louise C. Johnson : Social Work Practice A Generalist Approach (Boston : Allynand Bacon, Inc. 3rd ed., 1989) p. 385.

(2) Frances Caple : Preventive Social Work Practice, A Generic Model of Direct Service – on Behalf of children, (California University of South California, PHD, 1982).

(3) James H. Monach: Op. Cit. , p. 5.

الفصل الرابع : برنامج مقترح للممارسة العامة في مهنة

مشكلة الأطفال بلا مأوى هي (المستوى القومي - المستوى المحلي - مستوى الأسرة) حيث أن مشكلة الأطفال بلا مأوى هي تداخل للعوامل البيئية المختلفة^(١).

وبذلك تعتبر الممارسة العامة اتجاه شامل للممارسة يركز على المسؤولية المتبادلة بين الاخصائي الاجتماعي ونسق العمل في التعامل مع مشكلات العملاء في البيئة؛ حيث يتضمن نسق العمل مكونات شخصيته المتعددة ، وأسرته ، وزملاءه ومجتمعه المحلي والمجتمع العالمي أيضا^(٢).

فالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية اتجاه يركز على استخدام حل المشكلة ويمكن استخدامه مع كافة الأنساق الإشكالية المختلفة لتحديد مصادر تلك المشكلات وأسبابها بغرض التغيير في تلك الأنساق ومساعدتها على استخدام الموارد والمصادر المتاحة لمواجهة المشكلة لتحقيق التوافق بين الأفراد والأسر والجماعات مع بيئاتهم الاجتماعية من أجل إحداث التغيير الذي يساعد على حل المشكلات وتطوير الإمكانيات وربط الأفراد بالأنظمة التي توفر لهم الخدمات والفرص وتعزز عملية تأثير وتفاعل الأفراد مع تلك النظم^(٣).

ومما سبق يتضح قلة الدراسات التي تناولت تقييم الرعاية المؤسسية للأطفال بلا مأوى - في حدود علم الباحثة - لذا فإن الدراسة الحالية سوف

(1) Saguiguit Catalan: **Environmental Learning Process of Philippine , Steet Children**, Michigan State University, PHD, 1994, p. 10.

(2) David S. Derezotes: **Advanced Generalist Social Work Practice** (California: Sage Publications, 2000) PP. x-xiii.

(3) Elaine Pinder Huges : **Direct Practice overview**, in Richard L. (Washington: D.C., NASW Press, 1995) p. 740.

تتناول تقييم الرعاية المؤسسية للأطفال بلا مأوى بالاعتماد على قياس فعالية الرعاية المؤسسية من وجهة نظر المستفيدين وكفاءة الرعاية المؤسسية من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين بالتطبيق على المؤسسات الإيوائية التي ترعى الأطفال بلا مأوى والتوصل في ضوء هذه النتائج والإطار النظري وما توصلت إليه الدراسات السابقة إلى تصميم برنامج مقترح للممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية كأحد الاتجاهات التي تعتمد على الانتقائية وتقديم إطار للعمل يتضمن تقدير كل من الممارس العام ونسق العمل للموقف لتحديد النسق الذي يجب ان يوجه إليه الاهتمام وتركيز الجهود لتحقيق التغيير المطلوب لجميع الأنساق التي يتضمنها الموقف الاشكالي بنظرة شمولية من اجل زيادة كفاءة وفعالية الرعاية المؤسسية المقدمة للأطفال بلا مأوى .

ومن منطلق ذلك يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤلات

التالية:

- ١- ما فعالية الرعاية المؤسسية للأطفال بلا مأوى على مستوى الوحدات (الصغرى - الوسطى - الكبرى) ؟
- ٢- ما كفاءة الرعاية المؤسسية للأطفال بلا مأوى ؟
- ٣- ما الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي كممارس عام لزيادة كفاءة وفعالية الرعاية المؤسسية للأطفال بلا مأوى ؟
- ٤- ما المعوقات التي تحد من كفاءة وفعالية الرعاية المؤسسية والتي ترجع إلى كل من :

- (أ) نسق العمل (الطفل بلا مأوى - جماعة الأطفال بلا مأوى)
- (ب) نسق محدث التغيير (الاخصائى الاجتماعى).
- (ج) نسق الفعل (المؤسسة الإيوائية).
- (د) نسق الهدف (أسرة الطفل ، المجتمع بمنظوماته) ؟
- (هـ) ما البرنامج المقترح للممارسة العامة فى الخدمة الاجتماعية لزيادة كفاءة وفعالية الرعاية المؤسسية للأطفال بلا مأوى ؟

ثانيا : أهمية الدراسة

- (١) الاهتمام المتزايد فى الوقت الحالى من جميع التخصصات العلمية وبصفة خاصة مهنة الخدمة الاجتماعية برعاية الأطفال المعرضين للخطر ومنهم الأطفال بلا مأوى .
- (٢) تعتبر مشكلة الأطفال بلا مأوى مشكلة مجتمعية تستحق المزيد من الدراسات باعتبارها احدى المشكلات التى يتوقع تزايد خطورتها مع تعقد الحياة اليومية.
- (٣) انتشار مشكلة الأطفال بلا مأوى يؤدى إلى تهديد الأمن الاجتماعى للمجتمع وزيادة الانحراف وانتشار الجريمة وتعطيل احد الموارد البشرية التى سوف يعتمد عليها المجتمع فى المستقبل.
- (٤) ان الدراسات التقييمية التى تعتمد على مفهومى الكفاءة والفعالية من أهم الدراسات لمعرفة جوانب القوة والضعف فى الخدمة المقدمة لأنها تضع فى اعتبارها رأى كل من الممارسين

والمستفيدين بما يساعد في وزيادة كفاءة وفعالية الرعاية المقدمة للأطفال بلا مأوى .

ثالثاً : أهداف الدراسة

يمكن تحديد أهداف الدراسة فيما يلي:

(١) تحديد مدى فعالية الرعاية المؤسسية بالمؤسسات الإيوائية للأطفال بلا مأوى .

(٢) تحديد مدى كفاءة الرعاية المؤسسية بالمؤسسات الإيوائية للأطفال بلا مأوى .

(٣) تحديد مستوى الأداء المهني للاخصائي الاجتماعي كممارس عام لأدواره على مستوى الوحدات (الصغرى - الوسطى - الكبرى) .

(٤) محاولة وضع برنامج مقترح للممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لتطوير الخدمات المقدمة بالمؤسسات الإيوائية للأطفال بلا مأوى لتدعيم الجوانب المرتبطة بالكفاءة والفعالية للرعاية المؤسسية.

رابعاً : فروض الدراسة

الفرض الأول :

من المتوقع ان يكون مستوى فعالية الرعاية المؤسسية للأطفال بلا مأوى على مستوى الوحدات الصغرى (الطفل بلا مأوى وأسرته) ، مستوى الوحدات الوسطى (جماعات الأطفال بلا مأوى) ، ومستوى الوحدات الكبرى (المجتمع بمنظّماته ومؤسساته المختلفة) ضعيفاً.

ويمكن اختبار هذا الفرض من خلال المتغيرات التالية:

- ١- مدى قدرة الرعاية المؤسسية على إشباع احتياجات الأطفال بلا مأوى .
- ٢- مدى قدرة الرعاية المؤسسية على مواجهة وحل مشكلات الأطفال بلا مأوى .
- ٣- مدى قدرة الرعاية المؤسسية على إحداث تغيير في أنماط سلوك الأطفال بلا مأوى .

الفرض الثاني:

من المتوقع وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة معنوية بين بعض المتغيرات الديموجرافية والخاصة بسمات الأطفال بلا مأوى (النوع - السن - الصف الدراسي - الفترة التي قضاها في الشارع - وجوده بمؤسسات أخرى - مدة الإقامة بالمؤسسة الحالية) وتقديرهم لمستوى فعالية الرعاية المؤسسية).

الفرض الثالث :

من المتوقع ان يكون مستوى كفاءة الرعاية المؤسسية للأطفال بلا مأوى ضعيفاً.

ويمكن اختبار هذا الفرض من خلال المتغيرات التالية:

- ١- مدى قدرة المؤسسة الإيوائية على تحقيق أهدافها الخاصة برعاية الأطفال بلا مأوى .
- ٢- مدى قدرة المؤسسة الإيوائية للأطفال بلا مأوى على توفير الموارد البشرية بها.
- ٣- مدى قدرة المؤسسة الإيوائية للأطفال بلا مأوى على توفير الموارد المالية والتنظيمية بها.

١- الاتصال الداخلى والخارجى وعلاقة المؤسسة الإيوائية للأطفال بلا مأوى بالمؤسسات الأخرى .

الفرض الرابع :

من المتوقع وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة معنوية بين بعض المتغيرات الديموجرافية الخاصة بالأخصائيين الاجتماعيين (النوع - السن - المؤهل - الحالة الاجتماعية- عدد سنوات الخبرة) وتقديرهم لمستوى كفاءة الرعاية المؤسسية.

الإجراءات المنهجية للدراسة

أولا - نوع الدراسة :

تتنمى هذه الدراسة إلى نوعية الدراسة التقييمية التى تسعى إلى تحليل الوضع الراهن للرعاية المؤسسية المقدمة بالمؤسسات الإيوائية للأطفال بلا مأوى وقياس هذا الوضع بتحليل جميع بياناته وذلك بغرض تحديد مستوى كفاءة وفعالية الرعاية المؤسسية من أجل التوصل إلى برنامج مقترح للممارسة العامة لزيادة كفاءة وغالية الرعاية المؤسسية للأطفال بلا مأوى .

ثانيا - منهج الدراسة:

المنهج المستخدم فى هذه الدراسة هو منهج المسح الاجتماعى، حيث يستخدم هذا المنهج من أجل تحسين وتطوير الخدمات، والتعرف على المشكلات القائمة ووضع الحلول والإمكانيات اللازمة لمواجهتها^(١).

(٥١) عبد العزيز عبد الله مختار وآخرون : أسس البحث الاجتماعى فى محيط مهنة الخدمة الاجتماعية (القاهرة : بدون دار نشر ، ١٩٩٤) ص ١٩١.

وتعتمد الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بطريقة الحصر الشامل للأخصائيين الاجتماعيين بالمؤسسات الإيوائية التي ترعى الأطفال بلا مأوى على مستوى محافظة القاهرة، والمسح الاجتماعي بطريقة الحصر الشامل للأطفال بلا مأوى بالمؤسسات الإيوائية الذي انطبقت عليهم شروط العينة.

ثالثاً - مجالات الدراسة :

١- المجال المكاني :

يتمثل المجال المكاني لهذه الدراسة في المؤسسات الإيوائية التي ترعى الأطفال بلا مأوى بمحافظة القاهرة، ويرجع سبب اختيار محافظة القاهرة لأنها من أكثر المحافظات تعرضاً لهذه المشكلة.

٢- المجال البشري :

أ - الحصر الشامل للأخصائيين الاجتماعيين العاملين بالمؤسسات الإيوائية التي ترعى الأطفال بلا مأوى بمحافظة القاهرة وبلغ عددهم (٤٧) أخصائي اجتماعي.

ب- الأطفال المقيمين بالمؤسسات الإيوائية التي ترعى الأطفال بلا مأوى وفقاً للشروط التالية:

- الأطفال (ذكور وإناث) من سن ١٠ إلى ١٨ سنة.
- أن يكون الطفل قضى فترة في الشارع قبل دخوله المؤسسة.
- أن يكون الطفل قد ذهب إلى المؤسسة من تلقاء نفسه أو عن طريق أحد ذويه إلى المؤسسة.

- الطفل معلوم الأسرة وله علاقة بها.
- أن يكون الطفل قضى فترة لا تقل عن عام في المؤسسة الحالية.

وقد تم الحصر الشامل للأطفال بلا مأوى في المؤسسات الإيوائية بمحافظة القاهرة ممن انطبقت عليهم الشروط فبلغ إجمالي العينة (١٨٨) طفل كما يلي:

ج - عينة الدراسة من الخبراء: حيث قامت باحثة بإجراء مقابلة مع (١٣) من الخبراء من قسم مجالات الخدمة الاجتماعية بكلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان لتقنين البرنامج المقترح للدراسة.

جدول رقم (١)

المجال البشري للدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين
والأطفال بلا مأوى

م	المؤسسة	عدد الأخصائيين الاجتماعيين	عدد الأطفال بلا مأوى
١	دار التربية الشعبية	٣	٤٠
٢	مؤسسة الحرية للرعاية الاجتماعية	٧	٣٠
٣	دار الفتيات اليتيمات بعين شمس	٢	٢٠
٤	مؤسسة طفولتي لبدايات تطوير وتنمية الأسرة والمجتمع	-	٥
٥	دار أم كلثوم بعين شمس	٣	١٥
٦	جمعية أولادى بالمعادى	٧	٢٠
٧	جمعية إنقاذ الطفولة	١١	٢٢
٨	قرية الأمل بفروعها قرية الأمل فرع المقطم	٥	١٦
٩	قرية الأمل بحى السفارات	٤	١٥
١٠	قرية الأمل فرع الطوب الرملى	٥	٥
	المجموع	٤٧	١٨٨

٣- المجال الزمني

قامت الباحثة بجمع البيانات من مفردات الدراسة خلال الفترة من ٢٠٠٦/١٢/٢م حتى ٢٠٠٧/٣/٨م.

رابعاً أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة على مجموعة من الأدوات لجمع البيانات لأن هذا التعدد يساعد على الحصول على بيانات كافية فضلاً أنه يجنب عيوب أسلوب الاعتماد على أداة واحدة وتحقيقاً لمبدأ المرونة المنهجية والذي يشير إلى إمكانية استخدام أكثر من أداة في البحث وفقاً لمتطلبات الدراسة ، فقد استعانت الباحثة بالأدوات التالية.

[أ] مقياس فعالية الرعاية المؤسسية للأطفال بلا مأوى :

طبقت على الأطفال بلا مأوى المقيمين بالمؤسسات الإيوائية وذلك لتحديد مستوى فعالية الرعاية المؤسسية المقدمة للأطفال بلا مأوى .

[ب] مقياس كفاءة الرعاية المؤسسية للأطفال بلا مأوى :-

لجمع البيانات من الأخصائيين الاجتماعيين لتحديد مستوى كفاءة الرعاية المؤسسية للأطفال بلا مأوى .

[ج] استمارة استبيان خاصة بالأداء المهني للأخصائي الاجتماعي لزيادة كفاءة وفعالية الرعاية المؤسسية للأطفال بلا مأوى .

طبقت على الأخصائيين الاجتماعيين لتحديد مستوى الأداء المهني لهم في زيادة كفاءة وفعالية الرعاية المؤسسية.

أهم نتائج الدراسة

أولا - النتائج الخاصة باختبار صحة فروض الدراسة المرتبطة بفعالية الرعاية المؤسسية للأطفال بلا مأوى بالمؤسسات الإيوائية:-

الفرض الأول

من المتوقع أن يكون مستوى فعالية الرعاية المؤسسية للأطفال بلا مأوى على مستوى الوحدات الصغرى (الطفل بلا مأوى وأسرته) ، مستوى الوحدات الوسطى (جماعات الأطفال بلا مأوى) ، ومستوى الوحدات الكبرى (المجتمع بمنظّماته ومؤسسات المختلة) ضعيفاً.

توصلت الدراسة إلى أن الدرجة النسبية لمستوى فعالية الرعاية المؤسسية للأطفال بلا مأوى على مستوى الوحدات الصغرى (الصغرى ، الوسطى ، الكبرى) ٧٥,٩٦% بمتوسط مرجح ٢,٢٨ ومجموع أوزان ٢٨٧,٣ وهذه دلالة وفقاً للأساس الكمي تعتبر دلالة متوسطة حيث تقع بين (٢٠٩٩٤-٢٩٣٩١) وبذلك نرفض فرض الدراسة الأول ونقبل الفرض البديل القائل:

أن مستوى فعالية الرعاية المؤسسية للأطفال بلا مأوى على مستوى الوحدات الصغرى والوسطى والكبرى بمعدل متوسط.

وقد يرجع ذلك إلى متغيرات قياس الفعالية اتضح أن ترتيب تلك المتغيرات كالتالي:

(١) الدرجة النسبية لقدرة الرعاية المؤسسية على مواجهة وحل مشكلات مفردات عينة الدراسة من الأطفال بلا مأوى على مستوى الوحدات

(الصغرى ، الوسطى ، الكبرى) ٧٦,٧% وهذه دلالة وفقاً للأساس الكمي تعتبر دلالة متوسطة حيث تقع بين (٤٣٨٨-٦١٤٣) أما بالنسبة لمستوى كل وحدة فهي بالترتيب التالي:

■ أن الدرجة النسبية لقدرة الرعاية المؤسسية على مواجهة وحل المشكلات على مستوى الوحدات الكبرى (المجتمع بمنظّماته) ٨١,٠٢%.

■ الدرجة النسبية لقدرة الرعاية المؤسسية على مواجهة وحل المشكلات على مستوى الوحدات الوسطى (جماعات الأطفال بلا مأوى) ٧٨,٨%.

■ الدرجة النسبية لقدرة الرعاية المؤسسية على مواجهة وحل المشكلات على مستوى الوحدات الصغرى (الطفل بلا مأوى وأسرته) ٧٣,٤%.

(٢) الدرجة النسبية لمدى قدرة الرعاية المؤسسة على أحداث تغيير في أنماط السلوك على مستوى الوحدات (الصغرى ، الوسطى ، الكبرى) ٧٧,٦% بمتوسط مرجح ٢,٣٢ مجموع أوزان ٩٦٣٢ وهى دلالة وفقاً للأساس الكمي ؛ حيث تقع بين (٦٨٩٤-٩٦٥١) أما بالنسبة لمستوى كل وحدة فهي بالترتيب التالي:

- أن الدرجة النسبية لقدرة الرعاية المؤسسية على أحداث تغيير في أنماط السلوك على مستوى الوحدات الوسطى (جماعات الأطفال بلا مأوى) ٧٩,٤%.

- أن الدرجة النسبية لقدرة الرعاية المؤسسية على أحداث تغيير في أنماط السلوك على مستوى الوحدات الصغرى (الطفل بلا مأوى وأسرتة) ٧٦,٥%.

- أن الدرجة النسبية لقدرة الرعاية المؤسسية على أحداث تغيير في أنماط السلوك على مستوى الوحدات الوسطى (جماعات الأطفال بلا مأوى) ٨٠,١%.

(٣) الدرجة النسبية لمدى قدرة الرعاية المؤسسية على إشباع احتياجات مفردات عينة الدراسة على مستوى الوحدات (الصغرى - الوسطى - الكبرى) ٧٤,٤% ، بمتوسط مرجح ٢,١٩ ، ومجموع أوزان ١٣٠١٢ ، وهذه دلالة ، وفقاً للأساس الكمي تعتبر دلالة متوسطة حيث تقع بين (٩٧١٤ - ١٣٥٩٩) أما بالنسبة لمستوى كل وحدة فهي بالترتيب التالي:

- أن الدرجة النسبية لقدرة الرعاية المؤسسية على إشباع احتياجات مفردات عينة الدراسة على مستوى الوحدات الصغرى (الطفل بلا مأوى) وأسرتة ٧٥,٧%.

الدرجة النسبية لقدرة الرعاية المؤسسية على إشباع احتياجات مفردات عينة الدراسة على مستوى الوحدات الكبرى (المجتمع بمنظّماته) ٧٥,٥%.

الدرجة النسبية لقدرة الرعاية المؤسسية على إشباع الاحتياجات على مستوى الوحدات الوسطى (جماعات الأطفال بلا مأوى) ٦٨,١%.

الفرض الثانى :

من المتوقع وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة معنوية بين المتغيرات الديموجرافية الخاصة بسمات الأطفال بلا مأوى وتقديرهم لمستوى فعالية الرعاية المؤسسية.

- أوضحت نتائج الدراسة عدم وجود علاقة بين نوع الطفل بلا مأوى وتقديرهم لمستوى فعالية الرعاية المؤسسية.

- أوضحت نتائج الدراسة وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين السن وتقديرهم لمستوى فعالية الرعاية المؤسسية.

- أوضحت نتائج الدراسة وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين مستوى التعليم وتقديرهم لمستوى فعالية الرعاية المؤسسية.

- أوضحت نتائج الدراسة وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين فترة الإقامة فى الشارع وتقديرهم لمستوى فعالية الرعاية المؤسسية.

- أوضحت نتائج الدراسة عدم وجود علاقة بين وجود الطفل فى مؤسسة إيوائية أخرى وتقديرهم لمستوى فعالية الرعاية المؤسسية.

- أوضحت نتائج الدراسة وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين الفترة التى قضاها الطفل بمؤسسة إيوائية أخرى وتقديرهم لمستوى فعالية الرعاية المؤسسية.

- أوضحت نتائج الدراسة وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين مدة الإقامة بالمؤسسة الحالية وتقديرهم لمستوى فعالية الرعاية المؤسسية.

ثانيا - النتائج الخاصة باختبار صحة فروض الدراسة المرتبطة بكفاءة الرعاية المؤسسية للأطفال بلا مأوى :-

الفرض الثالث :

من المتوقع أن يكون مستوى كفاءة الرعاية المؤسسية للأطفال بلا مأوى ضعيفاً.

توصلت الدراسة إلى أن الدرجة النسبية لمستوى كفاءة الرعاية المؤسسية للأطفال بلا مأوى ٧٦,٧% وهي دلالة وفقاً للأساس الكمي تعتبر دلالة متوسطة حيث تقع بين (٤٦٢٣-٦٤٧٢).

وبذلك نرفض فرض الدراسة الثالث ونقبل الفرض البديل القائل.

إن مستوى كفاءة الرعاية المؤسسية للأطفال بلا مأوى بمعدل متوسط قد يرجع ذلك إلى متغيرات قياس الكفاءة اتضح أن ترتيب تلك المتغيرات كالتالي:

١- الدرجة النسبية لقدرة المؤسسة الإيوائية على تحقيق أهدافها الخاصة برعاية الأطفال بلا مأوى ٧٨,٦% ، بمتوسط مرجح ٢,٣٦ ومجموع أوزان ٢١٠,٧ وهي دلالة مرتفعة وفقاً للأساس الكمي حيث تقع بين (٢٠٨٥-٢٦٧٩).

٢- إن الدرجة النسبية لقدرة المؤسسة الإيوائية للأطفال بلا مأوى على توفير الموارد المالية والتنظيمية بها ٧٦,٧% بمتوسط مرجح ٢,٢٩ ومجموع أوزان ٧٢١ وهي دلالة متوسطة وفقاً للأساس الكمي حيث تقع بين (١٢٥٤-١٧٥٥).

٣- إن الدرجة النسبية لقدرة المؤسسة الإيوائية للأطفال بلا مأوى على توفير الموارد البشرية بها ٧٥,٧% بمتوسط مرجح ٢,٢٧ ومجموع أوزان ٧٤٧ وهى دلالة متوسطة وفقاً للأساس الكمي، حيث تقع بين (٥٤٩-٧٦٨).

٤- الدرجة النسبية للاتصال الداخلى والخارجى وعلاقة المؤسسة الإيوائية للأطفال بلا مأوى بالمؤسسات الأخرى ٧٥,٢% بمتوسط مرجح ٢,٢٦ ومجموع أوزان ١٨٠٢ وهى دلالة متوسطة وفقاً للأساس الكمي، حيث تقع بين (١٣٣٣-١٨٦٦).

الفرض الرابع :

من المتوقع وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة معنوية بين بعض المتغيرات الديموجرافية الخاصة بالأخصائيين الاجتماعيين وتقديرهم لمستوى كفاءة الرعاية المؤسسية.

- أوضحت نتائج الدراسة عدم وجود علاقة بين النوع ومستوى كفاءة الرعاية المؤسسية للأطفال بلا مأوى مما أدى إلى عدم وجود اختلاف فى آرائهم حول مستوى الكفاءة.

- أوضحت نتائج الدراسة وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين متغير السن ومستوى كفاءة الرعاية المؤسسية.

- أوضحت نتائج الدراسة عدم وجود علاقة بين المؤهل ومستوى كفاءة الرعاية المؤسسية للأطفال بلا مأوى .

- أوضحت نتائج الدراسة وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين متغير الخبرة ومستوى الكفاءة فكلما زادت سنوات الخبرة كلما زادت القدرة على تقديرهم لمستوى الكفاءة.

- أوضحت نتائج الدراسة عدم وجود علاقة بين الحالة الاجتماعية ومستوى كفاءة الرعاية المؤسسية للأطفال بلا مأوى .
- ثالثا - النتائج الخاصة بالأداء المهني للأخصائي الاجتماعي لزيادة كفاءة وفعالية الرعاية المؤسسية للأطفال بلا مأوى :-
- ١- النتائج الخاصة بالإعداد المهني لنسق محدث التغيير الإخصائي الاجتماعي لممارسة دوره مع الأطفال بلا مأوى .
- أوضحت نتائج الدراسة ان الإعداد المهني للأخصائي الاجتماعي أثناء المرحلة الجامعية كافى لممارسة دورهم مع الأطفال بلا مأوى بنسبة ٥٧,٤%.
- أوضحت نتائج الدراسة أن أهم ما يساعد الأخصائي الاجتماعي على ممارسة أدوارهم المهنية مع الأطفال بلا مأوى هي الدورات التدريبية بنسبة ٥,١٥% ، التدريب الميداني بنسبة ٤,٩٦% ، المقررات المهنية في طرق الخدمة الاجتماعية بنسبة ٤,٣٦%.
- أوضحت نتائج الدراسة أن الدورات التدريبية التي يشترك فيها الأخصائيون الاجتماعيون أثناء العمل تؤهلهم للعمل مع الأطفال بلا مأوى بنسبة ٧٢,٣%.
- أوضحت نتائج الدراسة ان أعضاء فريق العمل المتوفر في المؤسسة الإيوائية هو بالترتيب أخصائي نفسى يليه مدرب على الحرف مع قلة وجود مدرس موسيقى وأخصائي تعليمي بمتوسط ١,٠٢ لكل منهما.

٢- النتائج الخاصة بالأهداف التي يسعى الاخصائي الاجتماعي كممارس عام إلى تحقيقها لزيادة كفاءة وفعالية الرعاية المؤسسية للأطفال بلا مأوى .

- أوضحت نتائج الدراسة ان الدرجة النسبية للأهداف التي يسعى الاخصائي الاجتماعي كممارس عام إلى تحقيقها على مستوى الوحدات الكبرى والصغرى ٨٧,١% لكل منهما في حين ان الدرجة النسبية للأهداف التي يسعى الاخصائي الاجتماعي كممارس عام على مستوى الوحدات الوسطى ٨٥,١%.

٣- أوضحت نتائج الدراسة ان الأنساق التي يتعامل معها الاخصائي الاجتماعي لتحقيق الأهداف لزيادة كفاءة وفعالية الرعاية المؤسسية هي بالترتيب : الطفل بلا مأوى بمتوسط ٦,٥٩ ، فريق العمل بالمؤسسة الإيوائية بمتوسط ٥,٧٢ ثم أسرة الطفل بلا مأوى بمتوسط ٤,٩٨ ثم المسؤولين بإدارة المدرسة الإيوائية بمتوسط ٤,٩٦ .

٤- النتائج الخاصة بالأدوار والمهام التي يقوم بها الاخصائي الاجتماعي كممارس عام لتحقيق الكفاءة والفعالية للرعاية المؤسسية للأطفال بلا مأوى :

- أوضحت نتائج الدراسة أن الدرجة النسبية للأدوار والمهام التي يقوم بها الممارس العام لتحقيق الكفاءة والفعالية للرعاية المؤسسية على مستوى الوحدات الكبرى ٨٨,٣%.

- أوضحت نتائج الدراسة أن الدرجة النسبية للأدوار والمهام التي يقوم بها الممارس العام لتحقيق الكفاءة والفعالية للرعاية المؤسسية على مستوى الوحدات الوسطى ٨٨%.

- أوضحت نتائج الدراسة أن الدرجة النسبية للأدوار والمهام التي يقوم بها الممارس العام لتحقيق الكفاءة والفعالية للرعاية المؤسسية على مستوى الوحدات الصغرى ٨٦,٤%.

٥- النتائج الخاصة بالاستراتيجيات التي يستخدمها الاختصاصي الاجتماعي لزيادة كفاءة وفعالية الرعاية المؤسسية للأطفال بلا مأوى :

- أوضحت نتائج الدراسة الدرجة النسبية للاستراتيجيات التي يستخدمها الاختصاصي الاجتماعي على مستوى الوحدات الصغرى ٨٦,٨%.

- وان الدرجة النسبية للاستراتيجيات التي يستخدمها الاختصاصي الاجتماعي على مستوى الوحدات الكبرى ٨٥,٨%.

- إن الدرجة النسبية للاستراتيجيات التي يستخدمها الاختصاصي الاجتماعي على مستوى الوحدات الوسطى ٨٥,١%.

- أن الدرجة النسبية للاستراتيجيات التي يستخدمها الاختصاصي الاجتماعي على مستوى الوحدات الوسطى ٨٥,١%.

٦- أوضحت نتائج الدراسة أن البرامج والأنشطة التي يجب أن توفرها المؤسسة الإيوائية لتحقيق الأهداف المهنية لزيادة كفاءة وفعالية الرعاية المؤسسية هي:

- برامج ثقافية لمساعدة الأطفال بلا مأوى على المشاركة في الحياة الاجتماعية بمتوسط ٢,٨٣%.

- برامج ترويحوية لمساعدة الأطفال بلا مأوى لإكسابهم القيم والاتجاهات الصالحة بمتوسط ٢,٨١.

- برامج إرشادية خاصة بالعاملين بالمؤسسة بمتوسط ٢,٧٤.

٧- أوضحت نتائج الدراسة أكثر الأدوات التي يعتمد عليها الاختصاصي الاجتماعي كممارس عام في ممارسته المهنية لزيادة كفاءة وفعالية الرعاية المؤسسية هي المقابلات بمتوسط ٨,٤٧، الملاحظة بمتوسط ٨,٢٣، ثم الاجتماعات ٨,٢١.

٨- أوضحت نتائج الدراسة إلى أن التسهيلات التي توفرها المؤسسة هي المكان المناسب لإجراء المقابلات بسرية بمتوسط ٢,٧٢، يليها توافر المشرفون لممارسة الأنشطة المتنوعة بمتوسط ٢,٦٤، ثم مساحة المؤسسة تتناسب مع عدد الأطفال بها، والاهتمام بالعمل الجماعي في مواقف متنوعة بمتوسط ٢,٥٩ لكل منهما.

٩- النتائج الخاصة بالمعوقات التي تحد من كفاءة وفعالية الرعاية المؤسسية للأطفال بلا مأوى بالترتيب هي:

- أوضحت نتائج الدراسة أن الدرجة النسبية للمعوقات التي ترجع إلى نسق محدث التغيير (الاخصائى الاجتماعى) ٨٢,٢%.
- أوضحت نتائج الدراسة ان الدرجة النسبية للمعوقات التي ترجع إلى نسق الهدف (أسرة الطفل بلا مأوى ، والمجتمع بمنظّماته) ٨١,٩%.
- إن الدرجة النسبية للمعوقات التي ترجع إلى نسق العميل (الطفل بلا مأوى ، جماعات الأطفال بلا مأوى) ٧٤,٦%.
- أن الدرجة النسبية للمعوقات التي ترجع إلى نسق الفعل (المؤسسة الإيوائية) ٧١,٣%.
- ١٠- النتائج الخاصة بالمقترحات التي يجب توافرها لزيادة كفاءة وفعالية الرعاية المؤسسية للأطفال بلا مأوى بالترتيب هي:
- أوضحت نتائج الدراسة ان الدرجة النسبية للمقترحات الخاصة بنسق الفعل (المؤسسة الإيوائية) ٩٢,٦%.
- أن الدرجة النسبية للمقترحات الخاصة بنسق محدث التغيير (الاخصائى الاجتماعى) ٩٠,١%.
- الدرجة النسبية للمقترحات الخاصة بنسق العميل (الطفل بلا مأوى ، جماعات الأطفال بلا مأوى) ٨٨,٨%.
- الدرجة النسبية للمقترحات الخاصة بنسق الهدف (أسرة الطفل بلا مأوى والمجتمع بمنظّماته) ٨٨,٤%.

رابعاً - برنامج الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لزيادة كفاءة وفعالية الرعاية المؤسسية للأطفال بلا مأوى :-

أ - الأسس التي اعتمدت عليها الباحثة في وضع البرنامج المقترح :-

اعتمد تصميم البرنامج المقترح على عدة أسس منها:

١ - الإطار النظري للدراسة الذي يوضح رؤية لواقع الأطفال بلا مأوى من حيث العوامل المؤدية لخروج الطفل إلى الشارع وحاجاته وحقوقه، والمخاطر الناتجة عن حياة الشارع، وكفاءة وفعالية الرعاية المؤسسية للأطفال بلا مأوى ، وخطوات تصميم برنامج التدخل المهني لزيادة كفاءة وفعالية الرعاية المؤسسية في إطار الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية.

٢ - نتائج الدراسات والبحوث السابقة، والنتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية من خلال تحديد مستوى فعالية وكفاءة الرعاية المؤسسية ومستوى الأداء المهني للاخصائي الاجتماعي تجاه زيادة كفاءة وفعالية الرعاية المؤسسية وتحديد المعوقات والمقترحات التي تحد من زيادة كفاءة وفعالية الرعاية المؤسسية للأطفال بلا مأوى المرتبطة بنسق العمل ونسق الهدف ونسق محدث التغيير ونسق الفعل.

ب - أهداف برنامج التدخل المهني للممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية:-

الهدف الأول - رفع مستوى كفاءة الرعاية المؤسسية للأطفال بلا مأوى بالمؤسسات الإيوائية:-

ويتم تحقيق هذا الهدف من خلال الأهداف الفرعية التالية:

- ١- رفع مستوى أداء نسق محدث التغيير "الاخصائى الاجتماعى كممارس عام" القائم على الرعاية المؤسسية للأطفال بلا مأوى .
 - ٢- تحسين إجراءات الحصول على الرعاية المؤسسية للأطفال بلا مأوى بالمؤسسة الإيوائية (العمل مع نسق الفعل).
 - ٣- تدعيم قنوات الاتصال سواء داخل المؤسسة الإيوائية للأطفال بلا مأوى وبينها وبين المؤسسات الأخرى من خلال العمل مع النسق المجتمعي.
- الهدف الثانى - العمل على رفع مستوى فعالية الرعاية المؤسسية للأطفال بلا مأوى بالمؤسسات الإيوائية:
- ويتم تحقيق هذا الهدف من خلال الأهداف الفرعية التالية:
- ١- العمل على تنوع وتطوير الخدمات المقدمة لنسق العميل (الطفل بلا مأوى - جماعات الأطفال بلا مأوى).
 - ٢- تحسين أسلوب تقديم الخدمات المقدمة لنسق العميل (الطفل بلا مأوى - جماعات الأطفال بلا مأوى).
- ج - الفترة الزمنية المتوقعة للبرنامج:
- سوف تستغرق الفترة الزمنية لبرنامج الممارسة العامة فى الخدمة الاجتماعية ستة أشهر تقريباً.
- د - برامج العمل التفصيلية للممارسة العامة فى الخدمة الاجتماعية لزيادة كفاءة وفعالية الرعاية المؤسسية للأطفال بلا مأوى :-

جدول رقم (٢)

برنامج العمل التفصيلي للممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لزيادة كفاءة الرعاية المؤسسية للأطفال بلا مأوى

الأهداف	الأهداف الفرعية	الاستراتيجيات	الأنوار	المهارات	الأنوارات	الفترة الزمنية بالأسبوع
رفع مستوى الأداء المهني لمحدث التغيير (الأخصائي الاجتماعي كممارس عام) القائم على الرعاية المؤسسية للأطفال بلا مأوى (العمل مع نسق محدث التغيير).	- تنمية معارف ومعلومات الأخصائي الاجتماعي كممارس عام المرتبطة بالممارسة المهنية على مستوى الوحدات (المستوى ، الوسطي ، الكبرى) . - تنمية المهارات المهنية للأخصائي الاجتماعي كممارس عام المتعامل مع الأطفال بلا مأوى . - تنمية الاتجاهات الايجابية للأخصائي الاجتماعي كممارس عام نحو الأطفال بلا مأوى .	- الإقناع . - الاتفاق العام أو التضامن.	- المطالب . - واضح البرامج	- التأثير على متخذي القرار - الاتصال.	- دورات تدريبية.	٦
- تحسين إجراءات الحصول على الرعاية المؤسسية للأطفال بلا مأوى بالمؤسسة الإيوائية (العمل مع نسق الفعل).	- تطوير اللوائح لتحديد إجراءات حصول الطفل بلا مأوى على الرعاية المؤسسية والخطوات المطلوبة . - تقسيم العمل وتحديد اختصاصات كل عضو في فريق العمل بالمؤسسة الإيوائية.	- الإقناع . - التعاون.	- الوسيط . - المنسق.	- الاتصال . - التأثير على متخذي القرار . - التفاوض.	- اجتماعات . - مناقشات . - لقاءات.	٤

					<p>- توضيح مواعيد تقديم البرامج والأنشطة بالمؤسسة الإيوائية للأطفال بلا مأوى .</p> <p>- تحديد المستندات المطلوبة للحصول على الرعاية المؤسسية وإعلانها بوضوح.</p> <p>- تحديد الجزاءات (الثواب والعقاب) ومتابعة تنفيذها.</p>	
	اجتماعات.			<p>- الاتصال.</p> <p>- الاتفاق العام أو التضامن.</p>	<p>- تدعيم الاتصال الداخلي بالمؤسسة الإيوائية للأطفال بلا مأوى .</p> <p>- تدعيم الاتصال بين المؤسسة الإيوائية للأطفال بلا مأوى والمؤسسات الإيوائية الأخرى التي ترعى الأطفال بلا مأوى .</p> <p>- تدعيم العلاقات بين المؤسسة الإيوائية للأطفال بلا مأوى والمؤسسات المجتمعية.</p>	<p>- تدعيم قنوات الاتصال سواء داخل المؤسسة الإيوائية للأطفال بلا مأوى وبينها وبين المؤسسات الأخرى (العمل مع النسق المجتمعي).</p>
٥	<p>- تقارير.</p> <p>- ندوات.</p> <p>- زيارات:</p> <p>- لجان.</p>	<p>- الاتصال.</p> <p>- العمل بين المنظمات.</p>	<p>- منسق.</p> <p>- وسيط.</p>	<p>- الاتصال.</p> <p>- التنسيق.</p> <p>- التكامل.</p>		

هـ - الإجراءات التنفيذية لتحقيق الأهداف:

الهدف الأول - رفع مستوى كفاءة الرعاية المؤسسية للأطفال بلا مأوى بالمؤسسات الإيوائية:

ويتم تحقيق هذا الهدف من خلال الأهداف الفرعية التالية:

رفع مستوى الأداء المهني لمحدث التغيير (الأخصائي الاجتماعي كمارس عام) القائم على الرعاية المؤسسية للأطفال بلا مأوى وذلك من خلال ما يلي:

- رفع مستوى أدائه مع الطفل بلا مأوى .
- رفع مستوى أدائه مع جماعات الأطفال بلا مأوى .
- رفع مستوى أدائه مع أسرة الطفل بلا مأوى .
- رفع مستوى أدائه مع فريق العمل بالمؤسسة.
- رفع مستوى أدائه مع المؤسسات الأخرى والمجتمع المحلي.

ويتم رفع مستوى الأداء المهني من خلال تحقيق التنمية المهنية للأخصائي الاجتماعي كمارس عام من خلال ما يلي:

- أ - تنمية معارف ومعلومات الأخصائي الاجتماعي كمارس عام المرتبطة بالممارسة المهنية على مستوى الوحدات الصغرى (الطفل بلا مأوى ، وأسرته) ، الوحدات الوسطى (جماعات الأطفال بلا مأوى) ، الوحدات الكبرى (المؤسسة الإيوائية ، المجتمع بمنظماته).

ب - تنمية المهارات المهنية للأخصائي الاجتماعي كمارس عام
المتعامل مع الأطفال بلا مأوى .

ج - تنمية الاتجاهات الايجابية للاخصائي الاجتماعي كمارس عام
نحو تقديم رعاية مؤسسية أفضل للأطفال بلا مأوى .

كيفية تنفيذ الهدف:

تنظيم دورات تدريبية للأخصائيين الاجتماعيين العاملين مع الأطفال بلا
مأوى ، وفيما يلي تصور لبرنامج تدريبي لرفع مستوى الأداء المهني
للأخصائي الاجتماعي كمارس عام بالمؤسسات الإيوائية للأطفال بلا مأوى :

جدول رقم (٣)

برنامج العمل التفصيلي للممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لزيادة فعالية الرعاية المؤسسية للأطفال بلا مأوى

الفترة الزمنية بالأسبوع	الأدوات	المهارات	الأدوار	الاستراتيجيات	الأهداف الفرعية	الأهداف
٥	<ul style="list-style-type: none"> - لقاءات . - اجتماعات . - مناقشات . 	<ul style="list-style-type: none"> - وضع وتصميم البرامج . - التقويم . 	<ul style="list-style-type: none"> - واضح ومحدد برامج . - الوسيط . - الموصِّل بالخدمات . - مخطط . 	<ul style="list-style-type: none"> - تحسين الوضع الاجتماعي والخدمات . - إحداث تغيير في سياسات المؤسسة الإيوائية كوسيلة لتحسين الخدمات المقدمة للأطفال بلا مأوى . - استئجار الموارد 	<ul style="list-style-type: none"> - تطوير الخدمات والبرامج المقدمة وفقا لاحتياجات الأطفال بلا مأوى . - إضافة خدمات وبرامج جديدة لتشمل جميع الفئات بالمؤسسة الإيوائية للأطفال بلا مأوى . - العمل على تعزيز الموارد المخصصة للرعاية المؤسسية للأطفال بلا مأوى بما يتناسب مع تطوير البرامج وتوزيعها . - المساهمة في وضع خطط لحل المشكلات والمعرفات التي تواجه الرعاية المؤسسية للأطفال بلا مأوى . 	<ul style="list-style-type: none"> - العمل على تنوع وتطوير الخدمات المقدمة للنسق العميل (الطفل بلا مأوى - جماعات الأطفال بلا مأوى).

٤					
- بحوث. - لقاءات. - مقابلات.	المهمــــــــــــارات التحليلية: - إيجاد الحلول المتبكتـــــــــــــرة لحاجيات نسق العميل. - جمـــــــــــــع المعلوـــــــــــــمات وتحليلهــــــــــــا وتفسيرها. - تحديــــــــــــد الأولويات.	- الوسيط. - المخطط. - الباحث.	- الإقناع. - تحسين قدرة المؤسسة على حل مشكلاتها.	- التعرف على المعوقات التي تحد من الاستفادة من الرعاية المؤسسية للأطفال بلا مأوى . - تحديد احتياجات الأطفال بلا مأوى من الرعاية المؤسسية المقدمة لهم. - تحديد الموارد والإمكانات المتاحة لإشباع الاحتياجات المتنوعة للأطفال بلا مأوى . - تحديد الأولوية من الخدمات المطلوبة تقديمها. - تحديد المدى الزمني لتقديم الخدمات. العمل على استقرار تقديم الخدمات التي تشبع الحاجات. - تقييم الخدمات التي تقدم للأطفال بلا مأوى بشكل مرحلي.	- تحسين أسلوب تقديم الخدمات المقدمة لنسق العمل، (الطفل بلا مأوى - جماعات الأطفال بلا مأوى).

الفصل الخامس

الدليل التدريبى فى مجال التصدى

لظاهرة أطفال الشوارع

مقدمة

أهداف الدليل

طريقة استخدام الدليل

مشاركة المتدربين

محاور الدليل

- المحور الأول : أطفال الشوارع : نظرة عامة .
- المحور الثانى : مشكلة أطفال الشوارع .
- المحور الثالث : خصائص أطفال الشوارع .
- المحور الرابع : الجهود المبذولة للتصدي لمشكلة أطفال الشوارع .
- المحور الخامس : برنامج الرعاية الموجهة .
- لأطفال الشوارع .

نموذج مقترح لإحدى محاور الدليل التدريبى .

مراجع الفصل الخامس

الدليل التدريبى فى مجال التصدى

لظاهرة أطفال الشوارع*

مقدمة :

مع أنه من المعروف أن أطفال اليوم هم شباب الغد وقادة المستقبل ، إلا أنهم من أكثر الفئات التى ينقصها الكثير من الخدمات والبرامج ، وللأسف فإن هناك حقيقة أخرى مؤداها انه عندما تتعرض دولة ما لبعض الصعوبات الاقتصادية أو بعض المخاطر السياسية أو العسكرية فإن حقوق الأطفال غالبا ما تهدر.

إن أطفال العالم وخاصة الذين يعيشون فى الدول المتخلفة والنامية يواجهون العديد من المشكلات التى تجعل نموهم وحياتهم فى مهب الريح ومن بين هذه المشكلات التى بدأت تظهر على السطح كالبثور – فى الدول المختلفة والنامية ، بل فى الدول المتقدمة وإن كان بدرجة أقل حدة مشكلة أطفال الشوارع Street Children problem – أو ما يطلق عليهم فى الوقت الحالى أطفال بلا مأوى Homeless Children.

وتعتبر هذه المشكلة واحدة من أهم الظواهر الاجتماعية السالبة الآخذة فى النمو فى مصر بشكل ملحوظ ، ولقد ساعد على نموها العديد من التغييرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المتلاحقة التى حدثت فى مصر خلال العقد الأخير من القرن العشرين ، من هذه التغييرات على سبيل المثال : ارتفاع معدلات الفقر ، الزيادة السكانية ، التفكك

* المصدر : مدحت محمد أبو النصر : "الدليل التدريبى فى مجال التصدى لظاهرة أطفال الشوارع ، مجلة

القاهرة للخدمة الاجتماعية ، المعهد العالى للخدمة الاجتماعية ، القاهرة : ، ٢٠٠٣.

الأسرى ، زيادة معدلات الهجرة من الريف إلى المدينة ، التسرب الدراسي ، عدم عدالة بعض السياسات الاقتصادية.

ولقد بدأ العديد من المهنيين - وخاصة من تخصصات الخدمة الاجتماعية وعلم الاجتماع وعلم النفس - بالاهتمام بهذه المشكلة انطلاقاً من عدة اعتبار نذكر منها :

- ١- الحرص على ضمان حقوق الطفولة بما فيهم أطفال الشوارع .
- ٢- أطفال الشوارع طاقة مفقودة لا يستفاد منها سواء في الدراسة أو العمل.
- ٣- أطفال الشوارع فئة من فئات السكان المعرضين للمخاطر People at High risk أكثر من غيرهم وهم في أمس الحاجة إلى الرعاية والحماية.
- ٤- أن كل طفل شارع ما هو إلا مشروع لمجرم خطير في المستقبل ، إذا لم يتم رعايته ومساعدته.

وهناك محاور عديدة لمواجهة مشكلة أطفال الشوارع منها على سبيل المثال ك تقديم البرامج التدريبية للعاملين في هذا المجال بهدف زيادة فهمهم لهذه المشكلة ، وتحسين مهارتهم عند العمل مع هذه الفئة الصعبة ن ورفع كفاءتهم وفاعليتهم عند تخطيط وتنفيذ وتقييم برامج الرعاية والخدمات لهؤلاء الأطفال.

ويعتمد نجاح هذه البرامج التدريبية على عدة مقومات منها على سبيل المثال :

١- قياس الاحتياجات التدريبية.

٢- التخطيط السليم

٣- المدرب المتخصص

٤- الموارد المالية والمادية الكافية

٥- الأدلة التدريبية

والبحث الحالي يلقي الضوء على احد هذه المقومات الا وهو الأدلة التدريبية.

ولقد جاءت فكرة وضع الدليل التدريبي في مجال التصدي لظاهرة أطفال الشوارع عندما كلف الباحث من قبل إدارة الطفولة بجامعة الدول العربية بالمشاركة في تدريب عدد من العاملين في بعض الجمعيات الأهلية المهمة برعاية أطفال الشوارع في بعض الدول العربية التي تعاني من المشكلة.

وبهدف تطوير هذا الدليل ولتعميم الاستفادة منه من جانب الزملاء العاملين في مجال رعاية أطفال الشوارع تم تقديمه للنشر ، ويعتبر الدليل الحالي بداية متواضعة نحو وضع دليل متكامل يساهم في رفع كفاءة وفاعلية العاملين في هذا المجال بما له من مردود إيجابي على برامج وخدمات رعاية أطفال الشوارع والمساهمة في حل هذه المشكلة.

التدريب :

التدريب نشاط مخطط يهدف إلى إحداث تغيرات في الفرد والجماعة ، فيما يتعلق بالمعلومات والخبرات والمهارات ومعدلات الأداء وطرق العمل والسلوك والاتجاهات ، بما يؤهل الفرد والجماعة إلى القيام

بمهامهم بكفاءة وإنتاجية عالية وإحساس متزايد بالأمن والاستقرار المهني والوظيفي .

والتدريب أحد الأدوات الرئيسية لتنمية الموارد البشرية وتطوير الفاعلية الكاملة لها ، ولا يوجد احد ليس في حاجة إلى التدريب ، والعاملون في مجال رعاية الأطفال في حاجة دائمة إلى التدريب بهدف زيادة كفاءة وفاعلية أدائهم للوظائف المطلوبة والمتوقعة منهم.

أهداف الدليل :

١- إيجاد وحدة فكر بين العاملين في مجال التصدي لظاهرة أطفال الشوارع.

٢- توفير المقومات الأساسية حول المنهجية والتحليل والتخطيط في مجال التصدي لظاهرة أطفال الشوارع.

٣- تكوين كوادر قادرة على تبني قضايا وحقوق أطفال الشوارع.

٤- التأكيد على أهمية تضمين مشكلة أطفال الشوارع وبرامج رعايتهم وإعادة تأهيلهم في خطط الوزارة الحكومية المعنية وعلى رأسهم وزارات الشؤون الاجتماعية والصحة والقوى العاملة.

لمن هذا الدليل :

أعد هذا الدليل لكي يستخدمه المدربون بالمؤسسات الحكومية والجمعيات الأهلية لتدريب الفئات التالية :

١- العاملون في المؤسسات الحكومية العاملة في مجال رعاية أطفال الشوارع وخاصة العاملون في مؤسسات رعاية الأحداث المشردين والمعرضين للانحراف والجانحين (مؤسسات الدفاع الاجتماعي).

- ٢- العاملون في الجمعيات الأهلية العاملة في مجال رعاية أطفال الشوارع والأحداث المشردين والمعرضين للانحراف والجانحين.
- ٣- مسئولو التدريب في هذه المؤسسات الحكومية وهذه الجمعيات الأهلية.
- ٤- مخططي البرامج والمشروعات في الوزارات المعنية بمشكلة أطفال الشوارع مثل : وزارة الشؤون الاجتماعية والصحة والقوى العاملة .
- ٥- المتطوعون بالجمعيات الأهلية العاملة في مجال رعاية أطفال الشوارع.

طريقة استخدام الدليل :

تم تنظيم محتويات الدليل وتصميم هيكله في تقسيمات تساعد مستخدميه على تكييف هذه المحتويات طبقا للظروف المتاحة للبرنامج التدريبي من حيث المدة المخصصة للبرنامج ، وقد تتراوح بين خمسة أيام أو خمسة عشرة يوما.

والدليل مقسم إلى محاور مقسمة إلى وحدات ، كل وحدة تتضمن عرضا لموضوع من الموضوعات التدريبية متضمن التمارين المتعلقة به والاستقصاءات المرتبطة به وورش العمل المطلوبة له.

تهدف البرامج التدريبية التي يمكن تقديمها إلى العاملين في مجال رعاية الأطفال ، وفي ضوء الاستفادة من الدليل الحالي - إلى تحقيق العديد من الأهداف ، نذكر منها على سبيل المثال الأهداف التالية :

- ١- زيادة معلومات المتدربين عن أطفال الشوارع وخصائصهم واحتياجاتهم ومشكلاتهم والخدمات التي يحتاجونها.

٢- توضيح القيم والاتجاهات الموجبة أثناء العمل مع أطفال الشوارع.

٣- التأكيد على أهمية التعاون وأسلوب فريق العمل عند العمل مع أطفال الشوارع.

٤- إتاحة الفرصة للمتدربين لتبادل الخبرات فيما بينهم.

٥- تحسين مستوى مهارات المتدربين عند العمل مع أطفال الشوارع مثل : مهارات الاتصال والإقناع والإنصات والحوار والمناقشة واتخاذ القرارات والتسجيل وعقد المقابلات ووضع البرامج وتنفيذها وتقويمها.

٦- إكساب بعض أطفال الشوارع بعض المهارات الاجتماعية مثل : مهارة الحديث / مهارة الدفاع عن النفس / مهارة التعامل مع الآخرين.

مشاركة المتدربين :

من عوامل نجاح أى برنامج تدريبي مشاركة المتدربين وتفاعلهم، لذا نؤكد على أهمية تأكيد المدرب على هذا العامل الهام من خلال إتاحة المناقشة وطرح التساؤلات من حيث المتدربين وتشجيع التفاعل الإيجابي المتبادل ، والتأكيد على الحرية والديمقراطية كقيم هامة يجب أن تسود الحوار داخل القاعة التدريبية.

كذلك يمكن زيادة مشاركة المتدربين من خلال قيام مجموعة المتدربين باختيار رئيس للمجموعة والمتحدث باسم المجموعة ومساعد مجموعات العمل وذلك ضمانا للحفاظ على ديناميكية واستمرار تفاعل المتدربين.

محاوِر الدليل :

المحور الأول : أطفال الشوارع و نظرة عامة

المحور الثانى : مشكلة أطفال الشوارع.

المحور الثالث : خصائص أطفال الشوارع.

المحور الرابع : الجهود المبذولة للتصدى لمشكلة أطفال الشوارع

المحور الخامس : برنامج الرعاية الموجهة لأطفال الشوارع

المحور الأول

أطفال الشوارع ونظرة عامة

وحدات المحور الأول :

الوحدة الأولى : تعريف مصطلح أطفال الشوارع.

الوحدة الثانية : تسميات أطفال الشوارع.

الوحدة الثالثة : حجم مشكلة أطفال الشوارع عالميا وإقليميا وفى بعض الدول العربية التى تعاني من المشكلة.

الوحدة الرابعة : أطفال الشوارع والمدينة وخاصة المناطق العشوائية والهامشية.

المحور الثاني

مشكلة أطفال الشوارع

وحدات المحور الثاني :

الوحدة الأولى : خصائص مشكلة أطفال الشوارع بصفة عامة وفي الدول العربية

الوحدة الثانية : العوامل المؤدية إلى مشكلة أطفال الشوارع.

الوحدة الثالثة : النتائج المترتبة على مشكلة أطفال الشوارع.

الوحدة الرابعة : البحوث والدراسات الميدانية التي أجريت على مشكلة أطفال الشوارع عالميا وعربيا وفي بعض الدول العربية.

المحور الثالث

خصائص أطفال الشوارع

وحدات المحور الثالث :

الوحدة الأولى : الخصائص الاجتماعية لأطفال الشوارع.

الوحدة الثانية : الخصائص النفسية لأطفال الشوارع..

الوحدة الثالثة : الخصائص السلوكية لأطفال الشوارع..

الوحدة الرابعة : الخصائص الاقتصادية لأطفال الشوارع.

الوحدة الخامسة : الخصائص التعليمية لأطفال الشوارع.

الوحدة السادسة : الخصائص العملية لأطفال الشوارع.

المحور الرابع

الجهود المبذولة للتصدي لمشكلة أطفال الشوارع

وحدات المحور الرابع:

الوحدة الأولى : الجهود الدولية المبذولة للتصدي لمشكلة أطفال الشوارع.

الوحدة الثانية : الجهود الإقليمية المبذولة للتصدي لمشكلة أطفال الشوارع.

الوحدة الثالثة : الجهود العربية المبذولة للتصدي لمشكلة أطفال الشوارع.

الوحدة الرابعة : الجهود القطرية المبذولة للتصدي لمشكلة أطفال الشوارع في بعض الدول العربية التي تعاني من المشكلة.

المحور الخامس

برامج الرعاية الموجهة لأطفال الشوارع

وحدات المحور الخامس :

الوحدة الأولى : المدخل العلاجي للتصدي لمشكلة أطفال الشوارع

الوحدة الثانية : المدخل الوقائي للتصدي لمشكلة أطفال الشوارع.

الوحدة الثالثة : المدخل التنموي للتصدي لمشكلة أطفال الشوارع.

الوحدة الرابعة : برامج الرعاية الاجتماعية والنفسية والصحية والتعليمية والحرفية الموجهة لأطفال الشوارع وأسرهم.

والآتي نموذج مقترح لإحدى محاور الدليل التدريبي :

المحور الأول : نظرة عامة

الوحدة الاولى : تعريف أطفال الشوارع :

تعددت تعريفات أطفال الشوارع التي تناولت هذا المصطلح من جوانب متعددة نذكر منها :

(أ) التعريفات الأجنبية :

١- تعريف **Felsman** أطفال الشوارع هم الأطفال الذين يعيشون في الشوارع ، والذين تتم تنشئتهم الاجتماعية خارج الأسرة والمدرسة ، ولهم قليل من الاتصالات مع الكبار (15, 1981).

٢- تعريف **Tacon** أطفال الشوارع هم أطفال يعيشون ويعملون في الشارع ، بدون أى نوع من الإشراف من جانب الوالدين أو الأشخاص الكبار (p.87 , 1982).

٣- تعريف منظمة اليونيسيف **UNICEF** : أطفال الشوارع هم أى ولد أو بنت أصبح الشارع فى معناه العريض مثل : الشوارع والحوارى والمساكن المهجورة والأراضى المهملة ن مكان إقامة ومصدر معيشة لهم ن وهم الذين ينقصهم الحماية والإشراف الكافيين بواسطة أشخاص كبار مسئولين (1985).

٤- تعريف منظمة الأمم المتحدة **U.N** : طفل الشارع هو أى طفل ذكر كان أم أنثى قد اتخذ من الشارع (بما يشمل عليه المفهوم من أماكن مهجورة) محلا للحياة والإقامة دون رعاية أو حماية أو إشراف من جانب أشخاص راشدين مسئولين (1986).

٥- تعريف **Boyden** : أطفال الشوارع هو الأطفال المهضوم حقوقهم والمظلومين ، والذي يقيمون في الشوارع ويعملون بها (1986, p.10).

٦- تعريف **Lusk** : أطفال الشوارع هم فئة قليلة أطفال الشوارع هم فئة قليلة ، يكسبون نفقات بسيطة من خلال العمل في الشوارع ، وهم يقيمون في الشوارع كل أو بعض الوقت (1989 , p . 289).

٧- تعريف منظمة الصحة العالمية **WHO** : أطفال الشوارع هم أطفال يعيشون في الشوارع بلا مأوى ، وبدون حماية ورعاية (١٩٩٣).

٨- تعريف **Groza** : أطفال الشوارع هم أطفال أعمارهم أقل من ١٨ سنة ، يعيشون في الشوارع ، ونادراً ما يكون لهم صلة بأسرهم ن ويحصلون على وقت يومهم بأى طريقة (2002 p.2)
ب- التعريفات العربية :

١- تعريف مدحت أبو النصر : أطفال الشوارع (ذكور وإناث) الذين يقل عمرهم عن ١٨ سنة ، يعيشون وينمون وينامون ويأكلون ويلعبون في الشوارع ، منهم من لا يعمل والبعض الآخر يعمل (أى يعمل في الشوارع) بشكل غير رسمى وغير مرخص به ، وعلاقتهم بأسرهم غالبا اما متقطعة أو مقطوعة (١٩٩٢ ، ص ٦٠٨).

٢- تعريف أحمد صديق : أطفال الشوارع هم أطفال من أسر تصدعت أو تفككت ن ويواجهون جملة ضغوط نفسية وجسدية

واجتماعية ، لم يستطيعوا التكيف معها ، فأصبح الشارع مصيرهم (١٩٩٥ ، ص ٢٦).

٣- تعريف جمال حمزة : أطفال الشوارع هم الأطفال المقيمون باستمرار في الشوارع نتيجة ظروف عائلية غير سوية (١٩٩٦).

٤- تعريف قانون الطفل في مصر: أطفال الشوارع هم الأحداث المعرضين للانحراف والذين يقل سنهم عن ١٨ عاما ويتواجدون في حالة يرجع معها الانزلاق نحو ارتكاب الجريمة ، أو توافر خطورة اجتماعية لديهم باحتمال ارتكاب جريمة ، ومن هذه الحالات التسول أو عرض سلع أو خدمات تافهة من عدم وجود مكان للإقامة والاضطرار للمبيت في الطرقات أو اعتياد لهروب من مؤسسات التعليم أو التدريب أو سوء السلوك والمروق من سلطة الأب أو ولي الأمر (١٩٩٦ ، ص ص ٢١-٢٢).

٥- تعريف عزة كريم : طفل شارع هو الذي يظل فترات طويلة أثناء اليوم في الشارع ، سواء أكان يعمل أعمالا هامشية ن أم بيع سلع تافهة ، أم يعمل أعمالا غير قانونية أم يقول بالتسول .. ، وعادة ما يفتقد هؤلاء الأطفال لمن يقوم بتربيتهم وتوجيههم إلى الأنماط السلوكية سليمة (١٩٩٧).

٦- تعريف صادق الخواجا : أطفال الشوارع هم أطفال بلا مأوى ، يبيتون في الشوارع ويتسولون ويبيعون أشياء تافهة للمارة في الشارع (١٩٩٩).

تمارين المحور الأول

الوحدة الأولى

١. ما هي جوانب الشبه بين التعريفات الأجنبية ؟

١-.....

٢-.....

٣-.....

٤-.....

٢. ما هي جوانب الاختلاف بين التعريفات الأجنبية ؟

١-.....

٢-.....

٣-.....

٤-.....

٣. ما هي جوانب القوة في التعريفات الأجنبية ؟

١-.....

٢-.....

٣-.....

٤-.....

٤. ما هي جوانب الضعف في التعريفات الأجنبية ؟

١-.....

٢-.....

٣-.....

٤-.....

٥. ما هي جوانب الشبه بين التعريفات العربية ؟

- ١-.....
- ٢-.....
- ٣-.....
- ٤-.....

٦. ما هي جانب الاختلاف بين التعريفات العربية ؟

- ١-.....
- ٢-.....
- ٣-.....
- ٤-.....

٧. ما هي جوانب القوة في التعريفات العربية ؟

- ١-.....
- ٢-.....
- ٣-.....
- ٤-.....

٨. ما هي جانب الضعف في التعريفات العربية ؟

- ١-.....
- ٢-.....
- ٣-.....
- ٤-.....

ورشة عمل

في ضوء التعريفات الأجنبية والعربية السابقة ، يقوم المتدربون
بوضع تعريفا لمصطلح أطفال الشوارع .

.....

.....

.....

.....

المحور الأول

أطفال الشوارع : نظرة عامة

الوحدة الثانية : تسميات أطفال الشوارع :

هذا ويطلق على أطفال الشوارع تسميات مختلفة في بعض الدول ، وأن كانت كلها متشابهة وتدر حول إحدى صفات أو خصائص أطفال الشوارع، ففي كولومبيا يطلقون عليها Gamines المتشردين ، وفي السلفادور يطلقون عليها Huelepegas المنبوذين ، وفي البرازيل يطلقون عليها Tigueres الأطفال المهملين ، وفي بوليفيا يطلقون عليها بالفئران ، وفي المكسيك يطلقون عليها "Pelones" الأطفال المتخلى عنهم من قبل أسرهم ، وفي الهند يطلقون عليهم أحيانا البائعين المتجولين من غير رخيصة أو المتشردين وأحيانا أخرى بالنهايين ، وفي زائير يطلقون عليهم العصافير وفي الولايات المتحدة الأمريكية وكندا يطلقون عليهم street youth or kids أطفال أو شباب الشوارع ، أو young Homeless الصغار بدون مأوى ، وفي السودان يطلقون عليهم الشماسة (بمعنى أبناء الشمس) (Aboel Nasr , 2000, p.3).

وفي مصر يطلق على أطفال الشوارع تسميات متشابهة مثل : أطفال بلا مأوى ، والأطفال الهامشين ، والأحداث المعرضين للانحراف Juveniles ، وأطفال بلا أسر.

ويطلق أطفال الشوارع على أنفسهم " تسمية " أطفال السوس " على اعتبار أنهم لا جدوى منهم ولا يريدون أحد.

وهذه التسميات من خلال مراجعتها نجد أنها تشير إلى كثير من الخصائص الرئيسية لأطفال الشوارع وللظروف التي يعيشون فيها ، كذلك تعكس هذه التسميات الوضعية الهامشية المشتركة لأطفال الشوارع ونظرة المجتمع تجاههم.

ويمكن أن نقسم هذه التسميات إلى قسمين : القسم الأول ينظر على أطفال الشوارع نظرة متعاطفة على أساس أنهم لا ذنب لهم في الوضع الذي هم عليه ، وأنهم ضحايا لظروف أسرية خارجة عن إرادتهم ، بينما القسم الثاني من التسميات ينظر إلى أطفال الشوارع نظرة غير متعاطفة حيث ينظر إليهم على أنهم سبب لمشكلات لا يرضى عنها المجتمع مثل السرقة أو النهب ، التسول ، التشرد ، العمل غير الرسمي.

تمارين المحور الأول

الوحدة الثانية

(١) ما هي تسميات أطفال الشوارع في بلدك ؟

١-.....

٢-.....

٣-.....

٤-.....

(٢) ما رأيك في هذه التسميات ؟

١-.....

٢-.....

٣-.....

٤-
 (٣) هل تعكس هذه التسميات بعض خصائص أطفال الشوارع والظروف التي يعيشون فيها ؟

نعم () لا () أحياناً ()

.....

.....

(٤) ما هي هذه الخصائص ؟

١-

٢-

٣-

٤-

ورشة عمل

ما هي التسمية التي يفضلها المتدربون لإطلاقها على أطفال الشوارع ؟

.....

.....

.....

.....

المحور الأول

أطفال الشوارع : نظرة عامة

الوحدة الثالثة : حجم مشكلة أطفال الشوارع :

على الرغم من عدم وجود إحصاءات دقيقة عن حجم مشكلة أطفال الشوارع ، إلا أن هناك بعض التقديرات التي تمت في هذا الشأن منها :

قدرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة UNICEF أن هناك على الأقل حوالي ٤٠ مليون طفل شارع في العالم سنة ١٩٨١ ، منهم حوالي ٢٥ مليون في دول أمريكا اللاتينية وخاصة في البرازيل (UNICEF, 1982, p.4, Tacon , 1985, a,b).

وتشير التقديرات العالمية إلى وجود ما يزيد على ١٠٠ مليون طفل شارع في العالم موزعين في بعض القارات كالتالي:

- أمريكا اللاتينية والوسطى حوالي ٤٠ مليون.
- آسيا من ٢٥ إلى ٣٠ مليون.
- أفريقيا حوالي ١٠ مليون ، وباقي العدد موزعين على باقي قارات العالم (ACCD, 1999, p.3) ، وبالنسبة للدول العربية فإن أعداد أطفال الشوارع تتفاوت حسب أسباب الظاهرة ، ففي البلدان التي تعاني من الحروب الكوارث الطبيعية ، نجد أن أعداد هؤلاء الأطفال في ازدياد مطرد ،

بينما نجد أن عددهم يمثل نسبة اقل في البلدان التي تكمن فيها أسباب الظاهرة في العوامل الاقتصادية والاجتماعية.

هذا ولقد أصبحت مشكلة أطفال الشوارع واضحة في الدول العربية التالية : السودان ومصر واليمن ولبنان والمغرب وفلسطين وسوريا وموريتانيا ، ويقدر عدد أطفال الشوارع في هذه الدول من ٧ إلى ١٠ ملايين طفل شارع (عزة عبد المحسن ، ٢٠٠٠ ، ص ص ٤٣-٤٤) .

فعلى سبيل المثال : قدر عدد أطفال الشوارع في السودان بحوالى ٨٥ ألف طفل في عام ١٩٩٩ ، وفي المغرب وفق بعض التقديرات وصل عدد أطفال الشوارع إلى ٢٣٤ ألف طفل في عام ١٩٩٩ ، من خلال دراسة بالعينة في عام ١٩٩٣ حددت عدد أطفال الشوارع في أمانة صنعاء باليمن ٧٠٠٠ طفل ، وفي مصر قدرت إحدى الدراسات عدد أطفال الشوارع بـ ٩٣٥٠٠ طفل وذلك في عام ١٩٩٥ (المجلس العربى للطفولة والتنمية ، ٢٠٠٠ ، ص ص ٤٣-٤٤) .

تمارين المحور الأول

الوحدة الثالثة

(١) هل تستطيع تقدير عدد أطفال الشوارع في العالم ؟

.....

.....

(٢) ما هو هذا العدد بالتقريب ؟

.....

.....

٣) ما هي منظمة الأمم المتحدة المهتمة بشكل رئيسي بمشكلة أطفال الشوارع ؟

.....

.....

٤) ما هي القارات المنتشرة بها بشكل واضح مشكلة أطفال الشوارع ؟

.....

.....

٥) ما هي أكثر الدول المنتشرة بها بشكل واضح مشكلة أطفال الشوارع ؟

.....

.....

٦) ما هي الدول العربية المنتشرة بها بشكل واضح مشكلة أطفال الشوارع ؟

.....

.....

ورشة عمل

- كيف لنا أن نقدر عدد أطفال الشوارع في أى دولة ؟

.....

.....

.....

- من المسئول عن هذا الحصر ؟

.....

.....

.....

- ما هي أهمية حصر عدد أطفال الشوارع في أى دولة ؟

.....

.....

.....

المحور الأول

أطفال الشوارع : نظرة عامة

الوحدة الرابعة : مشكلة أطفال الشوارع والمدينة

بمراجعة الأدبيات المتعلقة بمشكلة أطفال الشوارع في دول عديدة وجد أن هذه المشكلة دائماً مرتبطة بالمدينة والحضر ، ونلاحظ نفس النتيجة في مصر ، فمشكلة أطفال الشوارع في مصر هي أساساً مشكلة حضرية مرتبطة بالمدينة ومشكلاتها ، ولا يمثل أطفال الشوارع في ريف أو بدور مصر ظاهرة أو مشكلة ن فنادراً ما نجد أطفال شوارع في القرى أو في البادية.

ولتفسير العلاقة بين مشكلة أطفال الشوارع وبيئة المدينة العمرانية والحضرية في مصر نوضح الآتي :

أن ظاهرة الإسكان العشوائي في مدن مصر — والتي بدأت منذ الثمانينيات في القرن العشرين — بدأت في الزيادة نتيجة عدة أسباب نذكر منها :

١ - مشكلة الحصول على مسكن.

٢ - الفقر

٣ - البطالة

٤ - عدم الاهتمام بالريف

٥- الهجرة من الريف للمدينة

٦- الخل في السياسات التنموية والسكانية

٧- سياسات التحول الاقتصادي والتي عززت حدة الفقر.

وكانت النتيجة أن كثير من سكان الحضر في مصر يعيشون في مناطق عشوائية على أطراف المدن وهوامشها وعلى الأراضي المتاخمة وفي المقابر.

وتقدر الدراسات أن تعداد سكان العشوائيات وصل إلى حوالي ١٢,٦ مليون نسمة بنسبة ٤٦% من إجمالي سكان الحضر في مصر (اللجنة الاقتصادية والاجتماعية : ١٩٩٨ ، ص ٢٠).

كذلك تشير الدراسات على انتماء نسبة كبيرة من أطفال الشوارع إلى هذه العشوائيات (يسرى مصطفى : ١٩٩٧) ، بمعنى أن العشوائيات مصانع تفريخ لأطفال الشوارع ولتوضيح هذه العلاقة نلقى نظرة على خصائص الحياة في هذه المناطق.

هذه المناطق على سبيل المثال لا تخضع لأي تخطيط عمراني ، فإن المساكن لا يتوفر بها أي شرط من شروط المسكن الصحي من حيث الإضاءة أو التهوية أو الاتساع ، ولا يوجد بها الماء النقي والكهرباء والصرف الصحي ، كما تفتقر إلى الخدمات التعليمية والصحية والترفيهية ، ويعانى السكان فيها من التكدس الشديد ، حيث تسكن بعض الأسر في غرفة واحدة مقسمين المكان

نفسه مع جيران في الغرف الأخرى، ومن السهل تخيل نمط المعيشة في هذا الجو وما يسببه من إحباط وضغط مادي ومعنوي على الأطفال ، حيث لا يوجد الفضاء اللازم لأنشطتهم وحياتهم ، وحيث تفقد الحياة الأسرية بين الأبوين خصوصيتها (السيد سعيد حلمي : ١٩٩٩)

وفي هذا النمط من المساكن يكون الشارع هو الامتداد الطبيعي للمسكن ، تمارس فيه كثير من الأنشطة الاجتماعية والإنسانية التي تمارس عادة بالمنزل على سبيل المثال :

غسل الملابس ونشرها ، وإعداد الطعام ، والجلوس للراحة في وقت الفراغ ، وفي بعض الأحيان استحمام الصغار ومراجعتهم لدروسهم ، وفي هذا الإطار يقضي الأطفال معظم أوقاتهم بالفعل في الشارع حتى وهم في كنف أسرهم ، وهكذا يعتادون على حياة الشارع وعلاقاته ، ويتعرفون على مجموعات من أطفال الشوارع ، وإذا لم يعدوا وهم في هذه الحالة من أطفال الشوارع ، فإن الخطوة الأخيرة – الانفصال عن الأسرة – تكون سهلة للغاية بالنسبة لهم ، خاصة في ظل الضغوط الحياتية والأسرية (عزة عبد الرحمن : ٢٠٠٠ ، ص ٣٤).

ولقد أثبتت الدراسات أن سكان العشوائيات والمناطق الهامشية يعانون من التفكك الأسري ، وارتفاع معدلات الطلاق ، وزيادة أعداد الأسر التي هجرها عائلها ، بالإضافة إلى انتشار تعاطي

المخدرات والكحوليات والدعارة ، والطفل وسط هذه البيئة يعاني من سوء الرعاية ، والعمل في سن مبكرة ، والاختلاط بالمنحرفين والمجرمين ورفاق السوء بسبب الفقر وتدهور الأحوال المعيشية والسكنية.

وبالتالى تمثل العشوائيات بؤر مريضة فى جسد المدينة ، فهى أحد المظاهر التى تمثل التعامل السلبى للإنسان مع البيئة التى يعيش فيها من أجل إشباع حاجاته بغض النظر عما يحدث من مشكلات وتدهور بيئى ، وهذه البيئة تثبت منها أطفال رافضين لها وعاجزين عن التكيف معها ، وساخطين عليها وبالتالي استهدفت مصالحها الخاصة التى تتعارض مع المصالح العامة من ثم تهدد المجتمع وتؤثر على أمنه (محمد سيد فهمى : ٢٠٠١ ، ص ١٥٠).

ويمكن أن نتوقع إسهاماً أكبر لهذه المناطق فى تفاقم ظاهرة أطفال الشوارع ، حيث أن المجتمعات الهامشية فى المناطق الحضرية هى مناطق شابة ، أى يتميز هرمها السكانى بغلبة الأطفال والشباب فى سن الإنجاب (اللجنة الاقتصادية والاجتماعية : ١٩٩٨ ، ص ٢٠) ، وهذا يعنى بالطبع - مع استمرار اتساع المناطق العشوائية - المزيد والمزيد من أطفال الشوارع اليوم وفى المستقبل.

تمارين المحور الأول

الوحدة الرابعة

نقاش جماعي

مشكلة أطفال الشوارع هي أساساً مشكلة حضرية مرتبطة بالمدينة ومشكلاتها :

.....

.....

.....

.....

نقاش جماعي

المناطق العشوائية والهامشية والطرفية مصانع تفريخ لأطفال الشوارع.

.....

.....

.....

.....

تمارين

ما هي خصائص الحياة الاجتماعية والاقتصادية لسكان المناطق العشوائية والهامشية والطرفية.

أ- خصائص الحياة الاجتماعية.

١-.....

٢-.....

٣-.....

٤-.....

٥-.....

ب- خصائص الحياة الاقتصادية.

١-.....

٢-.....

٣-.....

٤-.....

٥-.....

مراجع الفصل الثالث

أولاً : المراجع العربية:

- ١- أحمد صديق (١٩٩٥) : خبرات مع أطفال الشوارع فى مصر (القاهرة : مركز حماية وتنمية الطفل وحقوقه).
- ٢- السيد سعيد حلمي (١٩٩٩) : "دراسة أولية حول أطفال الشوارع بالمغرب" ، ورشة العمل الإقليمية بشأن التصدي لظاهرة أطفال الشوارع عربياً ، القاهرة : ١٤-١٦ سبتمبر.
- ٣- المجلس العربية للطفولة والتنمية (٢٠٠٠) : أطفال الشوارع (القاهرة : المجلس العربى للطفولة والتنمية).
- ٤- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربى آسيا (١٩٩٨): موقع القطاع الهامشى غير المنظم ودوره فى تنمية المجتمعات المحلية العربية مع إشارة خاصة لتجربتي مصر واليمن (نيويورك : الأمم المتحدة).
- ٥- صادق الخواج (١٩٩٩) : " ظاهرة أطفال الشوارع فى الأردن " ، ورشة العمل الإقليمية بشأن التصدي لظاهرة أطفال الشوارع عربياً ، القاهرة : ١٤-١٦ سبتمبر.
- ٦- عزة عبد المحسن خليل (٢٠٠٠) : أطفال الشوارع فى العالم العربى " ، أطفال الشوارع (القاهرة : المجلس العربى للطفولة والتنمية) .

٧- عزة كريم (١٩٩٧) : أطفال فى ظروف صعبة - الأطفال العاملون وأولاد الشوارع (القاهرة : المجلس القومى للأمم المتحدة والطفولة).

٨- قانون الطفل (١٩٩٦) : قانون الطفل فى مصر رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦ ، باب المعاملة الجنائية للأطفال.

٩- محمد سيد فهمى (٢٠٠١) : أطفال الشوارع الأسباب والحواف " ، مجلة الطفولة والتنمية ، المجلس العربى للطفولة والتنمية ، العدد ١ ، القاهرة : ربيع.

١٠- مدحت محمد أبو النصر (١٩٩٢) : "مشكلة أطفال الشوارع فى مدينتي القاهرة والجيزة ، الدراسة الميدانية والممارسة المهنية" ، المؤتمر العلمى الخامس لكلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة القاهرة ، الفيوم : ٢٢-٢٤ ابريل .

١١- يسرى مصطفى (١٩٩٧) : العوامل الاقتصادية والاجتماعية لانحراف الأحداث فى معاملة الأحداث فى مصر (القاهرة : مركز المساعدة القانونية لحقوق الإنسان).

ثانيا : المراجع الأجنبية :

- 1- Abo El Nasr, Medlhat (2000) : " The Role of Voluntary Organizations in coping with the street children problem in Egypt", **The Fifty Annual conference for the Faculty of Nursing, Ain Shams University , Cairo 8-10 Nov.**
- 2- ACCD" Arab Council for Childhood & Development " (1999) : **New Horizons , No. 1 , June.**
- 3- Boyden , Jocelyn (1986) : **Children in Development : Policy and programming for Especially Disadvantaged children in Lima (Oxford : UNICEF).**
- 4- Felsman, J.K. (1981) : **Street Urokins of Cali : on Risk Resiliency and Adoption in childhood (Cambridge : Harvard University , Doctoral dissertation Unpublished).**
- 5- Groza, Victor (2002) : **Street Children Problem in Romania (Romania : The Romanian Association Against HIV/ AIDS).**
- 6- Lusk , Mark : peralta, Felipe & vest , Gerald : "Street Children of Jurez : A field study " , **transactional social work Journal , Vol., 32 No.4 , October.**

الفصل السادس

وقاية الشباب من المشكلات

- مقدمة
- المبحث الأول: مفاهيم أساسية:
 - الشباب - الحاجات - المشكلات
 - نماذج تحليل وحل المشكلات والوقاية منها.
- المبحث الثاني: مداخل مواجهة المشكلات:
 - المدخل العلاجي - المدخل الوقائي - المدخل التنموي
- المبحث الثالث: المدخل الوقائي
 - تعريف الوقاية - درجات الوقاية - أنواع الوقاية
 - مستويات الوقاية - مراحل العمل الوقائي
 - محاور الوقاية - مقومات العمل الوقائي الناجح
- المبحث الرابع: وقاية الشباب من المشكلات:
 - وقاية الشباب من الانحراف والجريمة
 - وقاية الشباب من الإدمان
 - وقاية الشباب من الإعاقة
 - وقاية الشباب من الأمراض الجسمية
- خاتمة
- مراجع الفصل السادس.

وقاية الشباب من المشكلات*

مقدمة:

إذا كان الشباب نصف الحاضر، فهم كل المستقبل، وهم القوة والثروة الحقيقيتين لأي مجتمع، والشباب هم أكثر الفئات العمرية حيوية ونشاطاً وقدرة على العمل والإنتاج، ولذلك فهم طاقة كبرى يجب المحافظة عليها واستثمارها بطريقة سليمة تكفل لهذه الشريحة البشرية الهامة المساهمة الإيجابية في كافة مجالات التنمية وحتى يتحقق ذلك فيجب أولاً وقايته من المشكلات بكافة أنواعها حتى يوفر جهده ووقته وصحته.. ونؤمن له النمو والدراسة والعمل والقيادة دون معوقات تعوق مسيرة الشباب بل أيضاً مسيرة المجتمع ككل، وذلك بدلاً من انتظار حدوث المشكلات للشباب وتركهم فريسة لها ثم التحرك لمساعدتهم في علاجها، إن الوقاية أفضل من علاج ضحايا المشكلات واحد تلو الآخر.

وشعار بحثنا هذا هو: درهم وقاية خير من قنطار علاج، حيث إن المدخل الوقائي يوفر الوقت والجهد والتكاليف ويخفف العبء العلاجي بصفة عامة، بل إنه يحقق احتراماً أكثر للناس ويحافظ على القدرة الإنسانية لديهم.

والهدف من هذا البحث هو توضيح المدخل الوقائي بصفة عامة وكيفية وقاية الشباب من بعض المشكلات الرئيسية المتكررة الشائعة التي يعاني منها الشباب وهي: الانحراف، والإدمان، والإعاقة والأمراض الجسمية.

* المصدر: مدحت محمد أبو النصر: "وقاية الشباب من المشكلات"، ندوة واقع الشباب في الإمارات، جمعية الاجتماعيين، الشارقة: ١٨ أبريل ١٩٩٦.

ويتكون هذا البحث المتواضع من أربعة مباحث: يتناول الأول المفاهيم الأساسية المرتبطة بموضوع البحث وهي الشباب والحاجات والمشكلات والنماذج المتعلقة بذلك، بينما يعرض المبحث الثاني باختصار مداخل مواجهة المشكلات وهي:

المدخل العلاجي، والمدخل الوقائي، والمدخل التتموي، ثم ينتقل البحث في المبحث الثالث لعرض المدخل الوقائي بالتفصيل لتناول تعريفات ودرجات وأنواع ومستويات الوقاية، ثم عرض لمراحل ومحاور الوقاية ومقومات نجاح العمل الوقائي.

وفي المبحث الرابع والأخير تم عرض لبعض مجالات وقاية الشباب من بعض المشكلات، ثم ينتهي البحث بخاتمة تلقى الضوء على بعض توجيهات الشريعة الإسلامية في وقاية الشباب من المشكلات.

المبحث الأول:

مفاهيم أساسية Basic Concepts

أولاً: الشباب: Youth

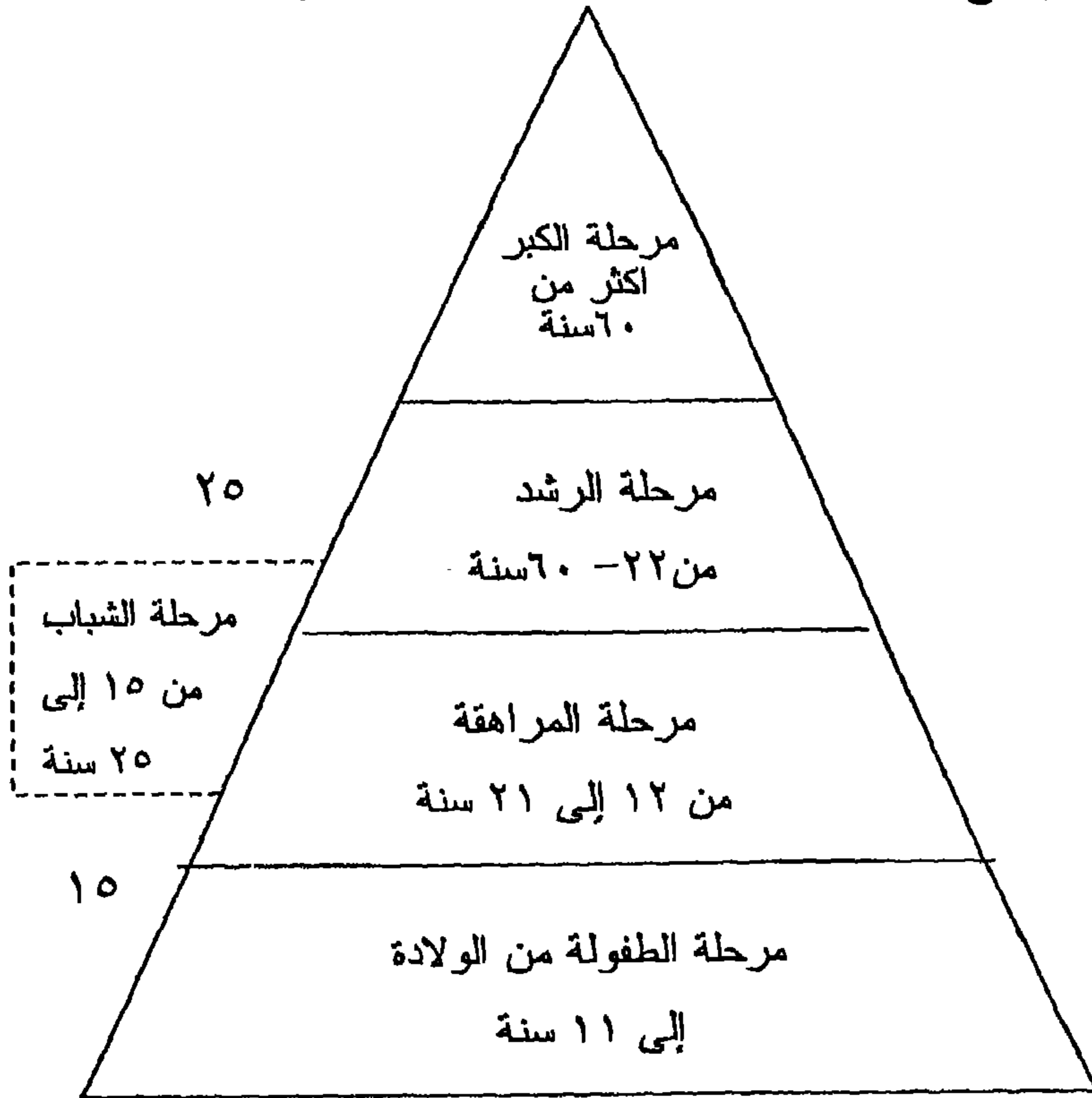
لقد تعددت الآراء واختلفت بدرجات متقاربة حول تحديد مرحلة الشباب كإحدى مراحل النمو عند الإنسان، وذلك لتباين وجهات النظر واختلاف المقاييس المستخدمة في تحديد مراحل النمو عند الإنسان، وبرغم هذه الاختلافات فإن معظم الآراء اتفقت على تحديد مراحل النمو عند الإنسان، وبرغم هذه الاختلافات فإن معظم الآراء اتفقت على تحديد مرحلة الشباب كمرحلة عمرية مداها ١٠ سنوات تقع بين ١٥ سنة و ٢٥ سنة وفي حدود عامين أقل أو أكثر حول نقطة البدء والانهاء، إلا أن هذا التحديد يختلف في بدايته ونهايته من فرد إلى آخر، ومن جنس إلى جنس، ومن ثقافة إلى أخرى.

في ضوء هذا التحديد فإنه يمكن أن نقول إن مرحلة الشباب تشمل كل مرحلة المراهقة تقريباً وجزءاً من مرحلة الرشد (انظر الشكل رقم ١).

وكأي مرحلة من مراحل النمو عند الإنسان، تتميز مرحلة الشباب بمجموعة من الخصائص، ولما كانت مرحلة الشباب تشمل كل أو معظم فترة المراهقة وجزءاً من فترة الرشد فإنها تتداخل مع هاتين المرحلتين وبالتالي تأخذ من خصائصهما.

ففي السنوات الأولى لمرحلة الشباب يمر الإنسان بتغيرات جسمية ونفسية وعقلية واجتماعية واضحة، فعلى سبيل المثال يبدأ جسم الإنسان

بالتغير حجماً وشكلاً وما يلبث أن يكتمل البناء العضوى والوظيفى للمكونات الأساسية لجسم الشباب، وتبدأ فترة البلوغ حيث يكتمل النمو الجيسى لدى الشاب، وفترة البلوغ هذه من أخطر الفترات التى يمر بها الشاب حيث يتعرض فيها لإمكانية الانحراف إذ إن هذه الفترة تتميز بقوة الانفعالات واضطرابها لدى الشاب وتزايد احتياجاته ورغباته والبحث عن إشباع هذه الحاجات والرغبات مثل إشباع الحاجة إلى الحب والتقبل الاجتماعى وتحقيق الذات وإشباع الرغبة فى الاستقلال والتخلص من التبعية.



شكل رقم (١)

مراحل النمو عند الإنسان وموقع مرحلة الشباب منها

ومع بلوغ سن العشرين تقريباً يزداد الإدراك والتركيز لدى الشباب ويتوقف نمو الذكاء، وما إن يبدأ الشاب الدخول في مرحلة الرشد حتى يبدأ في اكتساب صفات جديدة فيبدأ في التخلي عن الذاتية وإحلال الموضوعية محلها بشكل واضح.

كما ينتقل الشاب في هذه المرحلة من حالة عدم الاستقرار النسبي إلى بدايات الاستقرار والسيطرة على العواطف والانفعالات بشكل أكبر، كما يبدأ في التحول من حب الذات والآخرين إلى الاهتمام والعناية بالذات والآخرين، ويبدأ تدريجياً في تحمل المسؤولية والاستعداد للقيام بأدوار الحياة المختلفة، وغالباً ما يكون الشاب في هذه المرحلة من العمر قد انتهى من الحياة الدراسية ودخل حياة العمل، وبدأ يفكر جدياً في عدم الاكتفاء بمجرد الانتماء إلى أسرة التوجيه Family of Orientation (وهي الأسرة التي ولد ونشأ فيها) والانتقال إلى تكوين أسرة خاصة به هي أسرة الإنجاب Family of Procreation.

ثانياً : الحاجات Needs:

هناك محاولات عديدة وضعت لتعريف الحاجة إلا أنه مهما اختلفت ألفاظها تدور حول معنى عام مؤداه أن الحاجة "هي كل ما يحتاجه ويتطلبه الفرد من أجل الحفاظ على صحته وحياته وإشباع رغباته المتنوعة وتوفير ما هو مفيد لتطوره نموه: فالحاجة إذا هي "وضع طبيعي وميل فطري يدفع الإنسان إلى تحقيق غاية ما داخلية أو خارجية، شعورية أو لا شعورية".

وبمعنى آخر فإن الحاجة كما عرفها ميشيل مان Michael Mann هي "رغبة أو مطلب أساسى لدى الفرد يريد أن يحققه لكي يحافظ على بقائه وتفاعله مع المجتمع وقيامه بأدواره الاجتماعية".

وإذا لم تشبع الحاجة يحدث نوع من الاضطراب والاختلال الفسيولوجي أو النفسى أو الاجتماعى بالنسبة للفرد يدفعه للقيام بعمل ما لإشباع هذه الحاجة، ولذلك يعرف البعض الحاجة بأنها: حالة من التوفير أو عدم الإشباع يشعر بها فرد معين وتدفعه إلى العمل من أجل بلوغ هدف يعتقد أنه سوف يحقق له إشباعاً ينهى حالة التوتر وحالة عدم الإشباع التى يمر بها، وليس من الضرورى أن ينطوى إشباع الحاجة على بقاء الفرد أو المحافظة على حياته ووجوده، فقد يشعر الإنسان برغبة فى شئ أو الحاجة والافتقار إلى شئ معين قد يكون فى إشباعها أذى وضرر له.

وهناك من التعريفات ما يوضح العلاقة بين الحاجات والموارد Resources فى المجتمع، مثل هذه التعاريف ترى أن الحاجات الإنسانية تشير إلى "تلك الموارد التى يحتاجها الناس كأفراد من أجل المحافظة على الحياة والاستمرار فيها ومن أجل التمكن من الأداء الاجتماعى المناسب فى المجتمع".

خصائص الحاجات:

يمكن تحديد بعض خصائص الحاجات فى الآتى:

- ١- الحاجات لا نهائية: بمعنى أن حاجات الإنسان لا تنتهى أبداً، فإذا ما قدر للإنسان إشباع حاجات معينة برزت له حاجات أخرى، فيعمل على إشباعها، وما أن يتم له ذلك حتى تبرز له حاجات أخرى وهكذا، بل إن

الإنسان في كثير من الأوقات إذا ما حقق درجة معينة في إشباع حاجة محددة جرى لتحقيق درجة إشباع أعلى لهذه الحاجة.

٢- الحاجات متجددة: بمعنى أن الحاجة لا تزول تماماً بل تتجدد بعد فترات متفاوتة، فمثلاً الحاجة إلى الطعام تختفى بعد تناول الطعام إلا أنها لا تلبث أن تعود بعد بضع ساعات.

٣- الحاجات متنوعة فهناك على سبيل المثال حاجات مادية وأخرى معنوية وهناك حاجات نفسية واجتماعية وجسمية وعقلية.

٤- تختلف درجة أهمية الحاجات من حاجة إلى أخرى، فالحاجات الأساسية مثل الحاجة إلى الهواء، والماء والطعام والملبس والسكن حاجات لا يمكن الاستغناء عنها بل إن عدم إشباعها يؤدي إلى هلاك الإنسان، وهناك حاجات أخرى يمكن اعتبارها حاجات ثانوية بالمقارنة مع الحاجات السابقة وهذه تشمل الحاجة إلى التعليم والحاجة للحصول على مركز أو مكانة اجتماعية، فمثل هذه الحاجات على أهميتها لا يؤدي عدم إشباعها إلى هلاك الإنسان وإن كان إشباعها يجعل حياته أفضل بكثير مما إذا لم تشبع.

٥- تدرج الحاجات، ويشرح ذلك ماسلو Maslow فيقول إن الإنسان لا يهتم بإشباع حاجته التي تقع على مستوى عالٍ في الترتيب إلا بعد أن يكون قد أشبع الحاجة التي يكون ترتيبها على المستوى الأدنى، فعلى سبيل المثال الإنسان لن يبحث عن إشباع حاجته إلى الأمن أو الحاجة إلى المركز والمكانة إلا عندما يكون قد أشبع أولاً حاجاته الفسيولوجية مثل الحاجة إلى الهواء والماء والطعام وهكذا.

٦- اختلاف أهمية الحاجات باختلاف مراحل النمو عند الإنسان، فالحاجات تختلف بالنسبة للفرد الواحد باختلاف المراحل العمرية التي يمر بها في فترة حياته، ففي مرحلة الطفولة ينصب اهتمام الطفل على إشباع الحاجات الأساسية كالمأكل والملبس ومن ثم إلى إشباع حاجته للعب والقفز والجرى في حين نجد أنه في مرحلة المراهقة ينصب اهتمام الشاب بعد إشباع حاجاته الأساسية إلى البحث عن وسيلة لإشباع حاجته إلى الحب والظهور والاستقلال، فإذا ما انتقل هذا الشاب إلى فترة الرشد نجده يصب اهتمامه في البحث عن إشباع حاجته إلى الاستقرار والعمل وتكوين أسرة وتحقيق الذات والحاجة إلى المركز والمكانة.

٧- اختلاف الحاجات باختلاف الأفراد والمواقف والثقافات والمجتمعات.

٨- إن إشباع الحاجات كما يرى Maslow يتبع نوعاً من النظام فمثلاً لا بد من تخطي قمة إشباع الحاجات المبكرة قبل أن تبدأ محاولة الحاجات التالية في الترتيب في تولى مهمة القيام بدورها بمعنى أنه متى فرغ الإنسان من إشباع حاجاته على المستوى الأدنى تحرك اتجاه أعلى ليشبع حاجات على مستوى الرفع وذلك بعد أن أصبحت مهمة إشباع الحاجات الأولى تشغل عنده مكانة أقل أهمية في حياته.

٩- تختلف وسائل إشباع الحاجة من شخص لآخر، ومن مرحلة نمو لأخرى، ومن ثقافة ومجتمع لآخر، بل ومن زمن لآخر.

أنواع الحاجات:

إن اختلاف الحاجات وتعددتها وتنوعها جعل من الصعب تحديدها تحديداً شاملاً، ولذلك كما سنرى هناك تصنيفات عديدة لحاجات الإنسان سوف نشير إلى بعضها على النحو التالي:

التصنيف الأول:

هذا التصنيف يقسم الحاجات إلى نوعين:

- ١- حاجات أساسية Basic Needs مثل الحاجة للهواء والماء والطعام والملبس والسكن والجنس بعد البلوغ.
- ٢- حاجات ثانوية Secondary Needs مثل الحاجة للهواء والماء والطعام والملبس والسكن والجنس بعد البلوغ.

التصنيف الثاني:

هذا التصنيف يقسم الحاجات إلى قسمين أيضاً هما:

- ١- حاجات مادية مثل الحاجة إلى المأكل والملبس والسكن.
- ٢- حاجات معنوية مثل الحاجة إلى الحب والتقدير والمكانة والاحترام والأمن والعلاقات مع الآخرين.

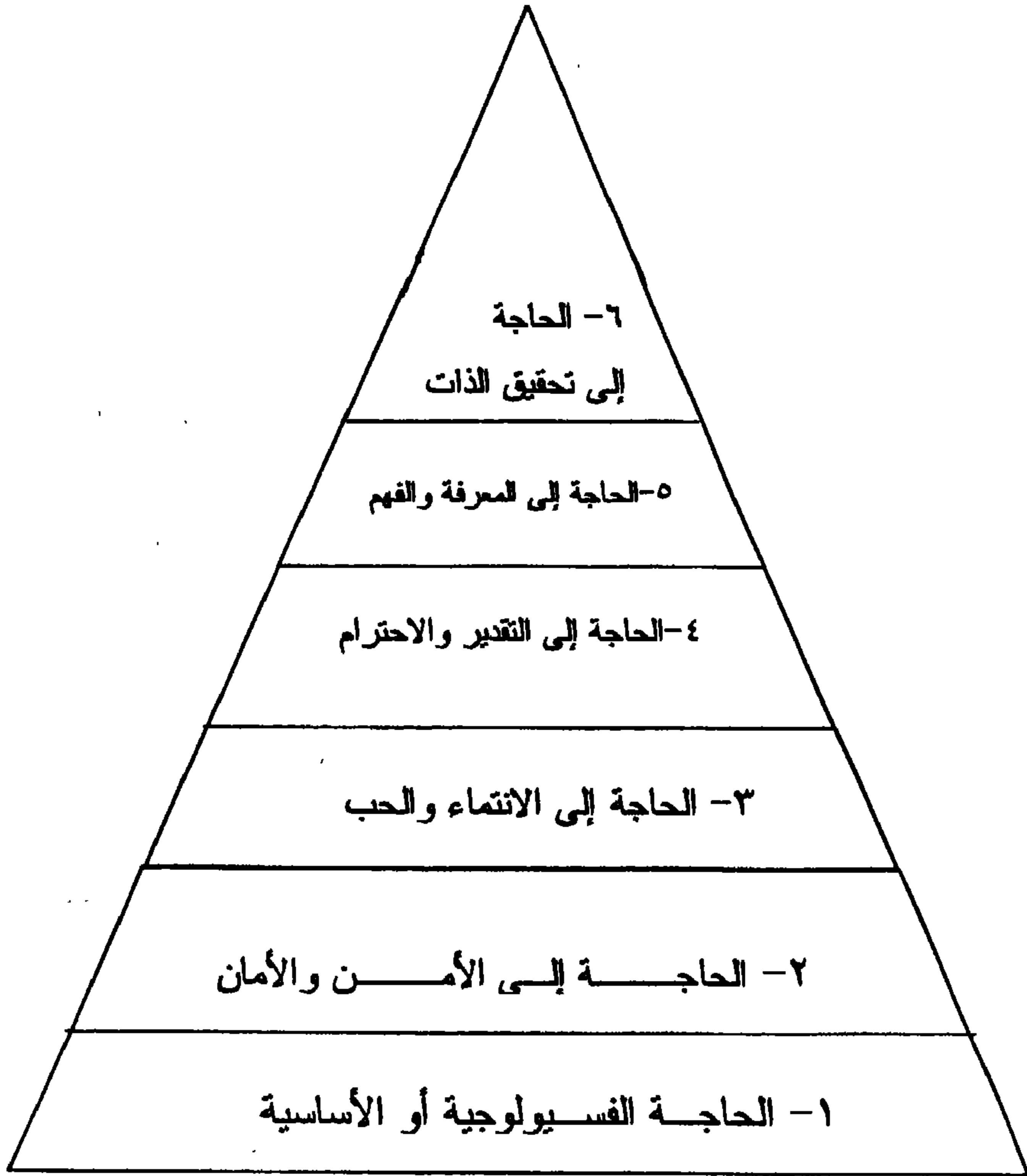
التصنيف الثالث:

لقد وضع ماسلو Maslow الحاجات الإنسانية في شكل هرمي ذي ست مراتب أو مستويات على النحو المبين في شكل رقم (٢):

لقد كانت الحاجات الإنسانية عند ماسلو تنقسم إلى خمسة أنواع ولكنه في كتاباته الأخيرة أضاف الحاجة إلى المعرفة والفهم ووضع هذه الحاجة من حيث الأهمية بعد الحاجة إلى التقدير والاحترام وقبل الحاجة إلى تحقيق الذات، وذلك لأن الإنسان إذا فشل في إشباع حاجته إلى المعرفة والفهم فإن النتيجة المتوقعة هي أنه سوف تكون له شخصية فقيرة في معارفها وقد يؤدي

ذلك إلى عدم الاهتمام بالحياة، أو قد تصبح الحياة غير ذات معنى في نظر هذا الإنسان، وفي حالات كثيرة قد يكون من المستحيل على الإنسان الذي فشل في إشباع حاجة المعرفة والفهم أن يحقق ذاته أو يرتقى لإشباع الحاجة التي تليها في الترتيب كما يتصور ماسلو.

وعلى الرغم مما وجه لتصنيف الحاجات لماسلو من نقد ما زال يحظى بالقبول في كثير من الدوائر العملية لإحاطته بمعظم الحاجات الإنسانية، وترتيبها، وتقديره لأهمية كل منها بالنسبة لحياة الفرد، وفي مراحل نموه المختلفة.



شكل رقم (٢)

هرم الاحتياجات الإنسانية كما حددها ماسلو

التصنيف الرابع:

حدد كل من جونسون وشوارتز Johnson & Schwartz الحاجات الإنسانية في خمس حاجات مرتبة على النحو التالي:

- ١- المأكل والملبس والسكن.
- ٢- البيئة التي تحقق الأمن والسلامة وتوفر الرعاية الصحية اللازمة في الظروف العادية والطوارئ.
- ٣- تكوين العلاقات الاجتماعية مع الآخرين بما يحقق الحب المتبادل والانتماء للجماعة واستثمار القدرات المختلفة لهم في تحقيق أهدافهم المشتركة.
- ٤- المشاركة في عمليات صنع القرارات بالمجتمع.

وبمقارنة هذه الحاجات مع تلك التي وردت في التصنيف السابق نجدها متقاربة إلى حد بعيد.

التصنيف الخامس

هناك أيضاً تصنيف آخر يضع الحاجات الإنسانية في خمس مجموعات مرتبة على النحو التالي:

١- حاجات فسيولوجية:

وهي تلك الحاجات اللازمة لحياة الإنسان مثل الحاجة إلى الهواء والماء والمأكل والملبس والسكن كذلك الحاجة إلى ممارسة الرياضة والحاجة إلى الرعاية الصحية المناسبة.

٢- حاجات نفسية:

وهي مجموعة من الحاجات لإشباع رغبات ومطالب نفسية محددة كال حاجة إلى الأمن والأمان والحاجة إلى الحب والانتماء والحاجة إلى النجاح.

٣- حاجات اجتماعية:

وهي تلك الحاجات الناشئة عن التفاعل الاجتماعي واحتكاك الفرد بأقرانه في المجتمع مثل الحاجة إلى التقدير والحاجة إلى الاحترام والحاجة إلى الوصول لمركز معين في المجتمع والحصول على مكانة محددة، ويندرج تحت هذه الحاجات أيضاً الحاجة إلى الانتماء لجماعات مختلفة والحاجة إلى القيادة أو الرئاسة.

٤- حاجات عقلية:

وتتدرج تحت هذا النوع من الحاجات إلى المعرفة والفهم والحاجة إلى تنمية القدرات الابتكارية.

٥- حاجات روحية:

وتشمل فيما تشمل الحاجة إلى تحقيق وإثبات الذات والحاجة إلى التدين والإيمان بشيء أو بفكره أو بعقيدة.

وسائل إشباع الحاجات:

هناك وسائل عديدة ومتنوعة لإشباع الحاجات، تختلف من شخص لآخر ومن مرحلة نمو لأخرى، ومن ثقافة ومجتمع لآخر، بل ومن زمن لآخر...

أيضاً هذه الوسائل قد تكون مشروعة (مثل الاجتهاد والمثابرة والسعى والعمل...) أو غير مشروعة (مثل: السرقة والعدوان وعدم الأمانة والغش...).

ولكل حاجة وسيلة أو أكثر لإشباعها، قد تختلف من حاجة إلى أخرى، فالحاجات الفسيولوجية يتم إشباعها عن طريق الأجور ونظم التأمينات الاجتماعية والضمان الاجتماعي والزواج وخدمات الإسكان... والحاجة إلى الأمن والأمان يتم إشباعها من خلال وجود فرصة العمل وتكوين الأسرة وإنجاب الأبناء والادخار والتأمين على السيارة والمنزل ومراعاة نظم الأمن والسلامة ضد الحريق والسرقة وخدمات المعاش بعد سن الستين، وما تقوم به الشرطة من حفظ الأمن في البلاد.

أسباب عدم إشباع الحاجات:

هناك أسباب عديدة وراء عدم إشباع بعض الحاجات نذكر منها:

١- ضعف في مقدرة الفرد أو الجماعة أو المجتمع في التحرك لعمل شيء ما لإشباع الحاجات.

٢- الاغتراب Alienation والذي يقصد به البعد والبعاد والغربة واللامعيارية Anomie والانفصال Separation والعزلة Isolation، والاغتراب نوعان هما:

أ) الاغتراب الذاتي: وهو اغتراب الشخص عن ذاته أو نفسه.

ب) الاغتراب الموضوعى: وهو اغتراب الشخص عن الآخرين، وعن العمل الذى يقوم به، وعن المكان الذى يعيش فيه، وعن المنظمة التى يعمل بها، وعن السياسة والثقافة والمجتمع الذى يعيش فيه.

٣- عدم الاهتمام بالاحتياجات الواقعية الحقيقية من جانب المخططين.

٤- عدم الاهتمام بمشاركة المواطنين Citizen Participation.

٥- قلة الموارد أو سوء استخدامها.

٦- عدم وجود تخطيط أو سوء التخطيط القائم بما لا يحقق المواعمة الرشيدة Rational بين الحاجات والموارد.

علاقة الحاجة بالمشكلة:

المشكلة ببساطة تعنى حاجة غير مشبعة أو أشبعت بطريقة غير كافية، أو أشبعت بأسلوب غير ملائم أو غير مشروع، ويضيف ماسلو أن عدم إشباع الحاجات الفسيولوجية سيؤدى إلى اضطرابات أو أمراض عضوية Organic Sickness، وعدم إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية (مثل الحاجة إلى الأمن والأمان والحاجة إلى الحب والتقدير) يؤدى إلى اضطرابات نفسية Psychological Sickness كما أن عدم إشباع الحاجات الروحية (مثل الحاجة إلى تحقيق الذات) فإنه يؤدى إلى ظهور اضطرابات روحية Soul Sickness.

ثالثاً: المشكلات Problems:

المشكلات توجد أينما وجد الإنسان، وتاريخ البشرية ما هو إلا نتاج لخبرات نجاح وفشل فى مواجهة المشكلات والوقاية منها، ويعرف ماكس

سيبورن Max Siporin المشكلة بأنها شيء ضار وظيفياً وبنائياً ويقف حائلاً أمام إشباع الحاجات الإنسانية الأساسية.

ويرى فايرشيلد Fairchild أن المشكلة "موقف له تأثير سلبي ويتضمن صعوبة أو عائقاً ينبغي مواجهته".

هذا ويمكن تعريف المشكلة بأنها موقف اجتماعي له تأثير سلبي، يحدث نتيجة عوامل ذاتية (شخصية) وعوامل بيئية (موضوعية)، يثير اهتمام عدد كبير من أفراد المجتمع، ويعتبرونه انحرافاً عن أنماط السلوك العام المتفق عليه، مما يتطلب معالجة اصطلاحية لهذا الموقف، وبمنظرة شاملة فإنه يمكن اعتبار المشكلة على أنها:

١- انعدام التوازن في ناحية من نواحي الحياة سواء الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية..

٢- انحراف داخل إطار المجتمع يدور في دوائر تبدأ من الفرد وتنتهي إلى المجتمع، هذا الانحراف يتمثل في أي خلل في البناء الاجتماعي Social Structure للمجتمع، أو أي انحراف في الوظيفة Function التي يقوم بها الفرد أو الجماعة أو المنظمة أو المجتمع.

٣- ضرورة التدخل لمواجهة أي مشكلة لحماية هذه المكونات الإنسانية واستمرار الحياة.

٤- وهذا يتطلب تحديد الأهداف والدراسة والتخطيط وتخصيص الموارد والتدخل والتقويم لمراحل العمل هذه.

أنواع المشكلات:

هناك تصنيفات عديدة لأنواع المشكلات نذكر منها بإيجاز الأنواع التالية:

١- حسب الوحدة الإنسانية التي تعاني من المشكلة:

مشكلات فردية، مشكلات جماعية، مشكلات المنظمات، مشكلات مجتمعية.

٢- حسب مجال أو قطاع المشكلة:

مشكلات اجتماعية، مشكلات اقتصادية، مشكلات تعليمية، مشكلات صحية.

٣- حسب درجة استمراريتها:

مشكلات دائمة أو مستمرة، ومشكلات طارئة أو عارضة.

٤- حسب المستوى الذي ظهرت عليه المشكلة:

مشكلات دولية أو عالمية، مشكلات إقليمية (على مستوى عدد من الدول)، مشكلات قومية (على مستوى الدولة)، مشكلات إقليمية (على مستوى عدد من الإمارات أو المحافظات أو الولايات)، مشكلات محلية (على مستوى إمارة أو محافظة أو ولاية أو مدينة أو قرية أو حي أو شارع..).

٥- حسب مرحلة النمو لدى الإنسان:

مشكلات الحمل، مشكلات الطفولة، مشكلات المراهقة، مشكلات الراشدين، مشكلات كبار السن (المسنين)، وبالطبع فإن مشكلات الشباب ينضوى تحتها معظم مشكلات المراهقة وجزء من مشكلات الراشدين.

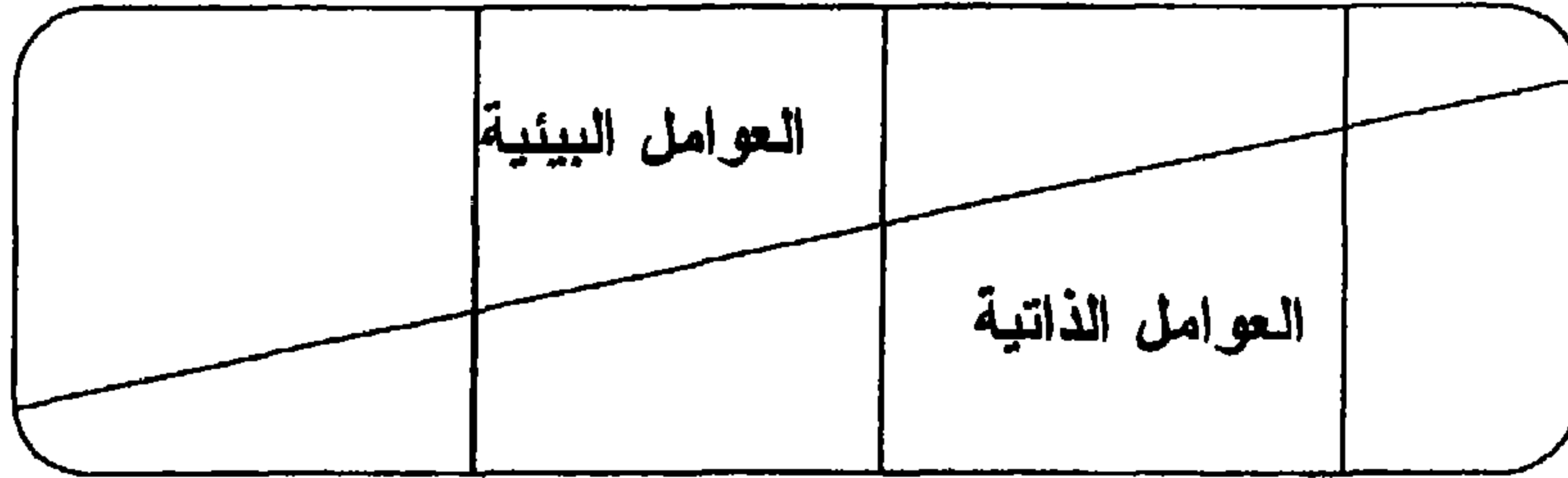
٦- حسب درجة تعقيد المشكلة:

(من حيث عدد متغيراتها وأطرافها وكمية الوقت والجهد والمال الذي نحتاجه في عملية حل المشكلة) فلقد قسمها كل من جلبرت وسبكت Gilbert & Specht إلى: مشكلات بسيطة Simple ومركبة Compound ومعقدة Complex وأكثر تعقيداً Meta Complex.

٧- حسب العوامل التي أدت إلى ظهور المشكلة:

إن أى مشكلة هي نتاج التفاعل السلبي بين الشخص والبيئة، وبالتالي فإن المشكلات تنشأ نتيجة عوامل ذاتية (ترجع إلى الشخص) وعوامل بيئية (ترجع إلى البيئة المحيطة بالشخص)، وتختلف المشكلات حسب درجة تأثير أى من هذه العوامل أكثر في حدوث المشكلة، وبالتالي يمكن أن نقول أن هناك:

- أ) مشكلات ترجع إلى عوامل ذاتية أكثر منها بيئية.
- ب) مشكلات ترجع إلى عوامل ذاتية وعوامل بيئية بشكل متقارب.
- ج) مشكلات ترجع إلى عوامل بيئية أكثر منها ذاتية (انظر شكل رقم ٣).



شكل رقم (٣)

العوامل المؤدية إلى المشكلات وأنواع المشكلات في ضوءها

خصائص المشكلات:

للمشكلات مجموعة من الخصائص نذكر منها:

١- أنها كثيرة ومتجددة، فالإنسان يواجه العديد من المشكلات وما يكاد يسيطر على مشكلة حتى تبرز له مشكلة أخرى.

٢- أنها متنوعة، كما رأينا أن هناك أنواعاً عديدة من المشكلات.

٣- أنها نسبية، بمعنى أنها تختلف من مجتمع لآخر ومن ثقافة لأخرى بل، وفي نفس المجتمع من جماعة لأخرى، وتختلف المشكلات أيضاً باختلاف الزمان فما كان في الماضي مشكلة أصبح في الحاضر لا يمثل مشكلة.

٤- أنها متداخلة ومتراصة فعندما نقوم بدراسة وتحليل ومواجهة أى مشكلة نجد إنها متداخلة مع مشكلات أخرى بشكل واضح.

٥- تنشأ المشكلات نتيجة العديد من العوامل الذاتية والبيئية، هذه العوامل تفاعلت معاً بشكل سلبي مما أدى إلى ظهور هذه المشكلات.

رابعاً: نماذج تحليل وحل المشكلات والوقاية منها:

النماذج Models هي أنماط من العلاقات التي وضعت لتوضيح جزء محدود من الواقع، والتي وجد أنها مفيدة وترشد في دراسة وفهم الواقع. ولقد قام العديد من العلماء بتقديم نماذج عديدة لتحليل المشكلات وأخرى لحل المشكلات وثالثة للوقاية منها كنوع من المساعدة للباحثين والممارسين المهتمين بدراسة المشكلات ومواجهتها والوقاية منها، والتالى عرض لبعض الأمثلة من هذه النماذج:

١- نموذج تحليل المشكلات الاجتماعية: A Model for use in Analyzing Social Problems.

قدم ناثان كوهن Nothan Cohen وزملاؤه نموذجاً لتحليل المشكلات الاجتماعية بهدف مساعدة الاجتماعيين في تحليل وفهم المشكلات التي يتعاملون معها سواء كانت مشكلات فردية أو جماعية أو مجتمعية، ويتضمن هذا النموذج العناصر التالية:

أ) تحديد المشكلة وأسبابها.

ب) تحديد القيم والمعايير المجتمعية والقيم والمعايير الخاصة بالخدمة الاجتماعية المؤثرة في المشكلة.

(ج) تحديد البرامج الحالية (الفعلية) التي تقوم بها الخدمة الاجتماعية أو التي تقوم بها مهن أخرى غيرها تتعامل مع المشكلة. أو البرامج الموجهة لحل المشكلة ونتائج استمرارية هذه البرامج.

(د) تحديد الوضع المثالي أو تحديد أغراض التغيير الاجتماعي.

(هـ) العلاقة بين الوضع الفعلي (الواقعي) والوضع المثالي، وتحديد الهوة أو الفجوة بينهما، وتحديد مصادر المقاومة التي تقاوم أحداث التغيير أو المصادر التي تعمل على تقليل هذه الفجوة، وتحديد أولويات الفعل أو العمل المناسبة للخدمة الاجتماعية، وتحديد الاحتياجات البحثية للحصول على المعلومات أو البيانات الضرورية.

شكل رقم (٤)

نموذج تحليل المشكلات الاجتماعية

العلاقة أو الفجوة بين الوضع الواقعي والمثالي	الأغراض (الوضع المثالي)	الإجراءات الفعلية (الوضع الحالي أو الواقعي)	القيم	المشكلة
-------------------------------------------------------	-------------------------------	------------------------------------------------------	-------	---------

٢- نموذج حل المشكلة Problem Solving Model

قدم كل من بيرلمان وجورين Perlman & Gurin (١٩٧٢) نموذجاً لحل المشكلة حتى يمكن الاسترشاد به عند قيام الأخصائيين

الاجتماعيين بمساعدة عملائهم (سواء كانوا أفراداً أو جماعات أم مجتمعات محلية) على مواجهة المشكلات التي يعانون منها، وقد حددا المراحل التي تتضمنها عملية حل المشكلة في الآتي:

- أ) تحديد المشكلة المراد حلها وصياغتها بمصطلحات إجرائية.
- ب) رصد العلاقات وإقامة خطوط الاتصالات التي تساهم في تحقيق الخطوة السابقة.
- ج) وضع السياسة بمعنى الاختبار والاختيار من بين الحلول البديلة والسياسات ومسارات العمل.
- د) تنفيذ الخطط والبرامج في ضوء السياسة الموضوعية.
- هـ) تعديل القرارات والأفعال من خلال استمرار عمليات المتابعة والتقييم والتقويم والتغذية العكسية.

شكل رقم (٥)

نموذج حل المشكلة

تحديد	رصد	تحديد	الاختيار	التنفيذ	التقويم	التغذية
المشكلة	العلاقات	الحلول	بين			العكسية
إجرائياً	المتبادلة	البديلة	الحلول			
		وتقييمها	البديلة			

٣- نموذج الوقاية من المشكلة:

قدم مارتن بلوم Martin Bloom نموذجاً للوقاية من المشكلة وذلك بهدف منع المشكلات المتوقعة حدوثها والتي يمكن التنبؤ بها وتجنب الوقوع ضحية لها، وفي استعراضه لهذا النموذج أشار مارتن بلوم إلى أن هذا النموذج يسترشد بنماذج حل المشكلات، ويستخدم نفس المراحل أو الخطوات في هذه النماذج، ولكن بالنسبة للمشكلات المتوقعة حدوثها والمنتبئ بها والمراد الوقاية منها، وكانت مراحل نموذج الوقاية من المشكلة لديه كالتالى:

- ١- جمع المعلومات وتحديد المشكلة المتوقعة حدوثها والمنتبئ بها، وتحديد احتمالات وقوعها، والأطراف التى لها علاقة بالمشكلة.
- ٢- تحديد الأهداف (مثل منع حدوث المشكلة...)
- ٣- اتخاذ القرارات ووضع البرامج والخطط للوقاية من المشكلة.
- ٤- تنفيذ البرامج والخطط الوقائية.
- ٥- التقويم.

أيضاً قدمت ليوين جلتشرست Lewayne Gilchrist وزملاؤها نموذجاً آخر للوقاية من المشكلة، وقاموا بتجريب هذا النموذج على مجموعات تجريبية وضابطة، وثبت بالفعل مصداقية هذا النموذج فى وقاية الأطفال والشباب من المشكلات الجنسية وتدخين السجائر، ويشتمل هذا النموذج على أربع مراحل هي:

١- نشر أو نشر المعلومات حول المشكلة المراد وقاية الأطفال والشباب منها،

.Information Dissemination

٢- جعل المعلومات شخصية ومرتبطة بمواقف وخبرات يومية يمر بها

الأطفال والشباب .Information Personalization

٣- اكتساب المهارات الوقائية، بمعنى تحويل المعلومات والاتجاهات التي

تكونت إلى سلوك وقائي فعلى يهدف إلى تجنب الأطفال والشباب

المشكلات المتوقعة حدوثها .Skills Acquisition

٤- تقويم النتائج .Results Evaluation

المبحث الثانى

مداخل مواجهة المشكلات

يمكن تحديد ثلاثة مداخل لمواجهة المشكلات هي:

- ١- المدخل العلاجى Therapeutic Approach.
- ٢- المدخل الوقائى Preventive Approach.
- ٣- المدخل التتموى Developmental Approach.

المدخل العلاجى

ويقصد به مساعدة الناس على حل مشكلاتهم وإعادة توافقهم مع المجتمع، وهذا المدخل يهتم بتقديم الخدمة أو المساعدة بعد وقوع المشكلة، بينما المدخل الوقائى كما سنرى يهتم بتقديم المساعدة أو الخدمة قبل وقوع المشكلة، ومن أمثلة برامج رعاية الشباب على المستوى العلاجى نذكر:

- ١- برامج رعاية الأحداث المشردين والمعرضين للانحراف والمنحرفين.
- ٢- برامج رعاية المسجونين وأسراهم.
- ٣- برامج الرعاية اللاحقة After - Care لخريجي المؤسسات الإصلاحية والعقابية.

٤- برامج رعاية المعوقين.

٥- برامج رعاية المرضى.

المدخل الوقائي:

هذا المدخل سيتم شرحه بالتفصيل في المبحث القادم، وباختصار فإن المدخل الوقائي يبدأ العمل به قبل حدوث أو وقوع المشكلة، ولا يمثل رد فعل للمشكلات كما في المدخل العلاجي، وإنما الهدف الرئيسي هو منع أو صد أو تجنب وقوع المشكلة، ومن أمثلة برامج رعاية الشباب على المستوى الوقائي نذكر:

- ١- برامج الرعاية الصحية الأولية للأطفال والشباب.
- ٢- برامج تعليم الشباب مهارات جديدة في مواجهة ضغوط الحياة (مثل مهارة إدارة الوقت).
- ٣- برامج توعية الوالدين كيفية وقاية أبنائهم من الانحراف والإعاقة.
- ٤- برامج شغل أوقات الفراغ للنشء وللشباب.
- ٥- برامج توعية المراهقين لتجنب الوقوع في مشكلات المراهقة.
- ٦- برامج التوعية بمضار التدخين والإدمان.
- ٧- برامج اللياقة البدنية.
- ٨- مكاتب فحص الراغبين في الزواج.
- ٩- برامج التنقيف الصحي والغذائي.

المدخل التنموي:

ويقصد به تنمية قدرات ومهارات وموارد الأفراد والجماعات وزيادة فرصهم في الحياة، بالإضافة إلى التنمية المجتمعية للمجتمع، ومن خلال

عمليات التنمية هذه فإن الأفراد والجماعات والمجتمع ككل يستطيعون أولاً: وقاية أنفسهم من المشكلات نظراً لما اكتسبوه من قدرات ومهارات وموارد وفرص، وثانياً: إذا حدثت المشكلات يستطيعون التحرك لمواجهة هذه المشكلات لوجود آليات التدخل العلاجي ولتوفر المناخ والبيئة الاجتماعية المناسبة في المجتمع لمواجهة المشكلات مثل: تخصيص الموارد، الديمقراطية، المشاركة، الاستجابة العلمية المناسبة والسريعة لهذه المشكلات.

وسوف يتبنى البحث الذي بين أيدينا المدخل الوقائي لعدة أسباب تم ذكرها في المبحث القادم، ولكن هذا لا يعنى أن المدخلين الآخرين (العلاجي والتنموي) لها أهمية أقل، فكل المداخل هامة ومطلوبة، والقضية هي اختيار المدخل المناسب من ضمن هذه المداخل في ضوء الأهداف المطلوب تحقيقها، ومرحلة نمو المشكلة، فإذا لم تحدث أو تقع المشكلة (مرحلة ما قبل المشكلة) فنستخدم المدخل الوقائي، وإذا حدثت المشكلة (مرحلة ما بعد المشكلة) فنستخدم المدخل العلاجي، أما إذا كانت أهدافنا تنموية وموجهة إلى المجتمع ككل، ولا تخص فقط فئات معينة مثل المدخل العلاجي أو تهتم أكثر بجماعات معينة (الجماعات المعرضة للمخاطر أكثر من غيرها Groups at High Risk) مثل المدخل الوقائي، فإن المدخل التنموي هو المدخل المناسب.

المبحث الثالث

المدخل الوقائي Preventive Approach

ويعنى هنا وقاية الشباب من المشكلات قبل حدوثها: وبالتالي توفير طاقاتهم فى الدراسة أو الإنتاج بدلاً من أن تضيع فى المعاناة من هذه المشكلات أو يضيع وقتهم فى المستشفى لوقوعهم فريسة للأمراض أو فى وحدة رعاية الأحداث أو فى السجن لقضاء عقوبة لاقترافهم سلوكاً جانحاً، ومشكلات الشباب ليست أمراً جديداً أو حديثاً أو غريباً علينا فكلنا نعرفها ويمكن التنبؤ بها، بل إن هناك بحوثاً ودراسات وكتباً عديدة لا حصر لها حددت حاجات ومشكلات مرحلة الشباب والأزمات التى يمكن أن يمروا بها فى مرحلة النمو هذه، والسؤال يطرح نفسه هنا هو: لماذا نترك أبناءنا يقعون فى نفس المشكلات التى وقعت للشباب فى الماضى؟

وسوف نتبنى فى بحثنا هذا المدخل الوقائي لمشكلات الشباب من منطلق أن المدخل الوقائي أفضل من المدخل العلاجى حيث إنه يوفر الوقت والجهد والتكاليف ويخفف العبء العلاجى بصفة عامة، بالإضافة إلى أنه يساهم فى ترشيد استخدام موارد الرعاية الاجتماعية Social Care التى تعاني من عجز ونقص واضح فى جميع الدول وخاصة النامية منها.

إن أمثال الأمم ثمرة تجاربها، وهى منائر يهتدى بها الناس فى حياتهم اليومية، والمثل الشعبى يقول الوقاية خير من العلاج Prevention is Preferable to Treatment، أو درهم وقاية خير من قنطار علاج An Ounce of Prevention is better than one Pound of Cure، وللأسف نحن نرفع هذا المثل أو الشعار أو نرده كثيراً بدون أن نحوله فى

معظم أمور حياتنا إلى سلوك عملي، والسؤال الذى يطرح نفسه هو: هل الوقاية من المشكلة تستحق المحاولة؟ أم ننتظر حتى تحدث المشكلة ونتحرك لمواجهتها؟ وتأتى الإجابة: نعم الوقاية تستحق المحاولة، حيث إن الوقاية أفضل من علاج ضحايا Victims المشكلات واحداً تلو الآخر، كما أن الوقاية سوف تؤدي إلى خفض عدد الذين يعانون من المشكلات وبالتالي زيادة شعور الناس بالأمن والطمأنينة وزيادة إنتاجيتهم، بل إن الوقاية بدلاً من الانتظار حتى تحدث المشكلة ثم نتحرك لعلاجها، تحقق احتراماً أكثر للناس وتحافظ على القدرة الإنسانية لديهم.

ولتوضيح المدخل الوقائى سوف نتناول النقاط التالية:

- ١- تعريف الوقاية.
- ٢- درجات الوقاية.
- ٣- أنواع الوقاية.
- ٤- مستويات الوقاية.
- ٥- مراحل العمل الوقائى.
- ٦- محاور الوقاية.
- ٧- مقومات العمل الوقائى الناجح.

أولاً: تعريف الوقاية Prevention

الوقاية لغوياً من الفعل وقى بمعنى صانه عن الأذى، وحماه وحفظه، وحذره، وجنبه، أيضاً يقى Prevent تعنى يمنع من الوقوع، ويحول دون،

ويصد الشيء، ويجنب الشيء، أى أن الوقاية تشير إلى الحماية والصيانة والتحذير والتنبيه والحفظ والدفاع عنه ولمزيد من التوضيح:

فالوقاية يقصد بها الإجراءات الطبية والنفسية والاجتماعية والتربوية وغيرها، والتي تهدف إلى منع حدوث المشكلة/ أو التقليل من الآثار المترتبة عليها.

ويعرف بوكر Bowker وبركر Barker الوقاية بأنها: أى جهود أو ممارسات علمية تبذل بهدف تجنب أو منع أو التقليل من فرص وقوع المشكلات المتتبا بها، سواء كانت هذه المشكلات جسمية أو نفسية أو اجتماعية أو ثقافية، والتي قد يواجهها الأفراد أو الجماعات خصوصاً أولئك الأكثر عرضة للمخاطر People at High Risk (مثل: الرضع - الأطفال - المراهقون - الشباب - المسنون - النساء الحوامل - المدخنون - أعضاء جماعات الأقلية)، كما تتضمن الوقاية أيضاً الحفاظ على مناطق القوة الحالية لدى هذه الفئات من قدرات ومستويات بما يقوى القدرة الإنسانية لديهم وعلى هذا الأساس فإن الوقاية تعنى الحيلولة دون حدوث مشاكل فى المستقبل، وهذا لا يتأتى إلا من خلال تهيئة الناس واستعدادهم للتغلب على المشاكل المتوقعة.

وأخيراً فإن العمل على إشباع الاحتياجات المشروعة بمعناها العام وتلافي الضغوط والقلق الزائد ومواقف الشدة والأزمات التي يتعرض لها الأفراد والجماعات والمنظمات والمجتمعات يؤدي إلى تلافي وتجنب الوقوع فريسة للمشكلات الشخصية والاجتماعية والأمراض.

ثانياً: درجات الوقاية:

للووقاية من المشكلات سواء كانت جسمية أو اجتماعية أو نفسية أو اقتصادية، ثلاث درجات هي:

١- الوقاية من الدرجة الأولى (الوقاية الأولية) Primary Prevention وتتمثل في الإجراءات الرامية لدرء أو لمنع حدوث المشكلات نهائياً.

٢- الوقاية من الدرجة الثانية (الوقاية الثانية) Secondary Prevention.

وتتمثل في الإجراءات الرامية للاكتشاف المبكر Early Case Finding للمشكلات وللأشخاص والمناطق التي بدأت تظهر بها بوادر المشكلات، ثم التدخل المبكر Early Intervention لمواجهة هذه البوادر في أولها أو لتحقيق التدخل في مرحلة بدايات المشكلات قبل أن تستفحل المشكلة وهذا يحقق بلاشك تقليل تأثيرات المشكلة ونتائجها.

٣- الوقاية من الدرجة الثالثة: Tertiary Prevention

ويتم القيام بها بعد حدوث المشكلات وتتمثل في وضع الخطط العلاجية Treatment لحل هذه المشكلات ومواجهتها، أيضاً تتضمن الوقاية من الدرجة الثالثة عمليات التأهيل Rehabilitation للأشخاص الذين يعانون من هذه المشكلات لإعادتهم مرة أخرى لممارسة حياتهم بشكل طبيعي ولقيامهم بأدوارهم الاجتماعية المطلوبة منهم بشكل عادى ومناسب ويمكن إعطاء مثال على درجات الوقاية هذه بتطبيقها على مجال الوقاية من الإعاقة والوقاية من المشكلات الاجتماعية.

أ) درجات الوقاية من الإعاقة:

١- الوقاية الأولية:

وتتمثل في الإجراءات الرامية إلى درء حدوث العاهات الحسية أو الجسمية أو النفسية أو العقلية أو الاجتماعية، ومن هذه الإجراءات: التحصين ضد الأمراض، تحسين مستوى رعاية الأم الحامل، التغلب على مشكلات الفقر، برامج تغذية الأطفال، أنظمة وقواعد السلامة في الطرق والمؤسسات والمصانع...

٢- الوقاية الثانوية:

وتتمثل في الإجراءات الرامية للاكتشاف المبكر لبوادر الإعاقة والعلاج الفوري لهذه الحالات، كذلك تضمن الوقاية الثانوية الحيلولة دون أن تؤدي هذه العاهات إذا حدثت إلى تقييد أو عجز وظيفي دائم لدى الشخص المعاق.

٣- الوقاية من الدرجة الثالثة:

وتتمثل في تقديم خدمات التربية الخاصة والتأهيل للشخص المعاق لإعادته مرة أخرى كشخص متفاعل مع مجتمعه ومنتج وليس عالة على غيره.

ب) درجات الوقاية من المشكلات الاجتماعية:

١- الوقاية الأولية:

وتتمثل على سبيل المثال في تقديم برامج تنمية المجتمع وإنشاء مراكز الترويج وبرامج التأمين الاجتماعي... وأنشطة الجمعيات الاجتماعية

التي تساعد في تنشئة وتعليم الناس المهارات وبالتالي يمكن أن يتجنبوا المشكلات وتقوى فرصهم في الحياة بل وتزويدها أيضاً.

٢- الوقاية الثانوية:

وتتمثل على سبيل المثال في الجهود التي تبذل لتقييد وجود المشكلات أو تقليل حدتها خاصة في مراحلها الأولى، وهذا يتطلب القيام بعمليات الاكتشاف المبكر لهذه المشكلات من خلال - على سبيل المثال - الدراسات والبحوث التي تجرى ومن خلال الزيارات الميدانية والأسرية، وبعد عمليات الاكتشاف المبكر يتم التدخل المبكر لمساعدة الناس على مواجهة هذه المشكلات في بداياتها، وهذا يؤدي إلى عزل المشكلة مركبة أو معقدة بل إن علاج المشكلة في أول الأمر، يؤدي إلى عدم توالد مشكلات أخرى منها.

٣- الوقاية من الدرجة الثالثة:

وتتمثل في الجهود العلاجية والتأهيلية لمساعدة العملاء الذين لديهم بالفعل خبرة المشكلة وذلك لمساعدتهم على مواجهة هذه المشكلات، الوقاية من الدرجة الثالثة تتضمن أيضاً الجهود المبذولة لتنمية مناطق القوة لدى هؤلاء العملاء حتى لا يقعوا مرة أخرى فريسة لهذه المشكلات أو أية مشكلات أخرى، والرسول (ﷺ) يقول: "لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين"، ويقول العرب في أمثالهم: ليس لرجل لدغ من جحر مرتين عذر ويقول الإنجليز: لا يقع الثعلب في الشرك نفسه مرتين A Fox is not Taken Twice in the same snare.

ثالثاً: أنواع الرقابة:

هناك تصنيفات عديدة لأنواع الوقاية سنقتصر على ذكر بعض هذه التصنيفات.

التصنيف الأول: يقسم الوقاية حسب اهتمامها بكل أو بعض جوانب حياة الإنسان إلى نوعين هما:

١- الوقاية الشاملة Comprehensive وهي موجهة لكل جوانب حياة الإنسان أو لجميع مراحل النمو لديه.

٢- الوقاية الجزئية Partial وهي موجهة لجانب أو أكثر من جوانب حياة الإنسان.

التصنيف الثاني: يقسم الوقاية حسب كونها موجهة إلى المجتمع ككل أو لفئة معينة إلى نوعين هما:

١- الوقاية العامة Public/ General وهي الموجهة للمجتمع ككل.

٢- الوقاية الخاصة Specific أو الانتقائية وهي موجهة لفئة معينة أو شريحة معينة في المجتمع مثل الأطفال أو الشباب أو للأفراد والجماعات المعرضين للمخاطر أكثر من غيرها People at High Risk أو موجهة لمنظمة معينة في المجتمع.

التصنيف الثالث: يقسم الوقاية حسب الأهداف الرئيسية للبرنامج إلى نوعين هما:

١- الوقاية المتقدمة Advanced وهي المتمثلة في أي برنامج وقائي كل أهدافه وقائية ويستخدم الاستراتيجيات الوقائية في تنفيذ هذا البرنامج.

٢- الوقاية البسيطة Simple:

وهى المتمثلة فى أى برنامج له أهداف رئيسية أخرى لها الأولوية عن الأهداف الوقائية، وتحل الأخيرة المرتبة الثانية أو الثالثة فى البرنامج.

التصنيف الرابع: حسب أنواع الوقاية حسب نوع المشكلة المراد الوقاية منها، مثل:

- ١- الوقاية الاجتماعية: أى الوقاية من المشكلات الاجتماعية.
 - ٢- الوقاية الاقتصادية: أى الوقاية من المشكلات الاقتصادية.
 - ٣- الوقاية النفسية: أى الوقاية من المشكلات النفسية.
 - ٤- الوقاية الجسمية: أى الوقاية من المشكلات الجسمية.
 - ٥- الوقاية السياسية: أى الوقاية من المشكلات السياسية.
 - ٦- الوقاية الثقافية: أى الوقاية من المشكلات الثقافية.
- التصنيف الخامس: قسم الوقاية حسب مجالاتها.

نذكر منها على سبيل المثال:

- ١- الوقاية من الانحراف.
- ٢- الوقاية من الإدمان.
- ٣- الوقاية من الإعاقة.
- ٤- الوقاية من الأمراض الجسمية.

رابعاً: مستويات الوقاية

هناك تصنيفات عديدة لمستويات الوقاية نذكر منها:

التصنيف الأول: حسب الوحدة الإنسانية:

١- الوقاية على مستوى الفرد Individual.

٢- الوقاية على مستوى الجماعة Group.

٣- الوقاية على مستوى المنظمة Organization.

٤- الوقاية على مستوى المجتمع Society.

التصنيف الثاني: حسب مستويات المجتمع:

١- الوقاية على المستوى الدولي/العالمي.

٢- الوقاية على المستوى الإقليمي (مجموعة من الدول تربطها معاً رابطة معينة).

٣- الوقاية على المستوى القومي (على مستوى الدولة).

٤- الوقاية على المستوى الإقليمي (مجموعة من المحافظات أو الإمارات تربطها معاً رابطة معينة).

٥- الوقاية على المستوى المحلي (أى على مستوى المحافظة أو الإمارة أو المدينة أو القرية أو الحى أو الشارع).

التصنيف الثالث: يقسم مستويات الوقاية إلى أربعة مستويات هي:

(١) على المستوى الصغير "الميكرو" Micro Level:

أى مستوى المستهدفين Targets الذين نعمل معهم والجماعات التى ينتمون إليها.

٢) على المستوى البيني "الميزو" Meso Level:

ويتمثل في العلاقات القائمة بين الأنساق التي ينتمى إليها المستهدفون في المستوى السابق، مثل: العلاقة بين الأسرة والمسجد والجيرة.

٣) على المستوى الخارجى "الإكزو" Exo Level:

ويتمثل في الإدارات والحكومة المحلية وأماكن العمل التي ينتمى إليها العملاء.

٤) مستوى الماكرو Macro System:

ويتمثل في الجهات المسؤولة عن اتخاذ القرارات الرئيسية في المجتمع، أيضاً يتضمن السياسة الاجتماعية وثقافة وأيديولوجية المجتمع.

خامساً: مراحل العمل الوقائي:

هناك عدة آراء في تحديد مراحل العمل الوقائي، وإن كانت كلها تتفق معاً في المضمون إلا أنها تختلف في طريقة العرض وشكل وعدد مراحل أو خطوات العمل الوقائي أو عرضها بشكل إجمالي أو تفصيلي، نذكر من هذه الآراء الآتي:

الرأى الأول:

١- مرحلة متقدمة Advanced Stage تتناول مسببات المشكلات بمنع ظهورها أو القضاء عليها من منبعها بما يحول دون ظهورها.

٢- مرحلة متأخرة Later Stage: تتناول علاج المشكلات بعد حدوثها أو ظهورها من خلال عمليات العلاج والتأهيل، بهدف عدم ظهور أو

حدوث هذه المشكلات أو عودتها مرة أخرى، وعدم عودة أصحابها أو المتأثرين بها إلى المعاناة من هذه المشكلات في المستقبل.

الرأى الثانى:

يحدد مراحل العمل مع المشكلة على النحو التالى:

- ١- مرحلة ما قبل المشكلة Problem stage (الوقاية).
- ٢- مرحلة ظهور بوادر المشكلة (الاكتشاف المبكر والتدخل المبكر).
- ٣- مرحلة وقوع أو حدوث المشكلة Problem stage (العلاج).
- ٤- مرحلة ما بعد المشكلة Post problem stage (التأهيل).

الرأى الثالث:

مراحل العملية الوقائية كما حددها هانز شيلى H.Shely كالتالى:

- ١- تجنب المشكلات ودرء الخطر.
- ٢- مرحلة الاستجابة للإنذار Alarm Reating.
- ٣- مرحلة المقاومة Resistance Stage.
- ٤- مرحلة عملية المساعدة Helping Process حتى لا تضعف المقاومة ويحدث الإنهاك Drop Down.

الرأى الرابع: قسم مراحل الوقاية بالتوصيل إلى سبع مراحل هى:

- ١- التنبؤ بالمشكلة المحتمل حدوثها وتحديد Prediction.
- ٢- الاكتشاف المبكر Early Case Finding.

٣- التدخل المبكر Early Intervention (التقييم Assessment والتخطيط Planning والتففيذ Implementation).

٤- العلاج Treatment/Therapy .

٥- التأهيل Rehabilitation.

٦- التقييم Evaluating.

٧- الإنهاء Termination.

سادساً: محاور الوقاية:

إن الوقاية عملية معقدة ومتعددة الأبعاد ومتشابكة الجوانب، ولهذا هناك محاور عديدة للوقاية نذكر منها:

١- التوجيه والإرشاد Guidance & Counseling.

٢- الإشباع المناسب لاحتياجات الإنسان المشروعة.

٣- تقليل ضغوط الحياة Life stress.

٤- تخفيف التوتر Tenion Reduction.

٥- تلافى القلق الزائد ومواقف الشدة والأزمات.

٦- الانتقال من مرحلة نمو إلى أخرى بسلام دون أزمات (أزمات الحياة).

٧- اكتساب مهارات الحياة Life skills مثل مهارات إدارة الوقت ومهارات الاتصال الفعال ومهارات التفكير المنطقي والنقدى.

٨- اكتساب مهارات تجنب المشكلات، مثل مهارات الاكتشاف المبكر للمشكلات، مهارات التعرف على استجابة الإنذار، مهارات التدخل المبكر لمواجهة المشكلات في بدايتها.

٩- تعلم وتعليم السلوكيات الإيجابية المتعلقة بالوقاية (السلوكيات الوقائية).

سابعاً: مقومات العمل الوقائي الناجح:

يمكن تحديد بعض مقومات النجاح لأي عمل وقائي كالتالي:

- ١- المعرفة Knowledge الصحيحة بالمشكلات المنتبأ بها.
- ٢- المعرفة الصحيحة للأزمات Crisis التي يمكن أن يمر بها الإنسان في مراحل الحياة أو النمو المختلفة.
- ٣- التنبؤ Prediction الدقيق والعلمي لهذه المشكلات والأزمات.
- ٤- المعرفة الصحيحة للأفراد وللجماعات المعرضين أكثر للمخاطر People at High Risk.
- ٥- التخطيط Planning السليم للبرامج الوقائية.
- ٦- اشتراك الناس Citizens Participation في جميع مراحل العمل الوقائي.
- ٧- صفة الاستمرارية لبرامج الوقاية.
- ٨- الانتباه لعدم الوقوع فريسة لعمليات علاج ضحايا المشكلات.
- ٩- تخصيص الموارد المناسب لتنفيذ البرامج والمشروعات الوقائية.

١٠- الوقاية مسؤولية الجميع، فهي مسؤولية مشتركة لجميع الوحدات الإنسانية في المجتمع فهي التزام فردى ومسؤولية جمعية، وهي مسؤولية الحكومة والأهالى معاً.

١١- تشجيع قيام جمعيات أهلية (ذات نفع عام) للوقاية من المشكلات فى مختلف المجالات.

١٢- يجب مراعاة الأصالة العربية وقواعد الدين الإسلامى الحنيف عند وضع وتنفيذ وتقويم البرامج الوقائية.

المبحث الرابع

وقاية الشباب من المشكلات

سوف نتناول في هذا البحث نماذج من وقاية الشباب من المشكلات فى المجالات التالية:

١- وقاية الشباب من الانحراف والجريمة.

٢- وقاية الشباب من الإدمان.

٣- وقاية الشباب من الإعاقة.

٤- وقاية الشباب من الأمراض الجسمية.

أولاً: وقاية الشباب من الانحراف والجريمة:

عرف ميتشل دينكان Mitchell Duncan الانحراف Deviance بأنه يشير إلى "أى سلوك لا يكون متوافقاً مع التوقعات والمعايير التى تكون معروفة ومتفقاً عليها داخل النسق الاجتماعى ويشارك فيها الشخص مع بقية أعضاء المجتمع" والانحراف بهذا المعنى هو "الابتعاد عن القواعد التى يحددها المجتمع كمعايير للسلوك المرغوب، أو هو تجاوز لدرجات السماح التى يقرها المجتمع"، أى أن الانحراف سلوك يخرج عما حدد القوانين Laws والمعايير Norms.

ولوقاية الشباب من الانحراف والجريمة يجب أن تتضافر جهود عدد من المؤسسات الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية كالمدرسة ووسائل الإعلام والمسجد والأسرة والأندية وغيرها، وفى هذا المجال يمكن أن نقترح الآتى:

١- العمل على تعزيز القيم الأخلاقية داخل الأسرة والبيئات الأخرى التى يعيش فيها الشباب، ووقايتهم من تشرب القيم الانحرافية، وفى هذا يلعب الدين دوراً بارزاً فى برامج الوقاية من الانحراف، حيث يعمل الدين كأحد الضوابط الاجتماعية للسلوك.

٢- الاهتمام بالفحص الجسمى والنفسى والعقلى والاجتماعى للأطفال والشباب والعلاج المتصل بهذه الجوانب مع تقديم النصيح والإرشاد النفسى والاجتماعى للفرد وللأسرة وللجماعة سواء فى المنزل أو المدرسة... وهذه الجهود تلعب دوراً هاماً فى الحد من الانحراف والعمل على تعديل السلوك وخاصة إرشاد الأطفال والشباب نحو السلوك القويم.

٣- تنفيذ برامج خاصة بالشباب تهدف لزيادة الوعي لديهم بمشكلات النمو والمراهقة وكيفية التعامل مع هذه المشكلات.

٤- إعداد وتنفيذ برامج مفيدة لشغل أوقات الفراغ للنشء وللشباب، وبما يحقق لهم ذاتهم بطريقة مشروعة.

٥- إعداد وتنفيى برامج إعلامية وتوجيهية موجهة للأسرة والمدرسة توضح أهمية هذه المؤسسات ودورها فى وقاية أبنائنا وشبابنا من الانحراف، ولعله من المناسب أن نشير إلى بعض المؤسسات الاجتماعية ودورها فى الوقاية من الانحراف.

الأسرة:

الأسرة هى المؤسسة الأولى التى ينشأ فى أحضانها الطفل وفيها تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية. لقد أثبتت الدراسات أن السنوات الخمس الأولى فى

عمر الطفل تؤثر في تشكيل شخصيته وسلوكه تأثيراً يلزمه طوال حياته، ومن هنا كانت الأسرة من أهم المؤسسات التي يمكن أن تلعب دوراً في وقاية أبنائنا وشبابنا من الانحراف. فكلما كانت الأسرة مترابطة ومتماسكة يسودها المناخ المناسب لتربية وتنشئة الأطفال والشباب تنشئة سليمة كانت أقدر على حماية الأبناء من الوقوع فريسة لمشكلات المراهقة وغيرها من المشكلات، فقد أوضحت بعض الدراسات أن هناك علاقة واضحة بين اضطراب العلاقات الأسرية وتوترها وانحراف الأبناء.

كذلك يجب العمل على تجنب الأبناء التأثيرات السلبية الناتجة عن تفاعلهم وتعاملهم اليومي مع الخادمت والعمالة الوافدة والشباب من جنسيات أجنبية، وتعليم الأبناء مهارات التعامل السليم مع هذه الفئات في حدود الدين وثقافة المجتمع.

المدرسة:

تلعب المدرسة دوراً هاماً في وقاية الشباب من الانحراف، فالمدرسة ليست مكاناً لاكتساب التلاميذ المعرفة والمعلومات فقط بل هي مكان لصقل شخصية التلميذ وتزويده بالخبرات الحياتية المختلفة وتزويده بالقدرات الخاصة لمواجهة الحياة ومشاكلها بشكل ايجابي، ولكي تكون المدرسة قادرة على أداء دورها يجب أن تكون أولاً مكاناً محبباً للطلاب والتلاميذ لا مكاناً ينتظر التلميذ كل فرصة للابتعاد عنها .

ويمكن للمدرسة من خلال الملاحظة المستمرة للطلاب رصد أي تغير في سلوكه وبالتالي اتخاذ الوسائل والإجراءات التربوية اللازمة لتعديل هذا السلوك في أوله قبل أن تتفاقم المشكلة ومن هذه الإجراءات والوسائل الأنشطة الرياضية والاجتماعية والثقافية المختلفة، وخصص التوجيه الجمعي التي يقوم

بها الأخصائيون الاجتماعيون، ونظام ريادة الفصول أو المدرس الرائد، والاتصال المباشر والسريع بالأسرة لوضع خطة شاملة لتعديل سلوك الطالب الجانح قبل تفاقم الأمور.

وسائل الاتصال الجماهيرى:

إن وسائل الاتصال الجماهيرى المقروءة والمسموعة والمرئية يمكن أن تلعب دوراً رئيسياً فى الوقاية من الانحراف والجريمة بما تبثه من برامج تعليمية وبرامج ترويجية وبرامج إرشاد وتوعية.. أيضاً من خلال عرضها للنماذج السلوكية الايجابية والنماذج السلوكية الجانحة، وكيف كانت عواقب أصحابها وخيمة. ودرجة تأثير وسائل الاتصال الجماهيرى وخاصة الوسائل المرئية منها مثل التلفزيون والسينما والفيديو على جمهور المشاهدين تعتبر كبيرة سواء بالإيجاب أو بالسلب، وذلك لما لهذه الوسائل من عناصر الجذب والسهولة وشد الانتباه وكونها متاحة ٢٤ ساعة فى اليوم وخاصة بعد ظهور الأطباق اللاقطة Satellite Dishes، ويمكن القول إن أكثر الفئات تأثراً بما يعرض فى السينما والتلفزيون هم الأطفال والشباب.

ولقد أثبتت بعض الدراسات أن كثيراً من السلوكيات المنحرفة أو الجانحة اكتسبها الأحداث عن طريق التعلم والمحاكاة لما يشاهدونه فى السينما والتلفزيون وأفلام الفيديو من أفلام العنف والسرقة والجنس.

ولذلك حرص المشرعون فى كثير من الدول على مراقبة ما يعرض فى السينما كما حددت الأوقات التى تعرض فيها البرامج غير المناسبة للأطفال والمراهقين فى التلفزيون.

وبعد كل هذا يأتي دور الأسرة في مراقبة ما يشاهده الأطفال والشباب وذلك عن طريق تحديد أوقات معينة لمشاهدة التلفزيون واختيار البرامج المفيدة وغير الضارة بعقول وعواطف الأطفال والشباب.

المسجد:

لقد لعب المسجد دوراً هاماً في تاريخ الأمة الإسلامية، فقد كان نواة الدولة الإسلامية في المدينة المنورة، ولم يكن المسجد داراً للعبادة والدعوة إلى العمل الصالح فحسب بل كان المسجد يقوم بعملية التجنيد للجهاد، وكان مكاناً للدراسة يتعلم فيه الفرد أمور دينه ودنياه والحلال والحرام، وكان المسجد الجامعة التي يتخرج منها الشباب المؤهلون لإدارة الدولة الإسلامية، وفي مجال التكافل الاجتماعي كان المسجد ملاذاً لكل محتاج، وكانت ساحة المسجد مقراً للمفاوضات، لكن ذلك يجب إحياء دور المسجد على الأقل في جانبه التعليمي الوقائي بحيث يكون جانباً من حلقات الدروس التي تقام في المسجد والمحاضرات والخطب مرتبطاً ارتباطاً مباشراً ووثيقاً بمشكلات المجتمع المختلفة وكيفية التغلب عليها والوقاية منها، وتعويد الصغار والشباب على ارتياد المساجد للاستفادة من الدروس الدينية والتشبع بالقيم والأخلاق الإسلامية السامية.

ثانياً: وقاية الشباب من الإدمان:

الإدمان Addiction حالة تعود قهري على تعاطي مادة معينة من المواد المخدرة Drugs بصورة دورية ومتكررة بحيث يلتزم المدمن بضرورة الاستمرار في استعمال هذه المادة، فإذا لم يستعملها في الموعد

المحدد فلا بد أن تظهر عليه أعراض صحية ونفسية بحيث تجبره وتقهره للبحث عن هذه المادة وضرورة استعمالها.

وللوقاية من الإدمان لدى الشباب يمكن اقتراح الآتى:

١- تنفيذ برامج التوعية لإيضاح كل ما هو ضار بجسم وعقل الإنسان مثل: التدخين والإدمان على المخدرات والمسكرات.

٢- التوسع فى نشر مكاتب الاستشارات والتوجيه الأسرى، لما لتصدع الأسرة من أثر سيئ فى انتشار التعاطى والإدمان بين أبنائها.

٣- تدعيم الجمعيات الأهلية (التطوعية - ذات النفع العام) للقيام بدور إيجابى وفعال للتوعية ضد المخدرات والمسكرات والتدخين.

٤- ضرورة قيام المؤسسات الدينية بدورها فى التصدى لمشكلة الإدمان والتدخين وبيان حرمة فى حكم الأديان السماوية، ونشر التوعية الدينية الفعالة فى هذا المجال.

٥- اتخاذ كافة السبل لتبصير المواطنين وخاصة أولياء الأمور بخطر تفشى تعاطى المواد المخدرة والمسكرة والتدخين.

٦- تشديد العقوبة على كل من له اتصال بالمواد المخدرة والمسكرة سواء كان بالزراعة أم الإنتاج والتصنيع والنقل والتوزيع والتعاطى وتوفير أماكن التعاطى أم أدواته.

٧- تشديد الرقابة على الموانئ والمطارات والحدود.

٨- تكثيف جهود وسائل الإعلام للإسهام في الحملة القومية لمكافحة هذه الآفة والاستعانة بذوى التخصص والقدرة على الإقناع وكذا الشخصيات العامة ذات التأثير الجماهيري.

٩- اعتبار التبصير بهذه الآفة من بين أهم البرامج الدراسية لإقناع النشء والشباب بمخاطرها.

١٠- ضرورة إقامة الندوات بالمدارس والجامعات والنوادي حول التدخين والإدمان وبيان الأضرار الناجمة عن ذلك سواء بالصورة أو الفيلم أو الكلمة وبيان آثار ذلك على أجهزة جسم الإنسان.

١١- الاهتمام بالنشاط الرياضي والثقافي والفني داخل المدارس والجامعات وذلك لشغل أوقات التلاميذ والطلاب في أعمال قصيرة وناجحة.

١٢- نشر الأندية الرياضية والثقافية والاجتماعية ليشارك بها الشباب، وذلك لشغل أوقات فراغهم بشكل سليم ومناسب وتحت إشراف مهني.

ثالثاً: وقاية الشباب من الإعاقة:

الإعاقة لفظ مشتق من التأخير أو التعويق، ومعناه باللغة الإنجليزية Disability أى عدم القدرة أو Handicapped أى تكبيل اليدين أو Deformity بمعنى عاهة أو عيب أو تشوه أو Deficiency بمعنى عجز أو قصور أو نقص.

... والإعاقة هي حالة انحراف أو تأخير ملحوظ في النمو الحسي أو الجسمي أو النفسي أو العقلي أو الاجتماعي، مما ينجم عنه صعوبات وقيود وحاجات خاصة.

ولقد عرف "مؤتمر السلام العالمى والتأهيل المهني" المعاق بأنه كل شخص عمن يطلق عليه لفظ سوي أو عادي Normal جسمياً أو حسياً أو عقلياً أو نفسياً أو اجتماعياً إلى الحد الذى يستوجب معه عمليات تأهيلية Rehabilitation خاصة، حتى يحقق أقصى قدر ممكن من التوافق Adaptation تسمح به قدراته المتبقية.

هذا وتشير إحدى وثائق منظمة الصحة العالمية WHO أن ما لا يقل عن ٥٠% من حالات الإعاقة أو الإصابة بالعجز يمكن تلافي حدوثها إذا ما توفرت الإجراءات الوقائية المناسبة.

ولوقاية الشباب من الإعاقة يمكن اقتراح الآتى:

- ١- ضرورة معاملة الأطفال والشباب المعاملة المناسب والبعد عن الإساءة إليهم، وعدم التذبذب فى طريقة معاملتهم بالحماية الزائدة تارة أو الرفض تارة أخرى وبالشكل الذى يضر نموهم بصفة عامة.
- ٢- مساعدة الأطفال والشباب فى تجنب الحوادث التى يمكن أن تقع لهم فى المنزل أو المدرسة أو العمل أو الشارع أو النادى.
- ٣- الكشف الصحى الدورى عليهم.
- ٤- توفير خدمات الطب الوقائى لهم.
- ٥- إنشاء وتوفير مراكز التدخل المبكر وذلك لاكتشاف بوادر أى إعاقة مبكراً مما يسهل منع تفاقمها.
- ٦- تعليم الشباب المهارات الضرورية للتعامل مع الآلات والمعدات مثل: تعلمهم فن قيادة المركبات (مثل: الدراجات والسيارات...) بشكل يحقق سلامتهم وسلامة الآخرين.

٧- يلاحظ أن مشاركة الجمعيات ذات النفع العام في مجال الوقاية من الإعاقة ومجال رعاية وتأهيل المعاقين محدودة جداً، وتبدو الحالة ملحة لتشجيع هذه الجمعيات على دخول هذين المجالين لمساعدة الأسر والمؤسسات الحكومية في تحمل الأعباء اللازمة، ولتوسيع مجال الخدمات والارتقاء بها كماً ونوعاً.

وبشيء من التفصيل يمكن توضيح كيفية تجنب الشباب الحوادث التي يمكن أن تقع لهم.

أ- حوادث المنزل:

على الوالدين أن يقوموا بتبصير وتنقيف أبنائهم بعوامل الخطر الموجودة في المنزل مثل: الأدوية والمواد الكيماوية والمنظفات وبعض أدوات الطبخ (خاصة السكاكين) وأجهزة التدفئة والأجهزة الكهربائية.. والتي يمكن ترتيبها ووضعها بشكل سليم يساعد على تجنب وقوع العديد من الحوادث المؤلمة.

هذا ويساعد جهاز التلفزيون الذي يوجد في كل منزل على زيادة وقوع الحوادث بفضل ما يبثه من قصص خيالية بالإضافة إلى أفلام العنف والجريمة والجنس، لذلك من الضروري توجيه وإرشاد الأبوين لعدم ترك الشباب لفترات طويلة أمام التلفزيون وعدم السماح لهم بمشاهدة الأفلام والبرامج التي تمثل خطورة عليهم، كما نركز هنا على أهمية مشاهدة الأبوين التلفزيون مع أبنائهم حتى يمكن أن يوضحوا بعض الأمور في شكل تعليقات سريعة وبسيطة لتوضيح أن الذي يتم مشاهدته مثلاً قصة خيالية أو أن هذا خطأ أو أن هذا مخالف للدين.

ب- حوادث الطريق:

حوادث الطريق متعددة، ويذهب ضحيتها سنوياً أعداد كبيرة من الناس من جميع الأعمار، إما بسبب نقص الوعي، أو اللامبالاة، وعلى الوالدين مسؤولية تعليم الأطفال قواعد السلامة المرورية في سن مبكرة حتى يشب الطفل وهو يحترم هذه القواعد ويدرك أن إتباعها يحقق السلامة له ولغيره، كما يجب أن يقدم الأهل المثل والقوة والحسنة في هذا الشأن، لأن الطفل والشباب يقلدان الكبار في كثير من السلوك والعادات.

ج- حوادث المدرسة:

تقع في المدرسة أحياناً حوادث عديدة قد تسبب الإعاقة لتلاميذها أو طلابها، وهذه الحوادث هي نتاج لأسباب متنوعة نذكر منها:

- ١- الأسلاك والتوصيلات الكهربائية المكشوفة.
- ٢- درجات السلم المتآكلة أو غير المثبتة.
- ٣- النوافذ المكسورة.
- ٤- وجود الزجاجات الفارغة في الملاعب والأفنية.
- ٥- التدافع عند الانصراف وأثناء الفسحة وخاصة في الممرات الضيقة وعند الدرج والفتحات والأسوار والأبواب.
- ٦- الاندفاع لركوب الحافلات المدرسية أو النزول منها قبل وقوفها التام أو الوقوف خلفها.

وبالطبع لوقاية التلاميذ والطلاب من هذه الحوادث لابد من القيام بعدة إجراءات نذكر منها:

- ١- إجراء عمليات الصيانة الدورية والسنوية بانتظام لجميع مرافق المدرسة.
 - ٢- إجراء عمليات النظافة اليومية.
 - ٣- توعية وتوجيه التلاميذ أو الطلاب بخطورة التدافع والاندفاع فى أى مناسبة.
 - ٤- ضرورة وجود مشرف لكل حافلة مدرسية لتنظيم عمليات صعود ونزول التلاميذ والطلاب منها.
 - ٥- توعية أولياء الأمور ليقوموا بدورهم فى توعية ونصح وإرشاد أبنائهم فى كيفية الحفاظ على أنفسهم وعلى سلامتهم من الحوادث.
- رابعاً: وقاية الشباب من الأمراض الجسمية:

المرض Illness/Skinsess عكس الصحة، والصحة Health مفهوم نسبي من القيم الاجتماعية لدى الإنسان، والمثل يقول "الصحة تاج فوق رؤوس الأصحاء لا يعرفه إلا المرضى ولقد عرفت منظمة الصحة العالمية WHO الصحة على أنها "حالة السلامة والكفاية البدنية والعقلية والاجتماعية الكاملة، وليست مجرد الخلو من الأمراض أو العجز ولوقاية الشباب من الأمراض يمكن اقتراح الآتى:

- ١- اتخاذ الإجراءات الوقائية التى تضمن صلاحية الزوجين من الوجهة الصحية، وذلك بتعميم مكاتب فحص الراغبين فى الزواج، بحيث يعلق توثيق الزواج على تقرير هذه المكاتب بصلاحية الزوجين من الوجهة الصحية خاصة من ناحية القدرة على الإخصاب لدى الرجل والقدرة

على الإنجاب لدى المرأة والخلو من الأمراض الوراثية والتناسلية والمعدية.

٢- العلاج من أى أمراض قبل عملية الحمل والولادة، حتى لا تتقل هذه الأمراض إلى المواليد.

٣- أهمية تعميم وتدعيم مراكز رعاية الأمومة والطفولة لرعاية الحوامل، وإجراء عمليات الولادة، ورعاية الأم والرضيع بعد الولادة، وإعطاء الطفل التحصينات أو التطعيمات التى تقيه من الأمراض والإعاقات.

٤- ضرورة حرص الأب والأم على إعطاء الأطفال التطعيمات فى الأوقات والمواعيد المناسبة.

٥- توفير خدمات الطب الوقائى ونشرها بحيث تكون فى متناول الأسر، مما يؤدى إلى انخفاض معدلات الوفيات والإعاقات لدى الأطفال والأمهات، ومن أمثلة خدمات الطب الوقائى نذكر:

أ- مراقبة الأمراض الوافدة وعلاجها.

ب- القضاء على الوبائيات.

ج- خدمات رعاية الأمومة والطفولة.

د- مكافحة مرض الإيدز.

هـ- برامج التنقيف الصحى والغذائى.

٦- أهمية تعميم وتدعيم الوحدات الصحية المدرسية وذلك لتوفير الرعاية الصحية لتلاميذ والطلاب وذلك من خلال:

- أ- تقويم صحة التلاميذ.
- ب- متابعة صحة التلاميذ.
- ج- الوقاية من الأمراض المعدية ومكافحتها.
- هـ- رعاية التلاميذ المعاقين.
- و- برامج التوعية الصحية المرتبطة بالتغذية والوقاية من الحوادث.
- ٧- حرص الأسرة على أن تكون تغذية الطفل سليمة وصحية ومناسبة من حيث النوع والكم لمرحلة نمو الطفل وعمره.
- ٨- الكشف الدورى على الشباب سواء فى المدارس والجامعات أم العمل أم النوادي، كل ستة شهور أو سنة بما يساعد فى اكتشاف الحالات المرضية فى أديارها المبكرة فى وقت غالباً ما تكون غير معروفة للمصابين بها أو لمن حولهم وفى هذه الحالة غالباً ما يكون العلاج شافياً مما يساعد فى اكتشاف الحالات المرضية فى أديارها المبكرة فى وقت غالباً ما تكون غير معروفة للمصابين بها أو لمن حولهم وفى هذه الحالة غالباً ما يكون العلاج شافياً مما يساعد على الوقاية من المضاعفات فى المريض أو انتشار المرض للآخرين إذا كان معدياً.
- ٩- الاهتمام بالتربية الجنسية العلمية للشباب، وتوعيتهم بخطورة الممارسات الجنسية غير الشرعية (الزنا واللواط) باعتبارها من أهم عوامل انتشار أمراض خطيرة منها على سبيل المثال: الإيدز والزهرى والسيلان.

خاتمة:

لعل فهمنا للشباب ومشكلاته ولكيفية الوقاية منها ما زال فى حاجة إلى مزيد من البحوث والدراسات من أجل تحقيق مزيد من المعرفة للشباب.

إن الشباب يمثل قوة للمجتمع ككل والحفاظ عليه هو حفاظ للمجتمع ككل، ووقاية الشباب من المشكلات هو ضمان قوى لتصف الحاضر وكل المستقبل.

ولقد رسم الإسلام الطريق واضحاً وحدد الحقوق بما يتعلق برعاية الشباب أو الأبناء ويمكن إجمال ذلك فى أربعة مجالات هى:

١- الأبناء نعمة من الله يتمناها الأبناء والناس وزينة الحياة الدنيا، فقال الله تعالى: "هنا لك دعا زكريا ربه قال رب هب لى من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء" وقال تعالى: " المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير أملاً".

٢- رعاية الله لهم بدءاً بالاختيار الصحيح للألم ثم الإقرار فى الرحم إلى أن يخرجوا إلى الوجود:

أ- اختيار الأم:

يقول الرسول الكريم (ﷺ) "ما معناه": تتكح المرأة لأربع : لمالها وحسبها وجمالها ودينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك"، وقال (ﷺ) أيضاً: "تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس".

ب- الإقرار في الرحم إلى الخروج إلى الوجود:

وذلك يتضح من الآية التالية:

قال الله تعالى:

{ يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإننا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلاً ثم لتبلغوا أشدكم... }

٣- المحافظة على حياة الأبناء:

قال الله تعالى:

{ ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم }

كما ضمن الإسلام للأبناء حق الرضاعة الطبيعية لوقايتهم من الأمراض الجسمية بل والنفسية، قال تعالى:

{ الوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة.. }

٤- تربية الأبناء وتعليمهم:

ويتمثل ذلك في جوانب عديدة نذكر منها الوصايا التي يقدمها القرآن على لسان لقمان: يقول الله تعالى:

{ وإذا قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم * ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن أشكر لي ولوالديك إلى المصير * وإن جاهداك على أن تشرك

بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفاً واتبع سبيل من أناب إلى ثم إلى مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون* يا بنى إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكون فى صخرة أو فى السموات أو فى الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير، يا بنى أقم الصلاة وأمر بالمعروف وأنه عن المنكر وأصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور ولا تصعر خدك للناس ولا تمش فى الأرض مرحاً إن الله لا يحب كل مختال فخور وأقصد فى مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير}.

ويقول الرسول (ﷺ): "مروا أولادكم بالصلاة لسبع سنين واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم فى المضاجع". فالرسول (ﷺ) يوجه الآباء إلى أن يغرّسوا فى أبنائهم تعاليم الدين الحنيف التى تحت على الفضائل ومكارم الأخلاق ودرء المفاسد.

ويقسم الإمام على بن أبى طالب - رضى الله عنه - مراحل سن الإنسان إلى ثلاثة أقسام فيقول: "داعب ابن سبعاً وأدبه سبعاً وصاحبه سبعاً". ويقول سيدنا عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - "علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل".

وفى ضوء الشريعة الإسلامية التى تحض على العمل، نجد أن خير علاج للتوتر فى فترة المراهقة ملء الوقت بالعمل، بل خير وقاية للشباب من الأمراض والمشكلات هو العمل.

فالعامل يشغل وقت فراغ الشاب بما يفيد وينفعه وينفع المجتمع، والعمل يسكن الغريزة الجنسية، والعمل يساهم في زيادة النضج الاجتماعي لدى الشباب، يقول الله تعالى:

{وَقُلْ أَعْمَلُوا بِمَا يَأْمُرُ اللَّهُ وَعَسَى أَنْ تَمْلِكُوا لِلَّهِ الْأَمْوَالَ وَالْأَنْفُسَ وَمَنْ أَمْوَالُهُمْ}

ويقول الرسول (ﷺ): "ما على أحدكم إذا ألح به الهم إلا أن يتقصد قوسه "أى يعمل عملاً".

وفي علاقة الجنس بالجنس الآخر حددت الشريعة الإسلامية قواعد لذلك، فيقول الله تعالى:

{ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ ذِكْرَ الْفِتْرِ بِمَا يَصْنَعُونَ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ.... }.

كذلك يقول الرسول (ﷺ): "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه له أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء" (أى وقاية).

مراجع الفصل السادس

- ١- أحمد محمد السنهورى: "المفاهيم الأساسية فى ميدان رعاية الشباب"، فى أحمد محمد السنهورى وآخرون: الخدمة الاجتماعية مع الشباب (القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٩٤) ص ٤٥.
- ٢- أحمد زكى بدوى: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٢) ص ٢٨٢.
- 3- Michael Mann (ed.): **Macmillan Student Encyclopedia of Sociology** (London: Macmillan Press, 1987) P.258.
- ٤- محمد عاطف غيث (تحرير ومراجعة): قاموس علم الاجتماع (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩) ص ٣٠١.
- ٥- الفاروق زكى يونس: الخدمة الاجتماعية وقضايا الأمن الاقتصادى، المؤتمر العلمى الثامن لكلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، القاهرة: ١٦ - ١٨ مارس ١٩٩٥، ص ٧.
- 6- A. Maslow: **Motivation and Personality** (N.Y: Harper & Row, 2nd. Ed, 1970) P.25.
- 7- Loc.Cit.
- 8- A. Maslow: **Op.Cit**, PP. 30 – 35.
- 9- Duan Schultz: **Growth Psychology** (N.Y: D.Van Mostrand Co., 1977).
- ١٠- محمد خالد الطحان: مبادئ الصحة النفسية (دبى: دار القلم، ط ٣، ١٩٩٢).

11-Louise C. Johnson & Charles L. Schwartz: **Social Welfare: A Response to Human Need** (Boston: Allyn & Bacon, 1991) PP. 3- 5.

١٢- مدحت محمد أبو النصر: "مشكلات الشباب المصري"، في أحمد السنهوري وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص ص ٩٥ - ٩٦.

13-Webster's New Collegiate Dictionary (U.S.A., Merriam Co., 1979). P.28. See also Robert K, Merton: **Social Theory and Social Structure** (N.Y: The Press, 1957).

١٤- محمد خالد الطحان: مرجع سبق ذكره، ص ٩٢.

١٥- مدحت محمد أبو النصر: "مشكلات الشباب المصري"، في أحمد السنهوري وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص ص ٩٦ - ١٠٤.

16-Max Siporin: **Introduction to Social Work** (N.Y: Macmillan Publication Co., Inc., 1975) P.22.

17-H.P. Fairchild: **Dictionary of Sociology and Related Sciences** (U.S.A: Little Field & Adams Co.1975) P.234.

18-Neil Dilber & Harry Specht: **Dimensions of Social Welfare Policy** (New Jersey: Prentice Hall, Inc., 1974) PP. 50 - 55.

19-Nathan E.Cohen (ed.): **Social Work and Social Problems** (N.Y: N.A.S.W., 1964) pp. ix - xiv.

٢٠- انظر: ترجمة كاملة للنموذج في: مدحت محمد أبو النصر: "نموذج تحليل المشكلات الاجتماعية، مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، العدد ٣١، السنة التاسعة، القاهرة: يناير ١٩٨٥، ص ص ٨١ - ٨٥.

21-Robert Perlman & Arnold Gurin: **Community Organization and Social Planning** (N.Y: The Council on Social Work Education, 1972). PP. 55-57.

٢٢- مدحت محمد أبو النصر: الخدمة الاجتماعية الوقائية (دبي: دار القلم، ١٩٦٦) ص ص ١٤٧-١٤٨.

23-Martin Bloom: **Primary Prevention the Possible Science** (New Jersey: Prentice – Hall, Inc., 1981) PP 49-53.

24-Lewayne D.Gilchrist, Steven Paul Schinke & Bety Jean Blythe: "Primary Prevention Services for Children and youth" **Children & Youth Services Review**, Vol. 1, 1979, pp. 379 – 391.

انظر: ترجمة كاملة لهذا النموذج في: مدحت محمد أبو النصر: "الخدمة الاجتماعية الوقائية"، مرجع سبق ذكره، ص ص ١٩٧ – ٢٠١.

٢٥- مدحت محمد أبو النصر: "الخدمة الاجتماعية الوقائية"، مرجع سبق ذكره، ص ص ٣٩-٥٣.

٢٦- إبراهيم مذكور: المعجم الوجيز (القاهرة: مجمع اللغة العربية، ١٩٨٠) ص ٦٧٩. المعجم الوسيط (بيروت: دار الحضارة العربية، ١٩٧٥) ص ١٣١٠ – ١٣١١.

27-Oxford: **English Arabic Reader 's Dictionary** (Oxford: 1980) P.533. Webster's New World Dictionary, (Op. Cit, P.473.

٢٨- انظر: حكومة الشارقة: ندوة حقوق المعوقين (الشارقة: دائرة الثقافة والإعلام ومدينة الشارقة للخدمات الإنسانية، ١٩٩٤) ص ١٦٨.

29-H.P. Bowker: **Education for Primary Prevention in Social Work** (N.Y: Council on Social work Education, 1983) Introduction.

Robert Barker: **The Social Work Dictionary** (N.Y.: N.A.S.W., 1987) P.124.

٣٠- سعد مسفر القعيب: **الخدمة الاجتماعية والمدرسة - منهج وتطبيق** (الرياض: دار المريخ، ١٩٨٦) ص ٣١.

31- See: P.L Brantingham & F.L. Faust: **A Conceptual Model of Prevention** (N.Y.: 1976) PP. 284 - 296.

Robert Barker: **Op.Cit**, P.125.

P. Marting Bloom. "Prevention", **Encyclopedia of Social Work**, Silver Spring Maryland: N.A.S.W., Vol.2, 18th ed., pp. 303- 310.

٣٢- مدحت محمد أبو النصر: "دور الأسرة في الوقاية من الإعاقة"، ورشة العمل التدريبية حول الرعاية الأسرية للطفل المعاق، المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، الشارقة: ١١ - ١٥ نوفمبر ١٩٩٥، ص ٦.

٣٣- مدحت محمد أبو النصر: **الخدمة الاجتماعية الوقائية**، مرجع سبق ذكره، ص ص ٤٩ - ٥٢.

٣٤- المرجع السابق: ص ص ١٤٥ - ١٤٨.

٣٥- المرجع السابق: ص ص ١٣١ - ١٣٢.

٣٦- المرجع السابق: ص ص ١١٣ - ١١٤.

37- Michell Duncan: A Dictionary o Sociology (London: Rutledge& Kegan Paul, 1975) P.55.

٣٨- السيد على شتا: علم الاجتماع الجنائي (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٧) ص ١٧.

٣٩- انظر: مدحت محمد أبو النصر: "دور مهنة الخدمة الاجتماعية فى مشكلة انحراف الأحداث"، ندوة انحراف الأحداث، مجلس آباء منطقة أبو ظبى التعليمية وجمعية الحقوقيين، أبو ظبى ٢٠ مايو ١٩٩٥، ص ص ١ - ٢٢.

٤٠- انظر على سبيل المثال: ظاهرة جناح الأحداث فى مجتمع الإمارات، سلسلة الدراسات الاجتماعية رقم (١)، جمعية الاجتماعيين، الشارقة: ١٩٨٧.

مدحت محمد أبو النصر وراشد محمد راشد: رعاية الأحداث الجانحين فى الإمارات العربية المتحدة (صندوق التكافل الاجتماعى، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ١٩٩٦) الفصل الرابع.

٤١- انظر: مدحت محمد أبو النصر: الدفاع الاجتماعى، مرجع سبق ذكره.
٤٢- انظر: عبد الله بن أحمد قادى: "دور المسجد فى التربية والتعليم وعلاج انحراف الأحداث"، الندوة العلمية معالجة الشريعة الإسلامية لمشاكل انحراف الأحداث، المركز العربى للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض: ١٤٠٧هـ، ص ص ٢٣٥ - ٣٥٠.

٤٣- انظر: محمد سلامة غبارى: الإيمان (الإسكندرية المكتب الجامعى الحديث، ١٩٩١).

هاني عرموش: المخدرات (بيروت: دار النفائس، ١٩٩٣).

فؤاد بسيوني: ظاهرة انتشار وإدمان المخدرات (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٨).

٤٤- مدحت محمد أبو النصر: الدفاع الاجتماعي، مرجع سبق ذكره.

٤٥- منير البعلبكي: قاموس المورد إنجليزي/عربي (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٦) ص ص ٢٥٦ - ٢٥٧.

إلياس انطوان وأدوار إلياس: القاموس العربي إنجليزي/عربي (بيروت: دار الجيل، ١٩٨٨) ص ١٩٣، ص ١٩٧.

46- World Peace and Vocational Rehabilitation, New York: United Nations, 1978, pp. 2 - 3.

47- WHO: Programs and Policy for Disability Prevention and Rehabilitation (Geneva: WHO Document A29/Inf.Dec.1, 1976) pp. 1-3.

٤٨- انظر: مدحت محمد أبو النصر وأحمد عبد العزيز النجار: الرعاية الاجتماعية في الإمارات العربية المتحدة: الماضي والحاضر والمستقبل (العين: مكتبة الفلاح، ١٩٩٦) ص ص ٣١ - ٣٢ و ص ص ١١٦ - ١٢٠، ص ١٣٩.

٤٩- مدحت محمد أبو النصر: "دور الأسرة في الوقاية من الإعاقة"، مرجع سبق ذكره، ص ص ١٠ - ١١.

٥٠- انظر: غسان شحرور: "الحوادث عند الأطفال"، مجلة المنال، مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية، العدد ٨٥، مارس ١٩٩٥، ص ٢٨.

WHO: The Role of Research Accidents in Childhood and Adolescence (Geneva: WHO Publications, 1991) P.15.

٥١- مدحت محمد أبو النصر: "العنف فى برامج الأطفال"، مجلة الشروق،

العدد ١٦٦، يونيو ١٩٩٥، ص ٨٠.

٥٢- مدحت محمد أبو النصر: "دور الأسرة فى الوقاية من الإعاقة"، مرجع

سبق ذكره، ص ص ١٥ - ١٦.

٥٣- فوزى على جاد الله: الصحة العامة والرعاية الصحية (القاهرة: دار

المعارف، ط ٥، ١٩٨٥) ص ١٣.

٥٤- الآية ٣٨ من سورة آل عمران، القرآن الكريم.

٥٥- الآية ٤٦ من سورة الكهف، القرآن الكريم.

٥٦- الأحاديث النبوية الشريفة.

٥٧- الآية ٥ من سورة الحج، القرآن الكريم.

٥٨- الآية ١٥١ من سورة الأنعام، القرآن الكريم.

٥٩- الآية ٢٢٣ من سورة البقرة، القرآن الكريم.

٦٠- الآيات ١٣ إلى ١٩ من سورة لقمان، القرآن الكريم.

٦١- الآية ١٠٥ من سورة التوبة، القرآن الكريم.

٦٢- الآيات ٣٠ إلى ٣١ من سورة النور: القرآن الكريم.

٦٣- لمزيد من التفاصيل: انظر: مدحت محمد أبو النصر: "الوقاية فى

الإسلام، جريدة الخليج، الشارقة، العدد ٦١٨١، الموافق ١٩ ابريل

١٩٩٦، ص ١٤.

الفصل السابع

استراتيجيات في مجال حماية أطفال الشوارع

- رؤية مستقبلية للمساهمة في التصدي لمشكلة أطفال الشوارع في مصر .
- استراتيجية المشروع العربي لأطفال الشوارع.
- الاستراتيجية العربية لحماية أطفال الشوارع.
- مراجع الفصل السابع.

استراتيجيات فى مجال حماية أطفال الشوارع

رؤية مستقبلية للمساهمة فى التصدي

لمشكلة أطفال الشوارع فى مصر

نحاول فى هذا المبحث تقديم رؤية مستقبلية للمساهمة فى التصدي لمشكلة أطفال الشوارع فى مصر، وسنضع هذه الرؤية فى شكل بنود مترابطة ومكملة لبعضها البعض كالتالى :

١- الأهداف Goals :

١- رفع الوعى العام وعلى كافة المستويات بالظروف الصعبة التى يعيشها أطفال الشوارع والأسباب الاقتصادية والاجتماعية وراء هذه الظاهرة وهذا بدوره سيساهم فى تحقيق فهم أفضل لمشكلاتهم وتغيير صورتهم فى أذهان العامة ورجال الأمن وأجهزته والسعى لتحويل هذا الوعى إلى عمل إيجابى وبناء ويستهدف العمل التوعوى المجتمع والرأى العام، والأسر ومعلمى ومدراء المدارس والأخصائيين الاجتماعيين والنواب البرلمانين ورجال الأمن والقضاء والجهات المسئولة عن وضع السياسات وخطط التنمية (Rane : 2001 pp. 13-14).

٢- زيادة دعم جهود المؤسسات الحكومية والجمعيات الأهلية العاملة فى مجال رعاية أطفال الشوارع ويمكن تحقيق ذلك من خلال عدة وسائل نذكر منها :

أ- تقديم المنح المطلوبة لدعم مبادرات هذه المؤسسات والجمعيات.

ب- توفير برامج التدريب المناسبة للعاملين فى هذه المؤسسات والجمعيات.

ج- توفير المناخ التعاونى بين هذه المؤسسات والجمعيات من أجل مزيد من التنسيق وتبادل الموارد والخبرات.

د- تشجيع عملية التشبيك Networking بين الجمعيات الأهلية العاملة فى المجال.

هـ- وضع أسس منهجية وأدلة عملية ليستهدى بها العاملون فى هذه المؤسسات والجمعيات.

٢- الاستراتيجيات Strategies

١- مناصرة قضية أطفال الشوارع على مستوى متخذى القرار السياسى، وذلك من خلال عدة محاور نذكره منها :

أ- تسليط الضوء على السياسات الاقتصادية التى تساهم فى إيجاد واستمرار مشكلة أطفال الشوارع.

ب- تسليط الضوء على السياسات الاجتماعية التى تساهم فى إيجاد واستمرار مشكلة أطفال الشوارع (: Child Hope p.3 . 2002).

٢- إن أطفال الشوارع يمثلون مشكلة تتطلب تدخل كافة المهن والعلوم من أجل التصدى لهذه المشكلة، مع التأكيد على أهمية تكامل الجهود الدولية والإقليمية والحكومية والأهلية المبذولة لمواجهة المشكلة بشكل فعال (Blananon : 1989 , pp 4-5)

٣- دعم المؤسسات الحكومية والجمعيات الأهلية التي تهتم بالطفولة بصفة عامة والأطفال في مرحلة ما قبل الشارع بصفة خاصة.

٤- دعم الأنشطة والخدمات الوقائية العلاجية المقدمة لأطفال الشوارع من قبل المؤسسات الحكومية والجمعيات الأهلية.

٥- إنشاء قاعدة معلومات تحتوى على كل ما يتعلق بمشكلة أطفال الشوارع في مصر، مثل : حجم المشكلة، البحوث والدراسات المتعلقة، المؤسسات الحكومية والجمعيات الأهلية العاملة في المجال ن تجارب رائدة ن البرامج التدريبية المتصلة الأدلة التدريبية المتوفرة، المنظمات المانحة سواء الدولية أو الإقليمية أو المحلية المهمة، ويقترح أن يتولى المجلس القومى للطفولة والأمومة أو وزارة الشؤون الاجتماعية (الإدارة العامة للدفاع الاجتماعي) القيام بهذه المهمة.

٣- المداخل : Approaches

أ- المدخل التنموى : Developmental

ومن محاور المدخل التنموى نذكر :

١- الإقرار بأن تجفيف منابع تشرد الأطفال وانحدارهم إلى الشارع هو العلاج الناجع لهذه المشكلة، وذلك من خلال تنمية المجتمعات والارتقاء بخدمات التعليم والصحة والغذاء والأمن.

٢- دعم المشروعات والأنشطة التنموية والخدمية الموجهة للفئات الاجتماعية الأقل خطا في التنمية والمناطق

العشوائية والفقيرة والهامشية والطرفية في المدينة من مناطق أنها أكثر الناطق تفريخاً لمشكلة أطفال الشوارع.

٣- دعم وتشجيع الصندوق الاجتماعي للتنمية والبدء في تأسيس بنوك للفقراء.

٤- تعزيز قدرات الجمعيات الأهلية، وخاصة التي تساعد الأسر الفقيرة من خلال مشروعات إدراج الدخل لها.

ب- المدخل الوقائي Preventive :

ومن محاور المدخل الوقائي نذكر :

١- الرصد والاستشعار المبكر للأسر في الظروف الصعبة، التي لو تركت دون تدخل سريع لانحدر أطفالها حياة الشارع أو أصبحوا عرضة لمشكلات اجتماعية مماثلة.

٢- رفع وعي الأسر والمؤسسات الحكومية والجمعيات الأهلية المعنية بالطفل (خاصة تلك القائمة في مناطق تفريخ المشكلة) باحتياجات الطفل الاجتماعية والتربوية والنفسية والمادية وكيفية التعامل الأمثل في هذه المناطق.

٣- تدعيم وتمكين الأسر في الظروف الاقتصادية الصعبة من الوفاء بالتزاماتها المختلفة نحو أطفالها وذلك من خلال على سبيل المثال :

- مساعدتهم على الانضمام إلى المشروعات المولدة للدخل
- مثل : الأسر المنتجة ومشروعات الصناعات الصغيرة.

○ الحصول على التكافل الاجتماعي سواء من قبل الحكومة في شكل الضمان الاجتماعي أو من قبل الجمعيات الأهلية التي تقدم الإعانات التي لا ترد أو القروض التي يتم تسديدها بشروط ميسرة وبفائدة بسيطة أو بدون.

٤- إعادة تفعيل أشكال الدعم والتدخل الأسري لحل المشكلات والأزمات الأسرية بواسطة الأقارب والمجتمعات المحلية ومكاتب التوجيه والاستشارات الأسرية والجمعيات الأهلية المعنية بالخلافات الأسرية، وذلك صيانة لكيان الأسرة وضمان استقرارها واستقرار أطفالها.

ج- المدخل العلاجي : Therapeutically

ومن محاور المدخل العلاجي نذكر :

- ١- زيادة مراكز الاستقبال النهارية لأطفال الشوارع.
- ٢- زيادة دور الإيواء المؤقت لأطفال الشوارع.
- ٣- زيادة برامج الرعاية الاجتماعية والنفسية المقدمة لأطفال الشوارع.
- ٤- زيادة برامج محو الأمية لأطفال الشوارع.
- ٥- زيادة برامج الرعاية الصحية لأطفال الشوارع.
- ٦- زيادة برامج التدريب المهني (الحرفي) لأطفال الشوارع.

٧- إعطاء اهتمام أكبر بعملية تشغيل أطفال الشوارع، نظراً لأهمية العمل للإنسان بصفة عامة، وكمدخل لتصحيح مسار هؤلاء الأطفال.

٨- بذل مزيد من الجهود لإعادة دمج أطفال الشوارع مع أسرهم مرة أخرى.

٩- زيادة برامج مساعدة أسر أطفال الشوارع وخاصة مشاريع زيادة الدخل كجزء من عملية جمع الشمل بين الأسرة وطفل الشارع.

نخلص مما تقدم إلى أن مشكلة أطفال الشوارع في مصر تحتاج إلى مزيد من الرعاية والاهتمام، لكونها مشكلة آخذة في الزيادة، فالأعداد المقدرة لأطفال الشوارع في مصر لا يستهان بها، بل إنه من المتوقع — نظراً لاستمرار العوامل المؤدية على المشكلة زيادة هذه الإعداد، إذا لم تتخذ خطوات إيجابية نحو التصدي لهذه المشكلة، ولا بد من أن تضافر الجهود الدولية والعربية والقطرية سوء كانت حكومية أو أهلية وزيادتها في هذه الخصوص.

استراتيجية المشروع العربي لأطفال الشارع

أهداف المشروع :

- يهدف المشروع العربي لأطفال الشارع لحماية ورعاية فئة أطفال الشارع والوفاء بحقوقهم المنصوص عليها في اتفاقية حقوق الطفل.
- في نطاق هذا الإطار العام، ومن خلال الدور الذي سيضلع به المجلس تجاه أطفال الشارع يهدف المجلس لتحقيق الأهداف التالية:
- ١- خلق وعي عام وعلى كل المستويات (الأسرة، الرأي العام، الأجهزة والمؤسسات المعنية بوضع السياسات والخطط الاقتصادية والاجتماعية...الخ) بالظروف التي يعيشها أطفال الشارع والأسباب الاقتصادية والاجتماعية وراء هذه الظاهرة.
- ٢- المساهمة في بناء مؤسسات حكومية وغير حكومية (أهلية) قادرة على التعامل مع مشكلة أطفال الشارع بفاعلية وكفاءة عالية.
- ٣- دعم الجهود الرامية إلى معالجة أسباب انحدار الأطفال إلى مستوى حياة الشارع.
- ٤- دعم الجهود الرامية لحماية ورعاية فئة أطفال الشارع وإعادة اندماجهم في المجتمع بالصورة الطبيعية المثلى.

محاور استراتيجية المشروع :

- استراتيجية تنفيذ المشروع العربي لأطفال الشارع نعى بها المبادئ والموجهات العامة التي تحكم أساليب تنفيذ المشروع وتحقيق غاياته خاصة على المدى البعيد.

- تعتمد استراتيجية تنفيذ المشروع العربى لأطفال الشارع على محاور استراتيجية أربعة هي:

- ١- بناء القدرات التنفيذية للمؤسسات المشاركة فى المشروع.
 - ٢- دعوة وتحفيز الحكومات والمجتمعات العربية ومنظمات المجتمع المدنى للاضطلاع بمسئولياتها تجاه فئة أطفال الشارع.
 - ٣- دعم الجهود الرامية لتقديم أفضل الخدمات الأساسية لفئة أطفال الشارع وأسرهـم.
 - ٤- إشراك أطفال الشارع وأسرهـم فى صياغة أهداف وتنفيذ الأنشطة القطرية بما يتماشى مع قدراتهم ويمكنهم من التعبير عن همومهم وتطلعاتهم ويساهم فى تمكينهم من إعادة توجيه حياتهم.
- مبررات اختيار محاور الاستراتيجية:

- ١- بناء القدرات التنفيذية للمؤسسات المشاركة فى المشروع: على الرغم من أن تاريخ ظاهرة أطفال الشارع فى بعض الدول العربية المعنية بهذا المشروع قد ناهز العشرين عاماً، إلا أن التصدى لها بشكل مؤسسى متواتر مازال ضعيفاً، يعزى هذا إلى أن التصدى لظاهرة أطفال الشارع ظل بصورة أساسية محصوراً فى أنشطة مؤسسات المجتمع المدنى (أو ما يعرف بالمنظمات غير الحكومية) والتي اتسم معظمها بعدم الاستدامة والاستقرار المؤسسى لأسباب تتعلق إما بالتمويل أو الإدارة أو التشريعات والسياسات الحكومية التى تحكم عمل هذه المؤسسات.

ولقد نتج عن عدم الاستدامة والاستقرار المؤسسي فقدان أو ضعف فعالية البرامج والأنشطة الموجهة لخدمة أطفال الشارع، إضافة لإهدار في الجهود المبذولة وعدم وجود آليات للربط بين المؤسسات العاملة في هذا المجال بما يعزز عملية التراكم المعرفي واستفادة الدول والمؤسسات العربية من تجارب بعضها البعض.

٢- دعوة وتحفيز الحكومات والمجتمعات العربية ومنظمات المجتمع المدني للإطلاع بمسئولياتها تجاه فئة أطفال الشارع: مازال دور الحكومات في الدول العربية التي يعيش بعض أطفالها في الشارع ضعيفاً من حيث التدخل لحماية ورعاية حقوق هذه الفئة من الأطفال، بل إن الاتجاه العام لدى بعض المسؤولين الحكوميين إما إنكار وجود أطفال يعيشون في الشارع أو تجاهل وجودهم، كما أن دور المجتمعات المحلية في الدول العربية مازال يحتاج للكثير من تفعيل .

إذ أن عدم معرفة كثير من أفراد المجتمع بالأسباب الكامنة وراء انحدار هؤلاء الأطفال إلى مستوى حياة الشارع جعلهم أقل تعاطفاً وتفهماً مع قضية هؤلاء الأطفال، بل إن الغالبية من أفراد المجتمعات العربية الذين لم تتوافر لديهم المعرفة بقضية أطفال الشارع عادة ما يميلون إلى إلقاء اللوم على الأطفال أنفسهم باعتبار أنهم أطفال متمردون على سلطة ورعاية والديهم وأنهم منحرفون بالفطرة .

كما يمكن اعتبار ضعف تمويل المجتمعات العربية لأنشطة المؤسسات غير الحكومية العاملة في مجال حماية ورعاية أطفال الشارع مؤشراً لضعف أو انعدام تفاعل هذه المجتمعات مع هذه القضية الاجتماعية

المهمة، كما أن عدد المؤسسات غير الحكومية الفاعلة في مجال حماية ورعاية أطفال الشارع في الوطن العربي ما زال محدوداً ولا يفي بتلبية احتياجات هذه الفئة من الأطفال، لذا فإننا نحتاج إلى دعوة وتحفيز الحكومات والمجتمعات العربية ومنظمات المجتمع المدني للإطلاع بمسئولياتها تجاه فئة أطفال الشوارع.

٣- دعم الجهود الرامية لتقديم أفضل الخدمات الأساسية لفئة أطفال الشوارع وأسرهم: أطفال الشارع في الوطن العربي يعانون من نقص حاد في الخدمات الأساسية من غذاء وعلاج وتعليم وحماية من سوء المعاملة والاستغلال ورعاية من قبل أشخاص راشدين ومسؤولين، وبينما تسعى العديد من المؤسسات لتقديم بعض من هذه الخدمات لأطفال الشارع، إلا أنه ما زالت هذه الخدمات المقدمة تعاني من قلة الكم وتدنى النوع وعدم تلبيتها للاحتياجات الأساسية لطفل الشارع.

٤- إشراك أطفال الشارع وأسرهم في صياغة أهداف وتنفيذ الأنشطة القطرية بما يتماشى مع قدراتهم ويمكنهم من التعبير عن همومهم وتطلعاتهم ويساهم في تمكينهم من إعادة توجيه حياتهم: ما زالت الغالبية العظمى من البرامج والأنشطة الموجهة لخدمة أطفال الشارع وأسرهم تدار بصورة فوقية من قبل القائمين عليها من دون إشراك مناسب وفعال للفئات المستهدفة الأمر الذي نتج عنه ضعف الشعور بامتلاك هذه البرامج والانتماء لها من قبل المستهدفين، كما أفقدهم فرصة المشاركة الفاعلة التي من شأنها بناء قدرات المستهدفين وتمكينهم من إعادة السيطرة في شئونهم وحياتهم وتوجيهها بالشكل اللائق.

غايات الاستراتيجية:

تهدف استراتيجية تنفيذ المشروع العربى لأطفال الشارع بمحاورها الأربعة ومن خلال التكامل مع أهداف المشروع وأنشطته لتحقيق الغايات التالية:

١- تعزيز البناء المؤسسى للمنظمات الحكومية وغير الحكومية لضمان فعاليتها واستدامتها، وذلك من خلال تدريب الكوادر الإدارية والتنفيذية لهذه المؤسسات.

٢- خلق مناخ مواتٍ للعمل والتعاون بين الأطراف المعنية بقضية أطفال الشارع (مؤسسات حكومية وغير حكومية والمجتمعات المحلية) من خلال صياغة وتنفيذ سياسات وتشريعات حكومية إيجابية وبناءة كبديل لكثير من السياسات والتشريعات الحكومية الحالية التى تحد من فعالية المنظمات غير الحكومية.

٣- رفع درجة التكامل والتناغم بين المؤسسات الحكومية المسئولة عن السياسات العامة والقضايا الكلية وبين المنظمات غير الحكومية ذات القدرة على العمل المباشر مع أطفال الشارع وأسرهم.

٤- رفع درجة وعى وتفاعل أفراد المجتمع بقضية أطفال الشارع والظروف التى يعيشونها بحيث تتحرك القوى والإمكانات المجتمعية المحلية لدعم وتمويل البرامج الموجهة لحماية ورعاية أطفال الشارع.

٥- تمكين أطفال الشارع من الاستفادة من الخدمات الأساسية العامة (مثل الخدمات الصحية) بقدر الإمكان وتوفير الخدمات الخاصة بهم متى تعذر وصولهم أو استفادتهم من الخدمات العامة (مثل التعليم).

٦- توفير الغذاء والكساء المناسبين لأطفال الشارع حسب متطلبات وظروف وضعهم.

٧- توفير الحماية القانونية لأطفال الشارع، وذلك من خلال إعادة النظر في بعض التشريعات المعمول بها في عدد من الدول والتي تعتبر الطفل المتواجد بالشارع مارقاً عن سلطة والديه دون التحقق من وفاء الوالدين بمسئولياتهم تجاه الطفل.

٨- إشراك أطفال الشارع وأسرهم في صياغة وتنفيذ الحلول المقدمة لهم بما يضمن شعورهم بامتلاك تلك المبادرات والحلول وإعادة ثقتهم بأنفسهم وبناء مهاراتهم وقدراتهم النفسية وتمكينهم من إعادة السيطرة على حياتهم وتوجيهها إلى المسار الصحيح.

٩- ضمان استدامة وفعالية المؤسسات التي تقوم بحماية ورعاية فئة أطفال الشارع.

١٠- خلق قنوات لتبادل المعارف والمهارات والتكامل فيما بين المؤسسات العربية المهتمة بقضية أطفال الشارع.

الترابط والتكامل بين أهداف وأنشطة واستراتيجية المشروع

الأهداف	الاستراتيجية المطلوبة لتحقيق الهدف	أهم الأنشطة الرئيسية التي تربط تحقيق كل هدف بالاستراتيجية المقابلة
خلق وعي عام على كل المستويات (الأسرة، الرأي العام، الأجهزة والمؤسسات المعنية لوضع السياسات والخطط الاقتصادية، الخ) بالظروف التي يعيشها أطفال الشارع والأسر بسبب الاقتصـادية والاجتماعية وراء هذه الظاهرة.	دعوة وتحفيز الحكومات والمجتمعات العربية ومنظمات المجتمع المدني للاضطلاع بمسئولياتها تجاه فئة أطفال الشارع.	<p>١- التواصل والعمل مع المجالس الوزارية بجامعة الدول العربية بعرض ووضع سياسات إعلامية تهدف لتوعية أفراد المجتمع بمشكلة أطفال الشارع وتعتمد دعمهم للتعاون في حل هذه المشكلة في الدول العربية عامة والدول المشاركة في المشروع بصورة خاصة.</p> <p>٢- الاتصال المباشر بالوزارات المعنية (مثل الشؤون الاجتماعية والإعلام) في الدول المشاركة في المشروع لتفعيل دور المؤسسات الحكومية.</p> <p>٣- إصدار نشرات دورية تهدف إلى توعية المسؤولين الحكوميين.</p> <p>٤- طرح نسبة أطفال الشارع والأسباب الاقتصادية والاجتماعية الكامنة وراء هذه المشكلة وما يعانيه هؤلاء الأطفال من إهمال واستغلال وسوء معاملة للتداول في الجامعات والمنتديات العلمية والثقافية بنية خلق وعي وإتاحة الفرص لطرح آراء وتصورات جديدة للتعامل مع مشكلة أطفال الشارع.</p> <p>٥- دعوة وتشجيع المنتجين والمخرجين السينمائيين والإذاعيين لإنتاج وتوزيع مواد مرئية ومسموعة لتسليط الضوء على فئة أطفال الشارع وظروفهم ومعاناتهم.</p>

<p>١- تشجيع إنشاء لجان أهلية مرغوبة على المستوى المحلي.</p> <p>٢- تحريك وتفعيل المجتمعات المدنية ومؤسساتها الخيرية والتجارية للمساهمة في تمويل المشاريع والخدمات الوقائية والعلاجية التي تستهدف أطفال الشارع وأسرهم.</p> <p>٣- خلق آلية تواصل وتنسيق بين الدول العربية ومؤسساتها ذات الصلة بالعمل مع أطفال الشارع من أجل تبادل الخبرات والتجارب.</p> <p>٤- إعداد مجموعة من الأدلة الإرشادية لإعانة المؤسسات المشاركة في المشروع على القيام بوظائف التحليل والتخطيط والتنفيذ المتعلقة بالبرامج والخدمات الموجهة لأطفال الشارع وأسرهم بكفاءة وفعالية عاليتين.</p> <p>٥- إقامة دورات تدريبية لمختلف التخصصات المتعلقة مع أطفال الشارع وأسرهم في القطاعين الحكومي والأهلي.</p> <p>٦- دعوة ومساعدة المؤسسات الحكومية المسؤولة عن تنسيق عمل المنظمات غير الحكومية لكي تكون أكثر إيجابية وتقديراً ودعماً للجهود غير الحكومية وأن يتبعد عن المركزية وعن تقييد وتحجيم دور المنظمات غير الحكومية.</p>	<p>بناء القدرات التدريبية للمؤسسات المشاركة في المشروع.</p>	<p>المساهمة في بناء مؤسسات حكومية وغير حكومية (أهلية) قادرة على التعامل مع مشكلة أطفال الشارع بفاعلية وكفاءة عالية.</p>
<p>١- دعوة نقابات المحامين والنساء وطلبة كليات الحقوق والمؤسسات العربية المهمة بحقوق الإنسان والطفل لفتح حوار يهدف إلى ترقية بعض التشريعات المعمول بها في كثير من الدول العربية المتعلقة بتعريف التشرد والعقوبات والتدابير الخاصة بالمتشردين وضرورة التمييز بين التشرد كعمل اختياري وبين التشرد المفروض على الطفل.</p>	<p>دعم الجهود الرامية لتقديم أفضل الخدمات الأساسية لفئة أطفال الشارع وأسرهم.</p>	<p>دعم الجهود الرامية لحماية ورعاية فئة أطفال الشارع وإعادة اندماجهم في المجتمع بالصورة الطبيعية المثل.</p>

<p>٢- نشر مبادئ اتفاقية حقوق الطفل بين القائمين على إصدار تنفيذ القوانين و التشريعات المتعلقة بالتشرد و أطفال الشارع لضمان معاملتهم لهذه الفئة من الأطفال (وكل الأطفال) بشكل يحترم حقوقهم ويحفظ كرامتهم.</p> <p>٣- دعوة وتشجيع المصندين الاجتماعيين وخدمات الزكاة لتحويل برامج إعادة تأهيل أسر أطفال الشارع بغرض إعادة دمج الأطفال مع أسرهم.</p> <p>٤- توليهم الاهتمام النفسي والمالي للبرامج الخدمية الأساسية الموجهة للأطفال الشارع.</p>	<p>إشراك أطباء النفس وجميع المهنيين في معالجة أهداف وخطط الإسكانية التي ينفذها بسلامة مع أسرهم ويمكنهم من التعبير عن همومهم وتطلعاتهم. ويساهم في تحسين نوعية حياتهم.</p>	
<p>١- تشجيع الدراسات التحليلية والتقنية للسياسات الكلية (بما في ذلك برامج إعادة الهيكلة وخفض الإنفاق الحكومي على الخدمات الأساسية والمصطفية) مع طرح بدائل عملية تضمن كرامة المواطن وتفي بأهداف السياسات الاقتصادية الكلية.</p> <p>٢- دعوة وتشجيع المصندين الاجتماعيين وخدمات الزكاة للمساهمة بالمجتمعات الفقيرة وذات الظروف العرجة التي عادة ما يلحدر أطفالها إلى مستوى حياة الشارع.</p>	<p>دعوة وتحفيز الخريجات والمجتمعات العربية ومطابخها المجتمعية للمساهمة في العمل مع الجمعيات الخيرية التي تهتم بالأسرة الفقيرة. وتشجيعهم على إشراك أهداف وتقليد الأنشطة التي يمكنهم من التمتع بها بسلامة مع أسرهم ويمكنهم من التعبير عن همومهم وتطلعاتهم. ويساهم في تمكينهم من معالجة فقرهم. حياتهم.</p>	<p>دعم الجهود الرامية لمعالجة أسباب انحدار الأطفال إلى مستوى حياة الشارع.</p>

الاستراتيجية العربية لحماية أطفال الشوارع

١- الهدف العام:

إعادة دمج أطفال الشوارع وتمكينهم من المشاركة في المجتمع.

٢- توجهات الاستراتيجية:

في معظم الأحيان تقدم الخدمات لتلبية الاحتياجات المادية لأطفال الشوارع بينما يتم تجاهل الاحتياجات العاطفية والنفسية، وعلاوة على ذلك فإن أعداد محدودة للغاية من أطفال الشوارع هي التي تستطيع الحصول على الخدمات التي تقدمها المنظمات الحكومية وغير الحكومية، ويرجع ذلك إما لعدم معرفتهم بوجودها أو لعدم الثقة في تلك المنظمات أو لأن تلك الخدمات لا تستجيب لاحتياجاتهم الخاصة.

ومن الضروري الاهتمام بالصحة العقلية والنفسية لأطفال الشوارع وتوعيتهم بأضرار المخدرات والأمراض المنقولة جنسياً، وإكسابهم الثقة بالنفس واحترام الذات من خلال المشاركة والتعليم عن طريق النظير للنظير، وتهدف هذه الاستراتيجية إلى الوصول للأطفال في أماكن تواجدهم بالشارع وإلى فهم احتياجاتهم ومحاولة الاستجابة لتلك الاحتياجات، وتعتبر المشاركة أحد أهم عناصر الدمج.

لذلك فإن وجود كوادر مدربة للتعامل مع أطفال الشوارع بحرفية وكفاءة يعتبر أحد المكونات الرئيسية لمواجهة المشكلة، إن لم يكن أكثرها أهمية، ويعتبر بناء قدرات العاملين في هذا المجال أحد العناصر الهامة لتحقيق أهداف هذه الاستراتيجية، وينطوي هذا على القدرة على كسب ثقة

الأطفال وتطوير فهمهم للمشكلة، كما ينطوي على ضرورة مشاركتهم في صياغة الحلول من جانب وعلى تحقيق إعادة دمجهم في المجتمع من جانب آخر.

ما زالت معظم البرامج الحكومية تتعامل مع مشكلة أطفال الشوارع باعتبارها أحد أشكال الجنوح، ولا تحاول معالجة الأسباب الكامنة وراء المشكلة كما أنها لا تنظر إلى هؤلاء الأطفال كضحايا يحتاجون الحماية.

ومن المهم في هذا السياق توجيه الجهود لدعم صياغة قوانين تهدف إلى حماية حقوق أطفال الشوارع عن طريق توفير الرعاية وإعادة دمج الأطفال في المجتمع، كما ينبغي توفير المساعدة القانونية المجانية للأطفال، ومن المهم أيضاً صياغة وتنظيم برامج تدريب ملائمة حول حقوق الطفل لكل من رجال الشرطة والبرلمانيين.

يتسم موقف الرأي العام العربي تجاه أطفال الشوارع بالسلبية الشديدة على كافة المستويات، وسوف يتم تصميم استراتيجيات اتصال إعلامية لضمان فهم أفضل لمشكلة أطفال الشوارع، وستكون مشاركة الأطفال جزءاً متكاملاً من هذه الاستراتيجية بهدف تغيير وجهة النظر السلبية تجاههم.

على الرغم من أن دور المجتمع المدني العربي لا يزال ضعيفاً بسبب ضعف القدرات المؤسسية لمعظم المنظمات غير الحكومية، وعلى الرغم من أن العمل مع أطفال الشوارع يعتبر جديداً في العالم العربي إلا أنه يمكن رصد خبرات جيدة في هذا المجال، ويجب تشجيع تبادل الخبرات والمعرفة من خلال التشبيك.

وتهدف هذه الاستراتيجية إلى إقامة قاعدة معلومات حول أوضاع أطفال الشوارع واحتياجاتهم والحلول التي يتم تبنيها من خلال منهج البحث بالمشاركة والذي يشمل الأطفال أنفسهم من أجل صياغة سياسات واستراتيجيات، كما تتبنى الاستراتيجية منهج يعتمد على مفاهيم الحقوق الاجتماعية، والتمكين، والمشاركة.

٣- الأهداف الرئيسية:

يسعى المجلس العربي للطفولة والتنمية إلى تحقيق الأهداف التالية بالتعاون والتنسيق مع الحكومات العربية ومؤسسات المجتمع المدني والمنظمات الدولية المعنية بأطفال الشوارع واضعاً في الاعتبار الخطة العربية العشرية للطفولة، وأهداف التنمية الألفية، واستراتيجيات مكافحة الفقر:

أ) تمكين أطفال الشوارع من خلال المشاركة:

ويتضمن ذلك تدريب الأخصائيين الاجتماعيين، ومعلمي الشارع، والموجهين النفسيين، والعاملين بالخدمات الصحية من أجل تأهيلهم للعمل على تغيير وجهة نظر أطفال الشوارع عن أنفسهم، وتنمية مشاركتهم في التخطيط للخدمات التي تقدم إليهم وتنفيذها ومراقبتها، وتعريف أطفال الشوارع بحقوقهم وبمخاطر المخدرات والأمراض المنقولة جنسياً بما في ذلك الإيدز، وذلك من خلال تعليم النظير للتظير، والتدريب على مهارات الحياة، وتسهيل وصول أطفال الشوارع إلى الخدمات الصحية والتعليمية.

ب) ضمان الحماية القانونية لأطفال الشوارع:

ويتضمن ذلك تطوير السياسات ومراجعة القوانين وتدريب البرلمانين ورجال الشرطة.

ج) تغيير النظرة السلبية تجاه أطفال الشوارع:

ويتضمن ذلك إنتاج أفلام تسجيلية ووثائقية عن قضية أطفال الشوارع، ونشر قصص حقيقية عن نجاحات الأطفال، وإعداد برامج تلفزيونية وإذاعية، وتدريب الصحفيين، وإشراق فنانين ورياضيين ومتقنين عرب في التوعية بقضية أطفال الشوارع.

د- تكوين شبكات محلية وعربية من منظمات المجتمع المدني العاملة مع أطفال الشوارع:

ويتضمن ذلك تبادل الخبرات على المستوى المحلي والعربي، وخلق صلات مع المؤسسات الأكاديمية ومراكز البحوث العربية من أجل إشراك الأكاديميين مع الأخصائيين الميدانيين لملي ثغرات المعرفة ونقص المعلومات، وسوف يشكل الأطفال جزءاً من هذه الشبكة، وسيتم تشجيعهم وتدريبهم لتكوين جمعيات خاصة بهم، كما يشمل ذلك قروصاً متناهية الصغر من خلال التنسيق مع شبكات الأمان الاجتماعي ومنها بنوك الفقراء.

٤- الفئة المستهدفة:

الأطفال الذين يعيشون ويعملون في الشارع في خمس مدن عربية.

٥- مجال الاستراتيجية:

يتم تنفيذ هذه الاستراتيجية في خمس بلاد عربية تتفاهم فيها مشكلة أطفال الشوارع وهي مصر، ولبنان، والمغرب، والسودان واليمن.

وعلى الرغم من أن المشروع سوف يطبق في خمس بلاد عربية معنية أكثر بتفاهم مشكلة أطفال الشوارع فإن بلاد عربية أخرى تواجه نفس المشكلة يمكن أن تستفيد من التشبيك وتبادل المعلومات والخبرات والأفلام الوثائقية.

٦- التنسيق:

تضع هذه الاستراتيجية في الاعتبار كافة الجهود التي بذلت لحماية أطفال الشوارع في العالم العربي بشكل عام وفي البلاد المعنية بشكل خاص، وسيحرص المجلس على إقامة شراكة كما دعت الضرورة وكلما كان ذلك ممكناً مع منظمات الأمم المتحدة والمؤسسات الدولية ومع المنظمات الحكومية وغير الحكومية على المستويات الوطنية والإقليمية بالعالم العربي، وتعتبر وسائل الإعلام والبرلمانيون شركاء هامين بالمثل في هذه الاستراتيجية.

ولزيادة الفاعلية فإن كافة مشروعات المجلس العربي للطفولة والتنمية حول حماية الطفل مثل مشروع عمالة الأطفال، وحقوق الطفل، وثقافة الطفل، والعنف ضد الأطفال، والمجتمع المدني تم ربطها بهذه الاستراتيجية.

٧- المبررات:

لقد ازداد الاهتمام بقضية حماية الطفل في البلاد العربية في السنوات الأخيرة، وفي الوقت الذي تلتزم فيه الحكومات العربية بتوفير بيئة آمنة للأطفال والقضاء على عمالة الأطفال وتطوير قضاء الأحداث فإن القدرات المحلية مازالت ضعيفة في هذه المجالات، كما أن التقدم يمضي ببطء، ويعتبر تواجد أطفال الشوارع في المراكز الحضرية الرئيسية بالعالم العربي مشكلة متصاعدة، وهو ما يمثل قلقاً أساسياً للحكومات في البلاد العربية الخمس المعنية، وقد قام المجلس العربي للطفولة والتنمية خلال السنوات

الماضية، بكسب تأييد أصحاب القرار ومديرى البرامج فى البلاد المعنية، لحماية حقوق أطفال الشوارع.

وتم الاتفاق على تنفيذ المشروع، وسوف يتم توقيع مذكرة تفاهم بين المجلس وكل حكومة من الحكومات الخمس المعنية ممثلة فى المجالس العليا للطفولة بتلك البلاد.

وقد عبر المسئولون فى البلاد الخمس عن استعدادهم لتسهيل عمل المجلس العربى للطفولة والتنمية فى الميدان لتقييم احتياجات أطفال الشوارع ولتنفيذ مشروعات لحماية حقوقهم.

والجدير بالذكر أن السودان واليمن ومصر والمغرب ولبنان قد وقعت وصادقت على اتفاقية حقوق الطفل، كما صدر فى كل بلد منها قانون وطنى للطفل، وعلاوة على ذلك صادقت هذه البلاد على البروتوكولين الاختياريين الملحقين باتفاقية حقوق الطفل حول انخراط الأطفال فى النزاعات المسلحة، وبيع الأطفال، والمتاجرة فى الأطفال، وعمل الأطفال بالبغاء، واستخدام الأطفال فى الصور الإباحية، كما صادقت هذه البلاد على الاتفاقية رقم ١٨٢ حول أسوأ أشكال عمل الأطفال والاتفاقية رقم ١٣٨ حول الحد الأدنى لسن عمل الأطفال.

وفى عام ١٩٩٦ قامت مصر بإصدار القانون الوطنى للطفل، كما قامت المغرب فى عام ٢٠٠٣ بإضافة ٤٠ مادة حول حماية الطفل إلى قانون الأسرة، وفى عام ٢٠٠١ قامت اليمن بإصدار قانونها الوطنى الخاص بالطفل، وأنشأت شبكة وطنية لحماية الأطفال من العنف فى عام ٢٠٠٥.

وتقوم السودان حالياً بمراجعة قانونها الخاص بالطفل لكي يتضمن حماية الطفل من كافة أشكال الإساءة والعنف، وفي لبنان تمت المواءمة بين التشريعات الخاصة بعمالة الأطفال واتفاقية منظمة العمل الدولية رقم ١٨٢ ومع الإرشادات التوجيهية للأمم المتحدة حول قضاء الأحداث.

٨- النتائج المتوقعة:

من المتوقع أن يؤدي تنفيذ المشروعات المرفقة بهذه الاستراتيجية إلى:

- تمج ٥٠٠٠ طفل من أطفال الشوارع في مشروع تعليمي من خلال المشاركة مع نهاية عام ٢٠٠٩ في خمس مدن عربية وذلك بتوفير الخدمات الأساسية من خلال برنامج خارج الجدران، وتدريب المهنيين، ومشاركة الأطفال، وتعليم النظير للنظير.
- إيجاد آليات قانونية لضمان حماية أطفال الشوارع من العنف المؤسسي من خلال مواءمة القوانين الوطنية للطفل مع المعايير الدنيا للأمم المتحدة التي يجب توفرها في قضاء الأحداث، وتوفير المساعدة القانونية المجانية للأطفال، وتدريب المسؤولين القائمين على تنفيذ القانون.
- تقديم صورة مختلفة عن أطفال الشوارع لتغيير الصورة السلبية السائدة عنهم في وسائل الإعلام، وذلك من خلال إيجاد مناظرات على المستوى الوطني علاوة على عدد من الأنشطة الرياضية والفنية، والقصص الخاصة بنجاحات أطفال الشوارع والأفلام الوثائقية.

- إيجاد قاعدة معلومات حول أطفال الشوارع، وخلق شبكة عربية لدمج حماية حقوق أطفال الشوارع في خطط الحكومات العربية، وذلك من خلال التعاون بين المنظمات غير الحكومية والمؤسسات الأكاديمية، والتنسيق مع كافة شبكات الأمان الاجتماعي العربية، وتبادل المعلومات.

٩- المتابعة والتقييم:

من المتوقع أن تكون للمشروعات المرفقة بهذه الاستراتيجية تأثيرات إيجابية على أطفال الشوارع من حيث إكساب هؤلاء الأطفال ثقة بأنفسهم واحترامهم لذاتهم، وتوفير بيئة آمنة لهم، وخلق فهم عام لقضية أطفال الشوارع، واستخدام أفضل للموارد المتاحة.

وسوف يتم متابعة أثر تلك المشروعات من خلال عدد من المؤشرات المدونة في نهاية كل مشروع وتستند إلى ما يلي:

- التقارير الدولية للمجالس العليا للطفولة.
- تقارير المنظمات غير الحكومية العاملة مع أطفال الشوارع.
- دراسات استكشافية لمعرفة التوجهات والممارسات.
- دراسات مقارنة تقييمية.
- سجلات محاكم الأحداث ومراكز الشرطة.
- تقارير وزارات الشؤون الاجتماعية ووزارات العدل في البلاد العربية المعنية.
- الدراسات الميدانية.

- موقع أطفال الشوارع العرب على الإنترنت وشبكة أطفال الشوارع العربية.
- سجلات منتدى المجتمع المدني بالمجلس العربي للطفولة والتنمية.
- تتشكل لجنة تسيير في كل بلد لمتابعة تنفيذ الاستراتيجية ولضمان التنسيق الفعال بين كافة الشركاء، ومن المقترح أن تتأسس هذه اللجان المجالس العليا للطفولة على أن تضم مختلف الشركاء.
- ويتم تعيين ضابط اتصال ميداني أو جهة استشارية بكل بلد من البلاد الخمس لمتابعة تنفيذ المشروعات ومساعدة لجنة التسيير الوطنية.

مراجع الفصل السابع

- ١- المجلس العربي للطفولة والتنمية: الدليل الإرشادي: أساليب وممارسات التدخلات العملية لمعالجة مشكلة أطفال الشوارع (القاهرة: المجلس العربي للطفولة والتنمية، ٢٠٠٦).
- ٢- نائرة شعلان: الاستراتيجية العربية لحماية أطفال الشوارع (القاهرة: المجلس العربي للطفولة والتنمية، ٢٠٠٥).
- ٣- مدحت محمد أبو النصر : "مشكلة أطفال الشوارع في مصر : رصد الواقع وتقديم رؤية مستقبلية" ، مجلة دراسات الخدمة الاجتماعية ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، العدد ١٤ ، القاهرة : أبريل ٢٠٠٣.

The Street Children Problem

Childhood Problems are one of the most important issues of our contemporary global thinking. One of the most pressing childhood problems is that of street children, which threatens and endangers most countries of the world today, especially the developing and poor ones.

The phenomenon of street children is a fast growing social phenomenon not only in developing countries but in industrial nations as well.

It is a result of a combination of political, economic social and environmental conditions.

United nations in 2000 estimated that there are over 100 million street children worldwide.

In Africa there are around 10 million street children.

In the Arab countries, it is estimated that there are 7 to 10 million street children.

This problem is mainly exist in Egypt, Sudan, Yemen, Somalia, Mauritania, Palestine, Iraq, Morocco, Jordan and Syria.

Reports indicate that the phenomenon of street children exists in most European capitals, and both in the United States and Canada.

Research also indicate the existence of street children in the United States, but mostly under the heading of "homeless children", in which women and children represent three-eight of the total homeless population.

Canada, on the other hand has an official governmental program to combat the problems of substance abuse among street children.

Street children in general, suffer from a lack of direct services and action oriented programs, although they are in dire need of help and assistance to overcome the problems related to their existence on the streets, removed from guidance and responsible care.

Who is a "Street Child" ?

The United Nation defined a street child as "any girl or boy... for whom the street (including unoccupied dwellings, wastelands, etc.) has become his or her abode and / or source of livelihood, and who is inadequately protected, supervised, or directed by responsible adults.

"UNICEF" made another contribution to distinguish between two categories of the street child population which are "working children" who work on the street during the day and often return home to their families at night, and "street children" who work and live on the streets while maintaining

minimal ties or no ties with their families, but essentially living on their own.

The World Health Organization widened the scope of the definition to include children who move between friends and children residents of institutions who are in danger of returning back to homeless existence.

Other researchers added "service children" such as maids or female prostitutes to the definition, although they do not clearly appear on the street as much as boys do.

Given the difficulties involved in identifying the meaning of the term "street children", several countries and international organizations have developed operational definitions to define the street child population in order to specify the most appropriate intervention strategies and mechanisms to deal with them.

However, the criminal-legal outlook is still dominant in identifying street children at international level, in which terms of "juvenile delinquents" and "vagrant children" are still used under the pretext that the individual psychology of the child pushes him/her to a deviant behavior, despite the social, parental or cultural factors involved.

THE REASONS OF THE STREET CHILDREN PHENOMENON

Regardless of the various factors that underlie the emergence and development of the phenomenon of street children in developing countries, there is a direct link between the phenomenon and most of the problems faced by those countries, including poverty, over-population, housing problems, unemployment, slums, rural-urban migration, civil wars, famines, and other related social problems, including family breakdown, dropping out of schools, child abuse, and child labor.

NEGATIVE IMPACT OF THE PHENOMENON

The nature of the child's life from his/her family during his/her early years of childhood and development, and his/her daily, exposure to street hazards and its related problems with no responsible guidance, render the child vulnerable to a wide range of health and psychological hazards, including malnutrition, violence, skin diseases, substance abuse, sexually transmitted diseases, as well as many other related problems.

EFFORTS TO DEAL WITH THE PHENOMENON

Many countries have taken an interest in the phenomenon of street children. Conferences and meetings were held to discuss ways of dealing with it. Consequently, several voluntary associations and international organizations have adopted projects aiming at dealing with the phenomenon by providing services to such a category of deprived children who actually are the most deprived among all categories of deprived children in difficult social circumstance.

The wide range of examples include: The World Health Organization's Program on substance Abuse among street children which is implemented through a flexible strategy based on psychosocial intervention to deal with substance abuse among street children, in cooperation with governments and voluntary associations of over 70 developed and developing countries throughout the world, and the UNESCO project to technically and financially support street children oriented projects through training street educators and police officers on techniques of dealing with street children in Africa, Asia, and Latin America.

Other international efforts include those of UNICEF, ILO, UNDCP and many other

organization which financially and technically support the projects involving street children.

WAYS OF DEALING WITH STREET CHILDREN

All efforts aimed at dealing with the phenomenon of street children, whether through the United Nations or other organizations, have resulted in different experiences which include the following technique :

1. Day care drop-in centers where children can visit on a daily basis to receive several educational, health, vocational, recreational, and other services. This technique also includes the possibility of providing shelters for children with crisis cases.
2. vocational training and literacy education open centers which provide non-traditional services conforming the nature of the phenomenon of street children.
3. Field work at street level through "street educators" to establish direct contact and provide services for street children in remote areas where they tend to exist.

4. Preventive techniques in the form of programs which aim at working with the families of street children through family reconciliation programs and income generating projects.
5. Working at community level to develop and encourage community participation, and developing programs to support the creation of community advisory committees.
6. Implementing programs which emphasize the child-to child, and family-to-family approaches. The social worker – as a member of teamwork –can play a main role in implementing all the previous programs, to provide the street children and their families with care, services and resources.

Child's rights :

According to the convention on the right of the child, any child should has many rights such as :

1. his/her right to life.
2. his/her right to have a name and nationality.
3. his/her right to survive and development.
4. his/her right to grow up in a family environment, in a atmosphere, of happiness, love and understanding.
5. his/her right to have education.

Street Children's Rights :

There are many rights for street children, the following are examples :

1. Street children have the right to enjoyment of the highest attainable standard of health.
2. Street children have the right to be protected against all forms of discrimination.
3. street children have the right to parental love and care.

4. A child temporarily or permanently deprived of his or her family environment, or in whose own best interests can not be allowed to remain in that environment, shall be entitled to special protection and assistance provided by the state.
5. Street children have the right to live in a safe environment and to be protected from all forms of violence.
6. Street children have the right to be protected from all forms of sexual exploitation and sexual abuse.
7. Street children have the right to rehabilitation and reintegration.

The Social Work Profession

The social work profession shall respect and try to ensure all these rights to the street children.

Also, it should undertake all appropriate legislative, administrative, and other ways for the implementation of these rights. We can say that social work can play a main role to cope with the problem of street children.

Social work, also should raise awareness and mobilize it in favour of street children's problems.

Social work should play a role in urging the mass media to take part in this field.

Social workers should adopt and propose pilot and innovative social projects for satisfying street children's needs.

Social workers and social work researchers should conduct research studies on street children's problems and care programs they needed.

References

1. Arab Council for Childhood & Development:
New Horzions, No. 1, June 1999.
2. Medhat M. Abo El Nasr: "The Role of Voluntary Organizations in coping with the Street Children Problem in Egypt", *The Fifth Annual Conference for the Faculty of Nursing*, Ain Shams University, Cairo 8-10 Nov. 2000.

٣. مدحت محمد أبو النصر : "مشكلة أطفال الشوارع فى مدينتى القاهرة والجيزة، الدراسة الميدانية والممارسة المهنية"، المؤتمر العلمى الخامس لكلية الخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة، الفيووم: ٢٢ - ٢٤ إبريل ١٩٩٢، ص ص ٦٠٣ - ٦٤١.

4. Medhat M. Abo El Nasr & Others :
Introduction to Social Work, (Cairo: Faculty of Social work, Helwan University, 2007) PP. 115 - 120.

السيرة الذاتية للمؤلف

- دكتور مدحت محمد أبو النصر .
- أستاذ تنمية وتنظيم المجمع بكلية الخدمة الاجتماعية — جامعة حلوان.
- دكتوراه من جامعة Wales ببريطانيا.
- أستاذ زائر بجامعة C.W.R بالولايات المتحدة الأمريكية.
- أستاذ معار لجامعة الإمارات العربية المتحدة (سابقاً)
- رئيس قسم العلوم الاجتماعية والإنسانية بكلية شرطة دبي (سابقاً)
- عضو تحرير مجلة المنال — مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية بالإمارات.
- عضو لجنة تحكيم بحوث الأساتذة والأساتذة المساعدين في مهنة الخدمة الاجتماعية .
- مراسل مصر لمجلة المنال (الإمارات) ومجلة تنمية المجتمع (بريطانيا).
- نشر العديد من المقالات والبحوث باللغتين العربية والإنجليزية في مصر وخارجها.
- نشر العديد من الكتب العلمية عن الخدمة الاجتماعية والغدارة السلوكية ن سواء منفرداً أو بالاشتراك مع آخرين وذلك في كل من : مصر والإمارات والولايات المتحدة الأمريكية.
- مثل مصر في المؤتمر الدولي للاتحاد الدولي للأخصائيين الاجتماعيين في السويد عام ١٩٨٨.
- الفوز في المسابقة الدولية لشباب علماء علم الاجتماع في أسبانيا عام ١٩٩٠.

- الحصول على منحة المجلس البريطاني في عام ١٩٩١.
- الحصول على منحة هيئة الفولبرايت الأمريكية في عام ١٩٩٣.
- الحصول على منحة بحثية من جامعة الإمارات العربية المتحدة في عام ١٩٩٥.

- الحصول على جائزة أفضل كتاب في مجال العلوم الاجتماعية من وزارة الثقافة والإعلام بدولة الإمارات في عام ١٩٩٦ عن كتاب " الخدمة الاجتماعية الوقائية".

محكم في المجالات العلمية التالية :

- ١- مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان (مصر)
- ٢- مجلة شئون اجتماعية (الإمارات).
- ٣- مجلة كلية الآداب جامعة حلوان (مصر)
- ٤- مجلة القاهرة للمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالقاهرة .

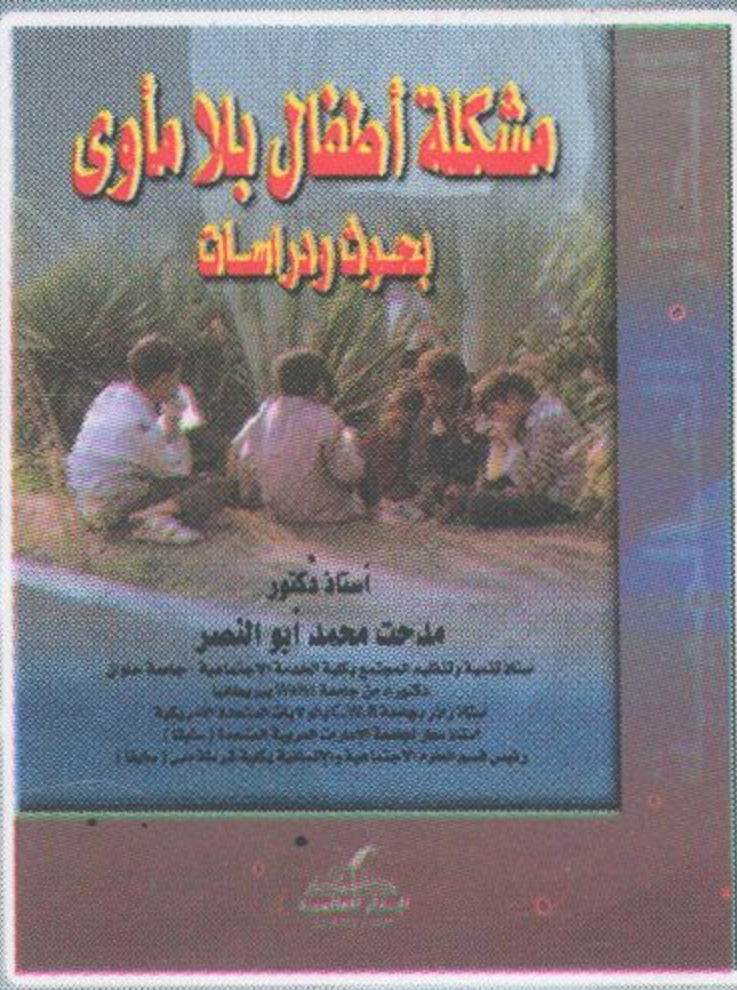
محكم في المؤتمرات العلمية التالية :

- ١- المؤتمر الدولي السنوى لكلية الخدمة الاجتماعية بجامعة حلوان.
- ٢- المؤتمر الدولي السنوى لكلية الخدمة الاجتماعية بجامعة الفيوم.
- ٣- المؤتمر السنوى للمعهد الدولي للخدمة الاجتماعية بالقاهرة.

أحدث الكتب للمؤلف :

- ١- اكتشاف شخصيتك وتعرف على مهاراتك في الحياة والعمل.
- ٢- بناء وتدعيم الولاء المؤسسي لدى العاملين بالمنظمة.
- ٣- الوظيفة الاجتماعية للأحزاب السياسية.
- ٤- رعاية وتأهيل متحدي الإعاقة
- ٥- تنمية القدرات الابتكارية لدى الفرد والمنظمة
- ٦- قواعد ومراحل البحث العملي .

- ٧- إدارة الجمعيات الأهلية.
- ٨- لغة الجسم ، دراسة في نظرية الاتصال غير اللفظي.
- ٩- البرمجة اللغوية العصبية.
- ١٠- إدارة اجتماعات العمل بنجاح.
- ١١- إدارة منظمات المجتمع المدني.
- ١٢- الإدارة بالحب والمرح.
- ١٣- مفهوم ومراحل وأخلاقيات مهنة التدريب في المنظمات العربية
- ١٤- التحرر من أمريكا (مراجعة)
- ١٥- الاتجاهات المعاصرة في تنمية وإدارة الموارد البشرية.
- ١٦- أساسيات علم ومهنة الإدارة.
- ١٧- مشكلة تعاطي وإدمان المخدرات.
- ١٨- قاموس مصطلحات رعاية وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة .
- ١٩- تنمية الذكاء العاطفي / الوجداني.
- ٢٠- إدارة الذات : المفهوم والأهمية والمحاور .
- ٢١- إدارة العملية التدريبية .
- ٢٢- إدارة الوقت .
- ٢٣- الاتجاهات المعاصرة في ممارسة الخدمة الاجتماعية الوقائية .
- ٢٤- رعاية وتأهيل نزلاء المؤسسات الإصلاحية والعقابية .
- ٢٥- المدخل إلى إدارة الجودة الشاملة .



هذا الكتاب

يمثل الاهتمام بالطفولة في مصر أهمية قصوى ، حيث أن أطفال اليوم هم شباب الغد وقادة المستقبل . ويشكل الأطفال دون سن الثامنة عشرة أكثر من نصف تعداد السكان في مصر ، مما يعطيهم وزناً متميزاً في خريطة الأولويات إذا كنا نريد تنمية بشرية حقيقية . أما ظاهرة أطفال الشوارع - أو ما يطلق عليهم في الوقت الحالي أطفال بلا مأوى والتي بدأت تطل برأسها مع بداية الثمانينات من القرن العشرين ، أصبحت من المشكلات الخطيرة واللافتة للنظر والمثيرة للقلق .

إن أطفال الشوارع هم طاقة مفقودة وكما سألنا ورعايتهم ضرورة إنسانية تحتمها النظرة إلى هؤلاء الأطفال كضحايا ، وتفرضها أيضاً مصلحة المجتمع ذاته .

ومحاولة منا في المساهمة في مواجهة مشكلة أطفال الشوارع ، فقد قمنا بإصدار هذا الكتاب الذي شارك مؤلفه في العديد من البرامج والمشروعات التي تركز على أطفال الشوارع في مصر . كذلك نشر العديد من البحوث والدراسات في هذا المجال . وأشرف على بعض رسائل الماجستير والدكتوراه التي أهتمت بهذه المشكلة . ودرب العديد من العاملين في بعض الجمعيات الأهلية المهتمة بقضية رعاية وتأهيل أطفال الشوارع .

والكتاب الحالي يضم معظم البحوث والدراسات التي نشرها المؤلف عن موضوع أطفال الشوارع . كذلك كنموذج تم عرض ملخص لرسالة ماجستير وآخر لرسالة دكتوراه عن موضوع أطفال الشوارع كان المؤلف المشرف والمناقش لهما .

نرجوا بمشيئة الله تعالى أن يساهم هذا الكتاب في علاج مشكلة أطفال الشوارع والوقاية منها . ونرجوا في الوقت نفسه كافة الجهات المعنية أن تستفيد من توصيات كل هذه البحوث والدراسات

الناشر



١١١ ش الملك فيصل / برج مصر الخليج ناصية ش المستشفى

ت: ٣٧٤٤٦٤٣٨ - ٣٧٤٤٦٣٣٤ ف: ٣٧٧١٩٨٩٩

e-mail; daralaalmiya@hotmail.com